

# التحقيق

العدد 190 - 190 - 190 - 190 - 190

ماذا تعرف عن  
لقاحات كوفيد-19؟





شركة نور الكفينا

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624

التسويق والمبيعات 07801966622

[www.nooralkafeel.com](http://www.nooralkafeel.com)

[hq@nooralkafeel.com](mailto:hq@nooralkafeel.com)

الإنتاج صار

عراقي

100%



# التحفة 18 عامًا

مجلة النخبة الثقافية  
العراقية



## نحو الكعبة.. نحو علي

لا يكاد أحد يغفل عن رمزية الكعبة، ليس للإسلام فحسب، بل الدين كله، ورسالة التوحيد كلها، فهي بناء إبراهيم الخليل<sup>(ع)</sup> أبو الديانات السماوية كلها. بناء عتيق في غياهب الصحراء، مثل تجسدا لوحدة أهل التوحيد. وهذا الرمز المادي بني ليكون بيتا لضيوف الرب، فهو بيت الله عز وجل، وهو المحل الذي تجتمع فيه قلوب الخيرين. وفي قبال هذا الرمز شاء الله أن يجعل رمزا بشريا؛ ليكون محل لقاء الخيرين، وسمة تميز المنافق من المؤمن، وجعل حبه فرضا، لا يكرهه إلا من كان متوغلا في الشر، وأضل من ورل كما تقول العرب.

وشاء الرب أن يقرن محل ولادة هذا الرمز البشري المتكامل بمحل بيته العتيق ببكة؛ ليكون حجة وبرهانا كي لا يبقى لذي عذر عذر، حتى إذا اختلط الخائر بالزباد، والمرعى بالهمل، والحابل بالنابل كان لهذه الولادة إشارة وعلامة تُبدي الصريح عن الرغوة، وتسفر عن الحقيقة كالشمس على الصفة. فلعل تلك الولادة ما زالت تشير إلى أنه (عليه السلام) صنو الكعبة في الوجهة التي يحج إليها الناس وينتهلوا من ندير ضيافة الرب.

السيد غيث شبر

# النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٩٠) شهر رجب ١٤٤٢هـ

## ٨ لمحات نجفية

مدينة النجف الأشرف حظيت بميزات عديدة، مما جعلها موضوعاً دسماً للكتاب والأدباء والمؤرخين، يقدم البروفيسور المخزومي جولة في مجموعة من الكتب التي تحدث عن تاريخ هذه الحاضرة، وداعت كل تفاصيلها، وبأسلوب شيق كان معظمه من التاريخ الشفاهي المعاصر، لتكون تلك الكتب صورة بانورامية متعددة الأبعاد حول هذه البقعة.

## ٢٤ طب

بعد أن كان الشغل الشاغل للبشر في تلك البسيطة في هذه السنة ذلك الوباء الثقيل الظل، أضحت منصات التواصل الاجتماعي وأحداث الناس منصبة على موضوع ذي أثر بالغ على حياتهم، وهو اللقاحات التي خرجت للنور، يقدم الدكتور السند المختص بعلوم المناعة شرحاً وافياً للأنواع المختلفة من اللقاحات ومقارنتها مع بعضها البعض، من جهة فعاليتها وطريقة عملها في الجسم البشري، وأسعارها، وطرق تخزينها.

## ٥٤ مجتمع وشباب

كانت من أشهر مكاتب بغداد، وتراجعت في سبعينيات القرن المنصرم، وتحولت إلى محلات تجارية وقضت نحبها بعد أن كانت الرافد المهم للكتب وللكتاب والقراء معا في فترة امتدت من عام ١٩٢٥م حتى عام ١٩٤٦م بشكل منقطع النظير إنها مكتبة مكتزي التي أسسها كينيث مكتزي واستمر صهره دونالد مكتزي بعده في إدارتها.





٧٤



٦٦



٦٠



٤٤

## ٦٠ آلة الزمن

معركة لها أبعاد رمزية أكثر من الأبعاد العسكرية، واقعة لم يسلب عليها الضوء بشكل يوفي حقها، إنها معركة حمراء الأسد، حيث لم يقبل في جيش الرسول صلى الله عليه وآله إلا من كان جريحا في أحد، ومنع الأصحاء من المشاركة فيها، إنها الموقعة التي حافظ بها المسلمون على المدينة وكسروا فيها شوكة مشركي قريش.

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شبر

المحررون والكتاب: عدنان الياسري - أ.د. صادق المخزومي - باسم الساعدي - موفق هاشم -

تحسين عمارة - حسن الجوادى - د. سند البلاغي

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن المقداد

اتصل بمجلة النجف  
الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد - النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول (ص)



# دراسات عن النجف

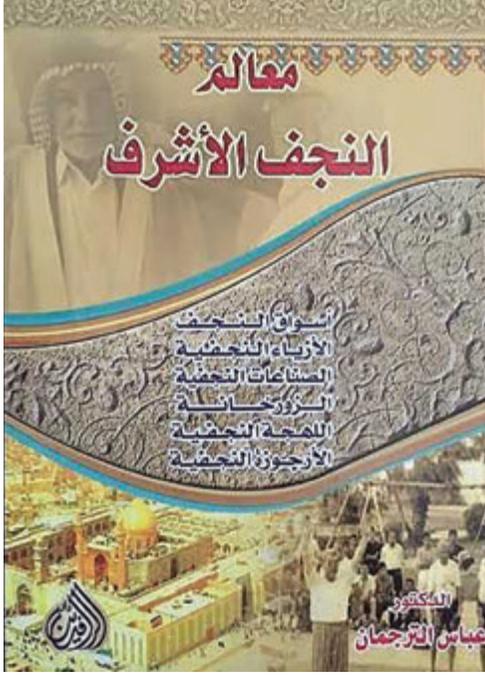
## قراءة منهجية

البروفيسور د. صادق المخزومي

النجف من أمهات المدن العراقية القديمة، النجف وبابل والحيرة والكوفة لدات وأتراب وأنداد في التاريخ؛ والنجف من كبريات المدن العلمية في العالم الاسلامي، تلك المدينة المقدسة القابعة على خاصرة صحراء العراق الغربية، اجتذبت- بعلو مقامها جغرافيا، ورفعة أنوائها ديموغرافيا، وسمو مكانتها دينيا- اجتذبت أقلام ذوي الأفكار أو كادت، ليفيضوا على أحوالها من نمير أحبارهم فترتوي ألقا وفخرا. لذا تاريخها وما يكتب عنها يرتفع إلى علوها ماهية وموضوعا.

للدكتور حسن الحكيم، إلا إنه على الرغم من نيافته على الأربعين جزءاً، ودراسته الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في النجف، إلا أنه لم يمر على البنى السكنية، ومفردات الحياة في العكود والدرابين، إلا مرور الذكرى. غير أن ما تعرض للحياة الاجتماعية ومفرداتها على نحو واسع هي: كتاب «ماضي النجف وحاضرها»، وكتاب «معالم النجف الأشرف»، وكتاب «النجف الأشرف ذكريات ورؤى وانطباعات ومشاهد».

جرت التقاليد الأكاديمية أن تعنى في تقاسيم مشروع البحث بالدراسات السابقة ومناقشتها، لتبيان أهمية البحث المزمع إكماله، وهو لا يأنف من الاطلاع على المعارف السابقة والآراء الجديدة فيه، ويتجشم قراءتها بحجم مناسبتها لمشروع التأليف؛ لا مندوحة من الاطلاع على الكتابات السابقة عن النجف، عندما اضطلعت بالكتابة في عنوان «موسوعة الخطط النجفية والجغرافية الاجتماعية» وكانت عديدة، أشملها كتاب المفصل في تاريخ النجف



وليست هي بالبعيدة عليه<sup>(١)</sup>. الدكتور علي جواد الطاهر قال: كتابه قيم، وإنني لأبحث عن نسخة منه أستعين بها على ذاكرتي ومذكراتي<sup>(٢)</sup>، وقال عنه الدكتور حسين علي محفوظ وهو تاريخ يحتاج إليه المحقق والباحث والمتتبع والمراجع ولا يستغني عنه المبتدي والمنتهي<sup>(٣)</sup>.

يبدو لأول وهلة أن العنوان يقتصر على الجزء الأول - بحسب الدكتور عماد

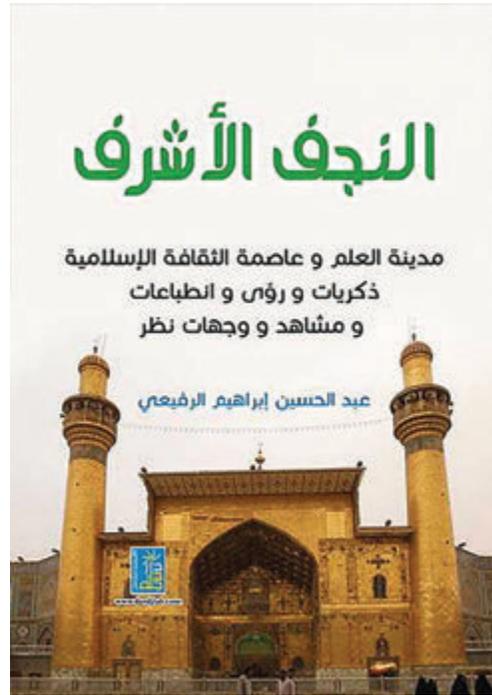
١- مقدمة كتاب مدينة النجف - محمد علي جعفر التميمي، ص ٩

٢- ديوان الجواهري، تحقيق مهدي المخزومي وآخرين، مؤسسة الأندلس ٢٥/١.

٣- مدونة الشيخ جعفر محبوبه مؤرخ النجف، مجلة آفاق نجفية ١٢/ ٢٢٦.

## ماضي النجف وحاضرها:

أوسع وأشمل ما كتب عن هذه الحاضرة الدينية، ألفه الشيخ جعفر بن باقر بن جواد بن محمد حسن آل محبوبه الربيعي النجفي (١٣١٤-١٣٧٧هـ/ ١٨٩٧-١٩٥٧م) مؤرخ وباحث ورجل دين شيعي عراقي مشهور بتأليفه كتاب ماضي النجف وحاضرها. الكتاب يترجم علوه أن قدم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في تقريره، والشيخ محمد رضا المظفر: أول ما واجهني وأعجبني منه تحريره لدقائق التأريخ عن مرقد الإمام<sup>(٤)</sup> وإن كان فيه من التكرار ما أرجو أن ينخله منه عند تجديد طبعه للمرة الثانية

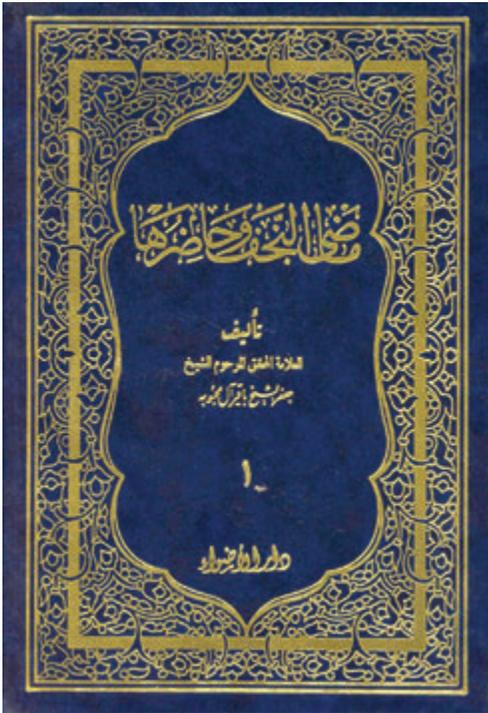


وذكره أحيانا- بحسب قوله: اعتمدنا في ذكر المكتبات على كتاب «نهج الصواب في المكاتب والكتابة والكتاب»<sup>(٦)</sup> في جل ما نقل في «ماضي النجف وحاضرها» عن مكتبات النجف<sup>(٧)</sup>، ولعله حفظ غير مخطوطة من الاندثار بسبب استعمالها أو ذكر حيثياتها الموضوعية والمكانية.

ولما عد الخليلي العلماء المحققين الذين عنوا بالمكتبة والكتاب، وهم: الشيخ علي آل كاشف الغطاء، صاحب كتاب (الحصون المنيعه) المخطوط، وصاحب كتاب (نهج الصواب في المكاتب والكتابة

٦- ماضي النجف وحاضرها ١/ ١٥٣.

٧- مكتبات النجف، ص ٨٨



عبد السلام<sup>(٤)</sup>، بخصوص طبعة صيدا ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م للجزء الأول، بيد أنه قال فيها: وخصصت (الجزء الثاني) منها بذكر البيوت العلوية والأدبية العلمية وآثارها القيمة من تصنيف أو تأليف في جميع الفنون<sup>(٥)</sup>. وهذا يفصح أن مشروعه مستمر في دراسة انثروبولوجية المجتمع التي لا ينسلخ عنها معامل التاريخ.

كتاب «ماضي النجف وحاضرها» اتسم موضوع الدراسة بالجدّة والطرافة، وجاء العنوان متفردا، لم يُحط به بحث من قبل، في ثلاث كلمات، استوعبت تاريخ الماضي وتاريخ الحاضر، وما بينهما النجف العاصمة الدينية بكل معانيها الطبوغرافية والديموغرافية والسوسيولوجية، وهذا ما يعطيها قوة وفاعلية معرفية في الكتابة عن المدينة وما واجهتها من معاناة مجاورة البادية، ومحاسن مقارنة السودان، في خضم كتابات أحاطت المدينة تاريخيا وجغرافيا.

اقتبس منه الدكتور علي الوردي في كتاب «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» فيما يخص تاريخ النجف مجتمعا، في الجزء الأول والثالث والرابع فيما يخص النجف. وقال جعفر الخليلي: نقل الشيخ جعفر محبوبه عن «نهج الصواب» للشيخ علي كاشف الغطاء،

٤- مدونته منهج الشيخ جعفر باقر محبوبه في كتابه ماضي النجف وحاضرها، مجلة آفاق نجفية ١٢/ ٢٤٠.

٥- طبعة صيدا ، ص ٣.

## يعد كتاب محبوبه الأشهر فيما كتب عن دقائق تاريخ شفوي لا يستغني عنها الباحث المعاصر

نجفية الأسرة، واشتهارها بالعلمائية، وحصر العلمية بثلاثة من العلماء فيها، وهذه اللازمة التي وضعها أخرجت عددا من الأسر من حوزة الدراسة ومسارها، كما أنها لازمة متغيرة وقلقة، تعتمد الشهرة الاجتماعية تارة وتمحص الباحث تارة أخرى، بخاصة في منظومة الزمن والحاجة إلى إثبات الوجود، فبعض الاسر كانت - بالامس- علمائية، تصبح عمالنية، ويصح العكس في زمانية الجيل أو الجيلين؛ قد يتخلص منها الماضي بحكم الشهرة، لكن الحاضر قد يبتلى بها، فلذا يلجأ الباحث إلى الاستقصاء والتمحص؛ في هذا المنحى التمس بعض الدارسين مسحة نقد للكتاب أو بعض نقدرات، على سبيل المثال:

ذكر علي الخاقاني<sup>(٩)</sup>: في ترجمة الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمود بن محمد

٩ - شعراء الغري ١٨ / ٤٣٠.

والكتاب) المخطوط، كما عرف به أيضاً الشيخ محمد السماوي، والسيد هبة الدين الحسيني، والسيد جعفر بحر العلوم، والشيخ أغا بزرك، والشيخ علي الشرقي، والشيخ كاظم الدجيلي، والشيخ محمد رضا فرج الله، والشيخ جعفر محبوبية، وكوركيس عواد. قال: والتحقيق الذي قام به الشيخ جعفر محبوبه بنفسه للمكتبة العلوية، والذي أورده في «ماضي النجف وحاضرها» معتمداً على «نهج الصواب» وما استعرضه من الكتب المخطوطة التي أفق من أجلها وقتاً طويلاً في الفحص والتفتيش، ليعدّ من أهم المصادر الموثوقة في معرفة هذه المكتبة في تاريخها الأخير<sup>(٨)</sup>.

يكاد موضوع الكتاب يترسم من خلال العنوان في ذهن القارئ لأول وهلة أنه مختص في تاريخ المدينة، لكنه في الحقيقة يتوجه ببوصلته نحو تاريخ حضارة المدينة وتراثها من خلال خيط انتهله يجمع حبات فصوله وجواهر معانيه، ألا وهو الانسان في حراكه الانثروبولوجي، مع بيئته الاجتماعية معالم الاسبمولوجيا والذات المعرفية، ولعل الدراسة كانت منصبة على النماذج المثالية للأسرات، التي تتشكل منها بصمة الأسرة، وما تصطبغ بها، ولذا المؤلف اشترط في هيكلية الدراسة على

٨ - مكتبات النجف القديمة والحديثة ص ٣٣.

النجف، وهل أغفلهم الشيخ محبوبة، فاتصلت بالنسابة الشيخ عباس الدجيلي صاحب كتاب «العلويين»، فأجابني: إنه لا يوجد في النجف من السادة الهاشميين الا أسرة كانت تقول بأنها من العباسيين، وهم آل الدروغي؛ وهنا التمسست العذر للشيخ محبوبة على منهجه، بل راقنتي دقته. ومن جهة ثانية إن تركه للقيد العلمي لدى العلويين يضعف معيارية القيد أو اللازمة التي اشتراطها لدى العاميين من النجفيين.

أما هيكله الكتاب فقد قسم «ماضي النجف وحاضرها» إلى ثلاثة أقسام: الأول عن حضارة النجف وتاريخها السياسي وما يتخلله من حوادث، والعمراني وما يتجلاه من تطور في العمارة سواء للحرم العلوي أو المؤسسات الدينية والمدنية معاً، أو ما شق من أنهار ومشاريع لتوصيل الماء إلى النجف، وكان هذا جميعه في الجزء الأول من الكتاب. واضطلع القسم الثاني والثالث بتبيان الحياة الاجتماعية لمدينة النجف من خلال دراسة الأسرات العلمية وأنسابها وثقافتها المتجسدة في أبرز أعلامها، وميزاتهم التي كرستهم للصدارة وأهلتهم للسمو المعرفي، واستعرض نتاجاتهم الدينية والثقافية والأدبية: غير أن هذا المجال ينماز بسعته فلا مناص من تقسيمه إلى عنوانين: الأول اختص بإيراد الأسرات العربية العلمية والأدبية غير العلوية وأثارها، واحتوى هذا العنوان الجزآن الثاني والثالث، كما أفرز للعنوان

بن ياسين بن ذهب (-/١٣٧٤/١٩٥٥)، آل ذهب أسرة علمية هاجر جدهم ذهب من الظوالم من الرميثة إلى النجف، فنزل في محلة المشراق، واشترى داراً ووقفها على ذريته، ولا تزال تعرف باسمهم. وقال: والغريب من صاحب كتاب ماضي النجف، كيف أهمل ذكر هذه الأسرة في الجزء الثاني كما أهمل غيرها، في حين نبغ منها عدة أعلام من فقهاء وأدباء وكتاب، أمثال: الشيخ محمود ذهب المعروف في الأوساط العلمية، وأخيه الشيخ أحمد ذهب الفقيه الذي تنطق آثاره الخطية بفضلها، والمترجم له وأولاده وأولاد أخيه.

يبدو لي من خلال لحاظ معاصرة بعضهم للشيخ محبوبة. انه لم يتوافق ذكرهم مع الشرط الذي وضعه الشيخ محبوبة أن يتوافر ثلاث من العلماء أو الافاضل في الأسرة التي ينبغي أن تذكر، إذ أن بعض أسرة ذهب الذين برزوا في مجال العلوم الدينية كانوا شباباً في وقت محبوبة، ولم يكن لهم عطاء معرفي يذكر؛ بينما تدفق عطاؤهم بعد عشر سنين في عصر تلميذه علي الخاقاني.

أما في قسم الأسرات النجفية العلوية، لم يقيد بوجود ثلاثة علماء أو شعراء، وإنما اكتفى بالانتساب إلى الشجرة العلوية، وحصرها في الحسينيين والحسينيين والموسويين، وهنا انبثق لدي سؤال عن وجود السادة الهاشميين في

الحسنين، بدءاً بـ«آل بحر العلوم» وانتهاءً بـ«بيت اليزدي»، ترجم خلالها لـ(٦٣) من أعلامها؛ ويشتمل جزء الحسينيين على (٧٢) أسرة، بدءاً بـ«آل الأفطس» وانتهاءً بـ«الهمداني»؛ وأخيراً جزء الموسويين يشتمل على (٤٨) أسرة، بدءاً من «آل ابو الحسن (الصدر)» وانتهاءً بـ«بيت الهندي»<sup>(١٠)</sup>.

لم تأخذ الأسرات في ماضي النجف وحاضرها مساحات متقاربة، فمنها أسرة تشغل أكثر من ١٥٠ صفحة، ومنها صفحة أو صفحتين مثل «آل فرج الله الحليين» و«آل الغراوي»، لكن أغلبها تجاوزت ٤-٦ صفحات. يبدو هذا التنظيم لا تشوبه

١٠- مقابلة الدكتور علي حجي في ٤ آب ٢٠٢٠.



الثاني، وهو الأسرات العلوية النجفية وما صدر عن أعلامها من نتائج ونشاطات علمية أو ثقافية أو سياسية، وفرزه إلى ثلاث فرزات على أساس النسب: الأولى للحسينيين وشغلت الجزأين الرابع والخامس، والثانية للحسينيين، وقد تشغل جزأين أو ثلاثة، والثالثة للموسويين- بحسب الدكتور علي حجي الذي عني بتحقيقهما كمشروع حالي.

امتاز منهجه في هذه الموسوعة بعدة نقاط: التعريف بالأسرة ونسبها وتسميتها، مكان الهجرة ومضاربها الأولى، أول من دخل من الأجداد إلى النجف، ترجمة ما لا يقل عن ثلاثة من أعلامها حسب قدمهم الزمني ومكانتهم العلمية أو الأدبية، ذكرا وفياتهم وأحيانا ولادتهم، ما أنجزوه من مصنفات وشروحات ودواوين وتسميتها،

اتبع في المنهج أسلوب حروف المعجم في تصنيف الأسرات، منها: غير العلوية كانت (٨٦) أسرة، ترجم لـ(٧٥٦) من أعلامها العلماء والأدباء؛ فاشتمل الجزء الثاني على الحروف (أ-ط)، وضم (٤٢) أسرة، أولها «آل أطيّمش» وآخرها «بيت الشيخ الطوسي»؛ واشتمل الجزء الثالث على الحروف (ظ-ي)، وضم (٤٤) أسرة، بدءاً بـ«آل الظالمي» وانتهاءً بـ«آل الشيخ يونس» والقسم الثاني للبيوتات العلوية، اشتمل الجزء (٤-٥) على (١٨) أسرة من

أما منهجه في الترجمة فإنه يذكر اسم المترجم له ونسبه ومكانته العلمية، وخلقه، وصفاته، وجهده المعرفي المتمثل بمؤلفاته، وإذا تنوعت يوردها بحسب العلوم والمعارف. اتبع في ترجمة الأعلام للأسرة الواحدة حروف المعجم، وليس على الشهرة والقدم، مثلاً: الشيخ الطوسي محمد بن الحسن، يقدم أولاده عليه، وهما الحسن، ثم الحمزة. ثم أن التراجم متفاوتة بحسب طولها وقصرها، منهم من تنوف ترجمته على (٣٦) صفحة، مثلاً: ترجمة المرجع السيد محمد مهدي بحر العلوم (١٢١٢هـ/١٧٩٧م) ج٤، من ص ١٦٨-٢٢٥، بينما أقلهم لا يتجاوز السطرين أو الثلاثة.

ثمة تفاوت آخر في عدد المترجمين للأسرة الواحدة، فقد اشتملت بعض الأسر على عشرات التراجم لأعلامها، تصل إلى عشرات التراجم، نحو: آل الطريحي (٤٦) ترجمة [٤٣٩/٢-٤٧٢]، آل كاشف الغطاء (٣٦) ترجمة [١٢٦/٣-٢١٦]، آل الجواهري (٢٨) ترجمة [٩٩/٢-١٣٧]، و(٢٦) ترجمة لآل بحر العلوم، بينما لم يزد عدد التراجم لأسرات أخرى على اثنين أو واحد، مثل آل البراقي [٢٤١/٤-٢٤٧] ترجم للسيد حسون المؤرخ فقط.

تجاوز حدود الترجمة التقليدية المرتكزة على النشأة العلمية والشيوخ والتلاميذ والنتاج العلمي والأدبي، إذ

عاطفة القربى والصدقة، ولكن لحظت أن الأسرات التي حظيت برتبة المرجعية نالت حصة أكبر في عناية البحث. مثل: آل بحر العلوم ج٤ من ٨٧-٢٣٨، ترجم ل(٢٤) من أعلامها، وآل كاشف الغطاء ج٣ من ١٢٧-٢١٠؛ وآل الجواهري ج٢ من ٩٩-١٣٧؛ في حين آل محيي الدين ج٣ من ٣٠٠-٣٥٠؛ وآل الطريحي ج٢ من ٤٢٩-٤٧٢؛ بينما شغل آل محبوبه ج٣ من ٢٧٣-٢٩٩، تخللها ترجمته لنفسه من ٢٨١-٢٨٨. يبدو ان الكاتب كان يتوخى العدل والموضوعية، فلم يكتب عن أسرته بهدف التعظيم، في الوقت ذاته كتب عن أسر مشابهة لها بشكل أكبر، لعل معياريته كانت متمثلة بحجم الحياة المعرفية للأسرة ونشاطاتها، وقد تنطبق هذه الميزة على بيوتات المرجعية، مع ما تمازجها من لحاظ القدسية لها والتعبير عن منجزاتها.

وثق تاريخياً هجرة الأسرات إلى النجف، فالعربية غير العلوية منها، على سبيل المثال، من بين (٨٦) أسرة، نحو (٧٠) أسرة هاجرت إلى النجف في قرون الحكم العثماني: (١٧) أسرة في القرن ١١هـ/١٧م، (٢١) أسرة في القرن ١٢هـ/١٨م، و(٢) أسرة في القرن ١٣هـ/١٩م؛ في حين كانت الهجرة ضعيفة في القرنين السابقين: (٢) أسرتان في القرن ٩هـ/١٥م، و(٨) أسر في القرن ١٠هـ/١٦م. عدا بضع أسرات قديمة منقرضة.

البراقبي، والسيد جعفر بحر العلوم (١٣٧٧هـ/١٩٥٧) في (تحفة العالم)، في آخرين لم يجعلوا النجف عنواناً رئيساً، بل ثاني اثنين أو أكثر، ومهما يكن أنه تحصل من هذه المصادر أنها لم تسع النجف كمدينة ومجتمع، فقال باختصار: «إنهم لم يستوفوا البحث»، وذلك بغية إعطاء سبب لتأليف كتابه، ومن ثم يمنح كتابه رفعة في الأهمية.

وظف أدوات البحثية على أنواعها، من: المخطوطة، والوثيقة، والفرمان، والسائل، والكتب المطبوعة، والمجلات، فضلاً عن كتابة التاريخ الشفاهي المستقصى من المقابلات، واتباع عنصر المشاركة والمشاهدة؛ يكرس هذا التوظيف معنى الشمولية والتكامل في البحث جامعاً بين أدوات البحث في الماضي وأدوات الحاضر.

ثمة مقدمات لمشروع ماضي النجف وحاضرها، إنه تمخض فكرة الكتابة في موضوعات نجفية بصيغة مقالات في الجرائد المجلات النجفية واللبنانية كمحاولات لتجسيد مجتمع الكتاب متكاملًا، فعلى سبيل المثال وقفت على مقال «من دفن في النجف من السلاطين والوزراء»، في مجلة العرفان الصيداوية [العدد: ٧، ٠١ يناير ١٩٣٥، ص ٧١١-٧١٩] فإنه يضمّن في الجزء الأول من كتابه.

كان يتتبع الحياة الاجتماعية والسياسية أو الاقتصادية للمترجم، مثلاً: الشيخ عبد الكريم الجزائري، قال: «لهم مكانة سامية، وشأن رفيع في نفوس مواطنيه، وله اليد في القضية العراقية، وأحد المراجع والمستشارين فيها: [٨٦/٢]؛ والشيخ محمد جواد الجزائري [٩٣/٢] سجل له: تشكيل جمعية [النهضة] السرية، ومشاركته في الحرب النجفية [ثورة النجف ١٩١٨]، ونفيه إلى الأحواز، واعتقاله في الحرب العراقية [ثورة العشرين]؛ والاستاذ عباس الخليفي، قال فيه: هو من رجال الثورة التي قام بها الحاج نجم البقال في النجف في قبال الحكومة الانجليزية [١٩١٨م]، وذكر اشتغاله بالصحافة وإصدار جريدة «الإقدام»، ونشره في المجلات الإيرانية والعربية: المقتطف والهلال والعرفان وسائر الجرائد... [٢٣٦/٢]. ولم يقف عند هذا الحد، بل يتابع مفردات الحياة الاجتماعية للمترجمين وتأثرهم وأثرهم في غضون بيئاتها.

في المقدمة ذكر الدراسات السابقة لبحثه عن النجف، وقومها، فمن المتقدمين: عبد الكريم بن طاووس (٦٩٣هـ/١٢٩٤م) في (فرحة الغري)، ومن المتأخرين السيد حسين البراقبي (١٣٣٣هـ/١٩١٤م) في (اليتيمة الغروية)، والشيخ محمد الكوفي (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) في (نزهة الغري)، قال: وهو عيال على

محمد حرز الدين (-١٤٦٥هـ/١٩٤٦م) وهل أفاد منهم، ولم يشتر لهم الا لهما؟

أما الشيخ السماوي، انه صرح بالتلمذة عليه والرواية عنه إجازة في كتب الرجال والأخبار والتاريخ والسير، فلي الحق الرواية عن أربابها بواسطة مشايخي: الشيخ مهدي المازندراني، والشيخ محمد محسن أغا بزرك، والشيخ محمد ابن الشيخ طاهر السماوي [٢٨٨/٣].

في مراجعة ترجمة حرز الدين قال الشيخ محبوبة: أدركته وهو شيخ كبير، إذا دخل إلى الصحن المقدس العلوي التف حوله جماعة يتلذذون بحديثه، ويستفيدون من مجالسته... ويروي عنه إجازة كثير من الفضلاء، وتخرج عليه كثير من أهل العلم... من مؤلفاته كتاب «معارف الرجال» ذكر بعض رجال العلم النجفيين بصورة موجزة، استفدنا منه بعض الفوائد... [٢-١٦٨/١٦٦]

في الإجابة على سؤالات: لماذا لم يتلمذ الشيخ محبوبة على الشيخ حرز الدين، أو يروي عنه إجازة، وقد قال: «ويروي عنه إجازة كثير من الفضلاء»، وتخرج عليه كثير من أهل العلم». وهو على مقربة مكانية بين الحويش والعمارة، وزمانية إذ توفي قبله بعشر سنين، وتوافق معرفي وعناية بالتاريخ، قال عنه: «متضلع في السير والتواريخ وأيام العرب ووقائعها، وحافظ لأخبار العلماء ووقصصهم»، فضلا عن

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «عالم متبّع»<sup>(١١)</sup>. ذكر الشيخ محمد رضا المظفر من ميزات جهد الشيخ محبوبة «الصبر على التتبع لالتقاط النوادر من تأريخ هذا المرقد المقدس، فلم شعث ما تفرق في الكتب والصحائف المطوية والصحف المنشورة»<sup>(١٢)</sup>.

ظل عنوان التتبع ملازما للشيخ محبوبة حتى بعد طبعته الأولى [صيدا، عام ١٩٣٤/١٣٥٣] إذ حاول- من أجل أن يكون الكتاب وافيًا ومتكاملاً- إضافة جملة معلومات إلى كتابه في الطبعة الثانية، قال: «بادرت إلى طبعة ثانية، بعد أن أضفت إليه فوائد كثيرة ثمينة، ومواد تاريخية غالية، استفدتها من مراجعة الكتب التي لم تحصل لي من قبل، ومن بعض الجامعات الخطية التي حصلت باليد، ومن مناقشات بعض الأساتذة المطلعين»<sup>(١٣)</sup>.

ثمة تساؤل في مجال التأثر، بمن تأثر الشيخ محبوبة في رسم عنوانه والكتابة فيه، من معاصريه الشيوخ واساتذته؟ هل من شيخه محمد السماوي (-١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م) صاحب ارجوزة «عنوان الشرف ووشي النجف» التي أرخ فيها للنجف، وخص أسراتها بـ(٧٠) بيتاً؛ أو الشيخ

١١- طبقات أعلام الشيعة، القرن ١٤، ١/ ٢٨٠.

١٢- تقديم كتاب مدينة النجف - محمد علي جعفر التميمي، ص ٩.

١٣- الديباجة بخط يده، الجزء الثاني.

الطهارة- فقط- في ثلاث مجلدات» [٢٩/٢] بينما قال حرز الدين: «فقه استدلالي مبسوط بدقة وتحقيق في ثلاث مجلدات. الأول ينتهي بالأغسال، والثاني بالدماء، فرغ منهما (١٢٣٩هـ) وبدأ في الثالث بأحكام الأموات وينتهي بالنجاسات، فرغ منه (١٢٤٣هـ)» [معارف/٢٥]. وهذا التفصيل في المنهج والهيكلية، وذكر التواريخ، أوفى من الاختصار عند محبوه الذي اتهم حرز الدين بالإيجاز، فضلا عن ذلك ان شيخه أغابزرك أورد ما ذكره حرز الدين من تفصيل [ذريعة/١٠/٢٣]. وفي ترجمة الشيخ محمد حسن سميسم (-١٣٤٢/١٩٢٤) ذكر محبوه [٣٥٠/٢] ما قاله حرز الدين [٢٤٣/٢] عن معاصره من شكوك حول شعره وأنه كان يستعين بالسيد باقر الهندي وأخيه رضا الهندي، وبخاصة القصيدة التي استحسناها الحبوبي، وقال: «سمسمية عليها لفلل هندي»، ولكن محبوه عقب فقال: لذلك هذا في بدء أمره وبعد ذلك قوى واستقر، في معرض المقارنة مع حرز الدين نجدها ترجمة ضعيفة لقول الثاني وموجزة، فقد أبدى حرز الدين رأيه «أقول: الانصاف أنه مستقل في النظم، قوي في الأزمنة الأخيرة، وقيل في بدء أمره كان يعرض شعره على أهل الفن، وقد يبذل الناقد الشطر أو البيتين».

من معالم التحقيق والتتبع عند الشيخ محبوه أنه كان يقوم بعض مصادره، منها: قال العلامة الشيبيني: كانت لآل

أن حرز الدين عالم مجتهد له رسالة، قال: «طبعت في النجف سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م».

يبدو لي ان الشيخ محبوه كان مقلا في المشيخة، وأنه طبع الجزء الأول من ماضي النجف في ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، في حين لم يطبع معارف حرز الدين، ومن ثم التقى بحفيده الشيخ محمد حسين، وأطلعه على كتاب المعارف وكتاب النوادر، اللذين طفق الشيخ محبوه يشير إليهما بخاصة في تراجم آل حرز الدين؛ مهما يكن حجم الاطلاع على كتاب المعارف، هل يقتضي أن يقول الشيخ محبوه: «من مؤلفاته كتاب «معارف الرجال» ذكر بعض رجال العلم النجفيين بصورة موجزة، استفدنا منه بعض الفوائد»، هل يقصد التقليل من قيمته في الموضوع والمنهج؟ أستشف انه لم يطلع الا على يسير منه أولا، وأن حرز الدين ذكر كثيرا من النجفيين وأحوالهم بمنهج قريب منه منهج محبوه في الترجمة.

كانت - على سبيل المثال - ترجمة حرز الدين للشيخ عبد الحسين الأعسم (-١٢٤٦/١٨٣٠) أوفى من ترجمة محبوه، دليلنا ان محبوه قال: «قال في معارف الرجال: شاعر أديب وكامل أريب، سريع البديهة، إلى آخر ما قال...» وهنا أعطى معلومة منقوصة، في ترسل حرز الدين في ترجمته؛ ثانيا: إن محبوه قال في كتاب الأعسم «ذرايع الافهام في شرح شرائع الاسلام» قال فيه: «استوفى فيه كتاب

جعفر النقدي (١٣٧٠/١٩٥١)<sup>(١٥)</sup> بسنده: ان مرة بن قيس كان رجلاً كافراً، متغلباً على قومه، الذين فقيلاً له: إن علي بن أبي طالب قتل منهم ألوفاً، فسولت له نفسه، يهاجم النجف، ويهدم الروضة العلوية، وأراد ان ينبش القبر المطهر؛ فخرج من القبر إصبغان، كأنهما لسانا سيفه ذي الفقار، وضربت وسط اللعين، فقطع نصفين، صارا حجرين اسودين، وظلا في الطريق مبولة للحمير حتى القرن ١٠هـ/ ١٦م فسرقهما بعض المعاندين.

ولقراءة المشهد: إن هذه الشخصية، وقد حددها المتأخرون في القرن الرابع الهجري، لم أقف عليها في القرون الإسلامية، عدا شخصيات جاهلية، تحمل هذا الاسم، نحو: مرة بن قيس بن عيلان<sup>(١٦)</sup>؛ مرة بن قيس بن عدي<sup>(١٧)</sup>؛ مرة بن قيس بن عاصم المنفري<sup>(١٨)</sup>. أو أسماء تمثل الأجداد في النسب، نحو: بني سهم بن مرة بن قيس<sup>(١٩)</sup>؛ بني مرة بن قيس من بني لؤي بن غالب<sup>(٢٠)</sup>.

١٥- الأنوار العلوية، ص ٤٢٣-٤٢٤؛ نقله عنه البراقي، اليتيمة الغروية، ص ٤٨٥؛ جعفر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها ١-٣١٢؛ محمد علي جعفر التميمي، مدينة النجف، ص ١٨٨. وقرظها الشاعر الفارسي، فارغ كيلاني، ديوان: يا علي يا مفتاح الأبواب: فارغ بخت بسته را ديباب. أغا بزرك: الذريعة ٧٩٩/٩.

١٦- ابن عساكر، تاريخ دمشق ١١/ ٣٢٢.

١٧- ابن حجر، الإصابة ٨/ ٣١٦.

١٨- ابن حجر، لسان الميزان ٦/ ١٠٢.

١٩- البلاذري، أنساب الأشراف ١٠/ ٣١٣.

٢٠- ابن سعد، طبقات ١/ ٢٩٧-٢٩٨؛ المقرئ، إمتاع

قفطان مكتبة ثمينة في النجف، يرجع إليها طلبة العلم والأدب، وكان إنشاؤها مما تقتضيه طبيعة مهنهم الوراق، وعني آل قفطان بالأدب والتاريخ والفنون، وتمتاز مجاميع آل قفطان باحتوائها على تاريخ الحوادث والوقائع في العراق في القرون الثلاثة بعد الألف للهجرة... ردّ عليه الشيخ محبوبية: أقول: لم يوجد مما قاله معالي الشيبيني عن مجاميع آل قفطان شيء، ولم نقف عليه، ولا سمعنا - على كثرة التتبع - بمجموعة لهم بهذا الشأن، وإنما الموجود الكتب التي نقلوها من السواد إلى البياض<sup>(٩٦/٣)</sup>. هنا يجدر السؤال، هل تتبع محبوبية مذكرات الشيبيني؟ التي تجوس مجالاً حيويًا من تاريخ النجف، والتي ينبغي ألا تغفل بالنسبة لمحبوبة في موضوعه، والأكثر من هذا توجه إليه سهام التهمة انه أخذ منها دونما ذكر لصاحبها. في الحقيقة عرضت قسماً من نصيهما عن ثورة ١٩١٨ على منصة المقارنة، فوجدت انه يوافقه أحياناً ويخالفه أخرى، لكن على الأغلب أنه اطلع عليها.

كان حرياً بالمؤرخ المتتبع الذي رصد مقالة الشيبيني معاصره وقومها، أن يتتبع أحداث محشوة في جسد التاريخ من الحلم والرؤيا والخرافة، والتي يطلق عليها ميثولوجيا، هنا نقل الشيخ محبوبية<sup>(١٤)</sup> قصة «مرة بن قيس»، عن كتاب الشيخ

١٤- ماضي النجف ١/ ٣٢٠.

١٩١٨، قُتل في سوق المشراق شرطيان على يد أولاد الحاج سعد راضي، وكان الكابتن بلفور في بحث وتجوّل في المدينة عن المهاجمين، وهكذا تجلّى الأمر للسلطة بأن الفاعلين من داخل المدينة، بعدئذ أقنعه زعماء المدينة، وفي طليعتهم السيد مهدي السيد سلمان أن الثوار ليسوا من المدينة - بحسب رجل الدين الشيخ محبوبية<sup>(٢١)</sup>، بينما كمال الدين<sup>(٢٢)</sup> المشارك المشاهد نظر إليها كسياسي يعرف الانكليز، فقال: استخدم بلفور دهاءه وحنكته وجرأته بأن تظاهر في نفي التهمة عن مدينة النجف، وأن المهاجمين عصابة غريبة عن النجف، ثم دار في الأسواق، وقابله السيد مهدي السيد سلمان فأقره على ما تظاهر به، حتى نادى المنادي بأمر بلفور بأن يفتح الناس حوانيتهم ويزاولوا أعمالهم، فحدثت مقتلة شرطيين في سوق المشراق؛ في حين لم يذكر الشيبيني<sup>(٢٣)</sup> هذه الفذلة ومحاولة الاقناع الساذجة التي ينتجها الزعامات المتسالمة مع المحتل في مجتمع محاصر يقبل الإشاعات المبيضة لوجه المحتلين، والمحسنة لصفحة المتسالمين، فقال: عندما وصل بلفور من الشامية أعلن الحصار ومنع

٢١- ماضي النجف ١/ ٢٤٦.

٢٢- محمد علي، النجف في ربع قرن، ص ٢١٢.

٢٣- مذكرات الشيبيني، ص ٢٥٩.



من الواضح، أن هذا الحادث أقرب إلى عصر ازدهار التأليف عند الشيعة الإمامية في القرنين الرابع والخامس الهجريين، ويمس أكثر عصر الطوسي (١٠٦٨/٤٦٠) الزاخر بالحركة العلمية والتصنيف في النجف، غير أنه لم يذكره؛ بل هو قريب من مؤرخ الغري في القرن ١٣/٧، ابن طاووس، ولم يذكره في «فرحة الغري»، وكذلك لم يذكره المجلسي (١٦٩٩/١١١١) في كتابه الجامع «بحار الأنوار».

يبدو أنه من نتائج عصر الخوف والترقب والحصار، إبان الهجمات الوهابية، أو مرحلة ما بعدها، زمن إعادة قراءة الأحداث بلغة المنتصر، ولقها بهالة من القصص الأسطوري؛ لبيت الطمأنينة في مجتمع المدينة، ويؤكد عنصر حماية المقدس في تجربة سابقة، شبيهة بلحاظها البيئية والتطورية مع الهجمات الوهابية.

ثمة حدث اختلف المؤرخون في قراءته وهم من المعاصرين له: بعد بضع ساعات من مقتل الماريشال في

بموضوعنا هو مبحث أسواق النجف، الذي كتبه في (بيروت ١٨ ربيع أول ١٤١٥هـ/ ٢٥ آب ١٩٩٤) بين (ص١١- ص٣٢)، يورد فيه نشأة الأسواق، وموقعها، وأعمالها المشهورة، وبعض محالها وشاغلها، على نحو مختصر؛ وأهم ميزة فيه التوصيف القديم للأسواق قبل التطورات العمرانية في منتصف القرن العشرين، ولا أشك - في هذا المجال - إنه كان مفيدا لدراستنا، التي توسعت في تغطيتها البنى الاجتماعية على تنوعها.

تكاد الأرجوزة المتكونة من ألف بيت وبيت، التي زينت الثلث الأخير من الكتاب، ترسم خارطة للمدينة، متنوعه في حيواتها: الحضارية والعمرانية من: موقع النجف، والصحن الغروي، والروضة العلوية، وادي السلام، المكتبات، النوادي، المقاهي، الأسواق؛ والحياة الاجتماعية، وما تأصلت فيها من مفردات حيوية تشمل انثروبولوجية الانسان من الولادة وأفراحها إلى القبر وأتراحه، بجميع ما يطوف بها من حراكه، من الدراسة الدينية، والطقوس والمواكب، وفيات الأئمة، والجميل فيها انه يدون رحلته القسرية عن النجف في ١٢ شوال ١٣٩١هـ/ ١٣ كانون أول ١٩٧١ وعودته إلى مدينة أمير المؤمنين التي تأملها مليا في آخر قصيدة. هذه الأرجوزة أعطت الكتاب رشقات كرسست الموضوع منهجيا وداليا وأهلتة إلى مبلغ الشمولية الجامعة بين النثر والشعر في ترسيم البيئة النجفية.

الخروج والدخول، فأوجست العصابة النجفية بالشر فقتلوا اثنين من شرطة الانكليز في سوق المشراق واطلقوا النار على الفرسان خارج السور؛ ويبدو أنّ القوجاني الذي كان حاضرا في النجف وافقه الرأي، فقال: إن تقدم أربعة من المتطوعين لتنفيذ العملية... بينما ذهب الآخرون ودخلوا النجف<sup>(٢٤)</sup>. مهما يكن من رأي فرض الحصار عليها وأحكم قبضته.

مهما يكن من رأي، فإن هفوات العالم المتتبع محبوبه تعد قليلة ولا تشكل منهجا، بل - على الأصوب - ان أغلب قراءاته كانت متسمة بالموضوعية، فهو يبقى في واعية النجف أوعى من كتب عن المدينة ومجتمعها.

### معالم النجف

ثمة كتاب الدكتور عباس الترجمان (٢٠٠٨/١٩٢٥) «معالم النجف» عبر - بحق - عن معالم مختلفة للمدينة، فهو عبارة عن مقالات شتى، كتبها بين طهران وبيروت، وأزمنة بين ١٤٠٦-١٤١٥، تنتقل بالقارئ من معلم إلى معلم، بحسب: (الأسواق، الأزياء، الصناعات، الزورخانة، اللهجة، الأرجوزة) والمبحث الأخير من شعره، بيد انها جميعا ينظمها خيط الحياة الاجتماعية، يبدو أن أهم ما يعنى

٢٤- سباحة في الشرق، ص٣٧٧.

الحقيقة)؛ ولعل أهم كتاب ألفه «النجف الأشرف ذكريات ورؤى وانطباعات ومشاهد»، وطبع في دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٩، لمناسبة «النجف الأشرف عاصمة الثقافة الإسلامية»، ويقع في ٣٠٨ صفحات.

استفتح الكتاب بإطلالة على تاريخ النجف الأشرف الحديث والمعاصر (ص١١)، فذكر معالم المدينة في أطرافها الأربعة، وأسواقها، وشوارعها، التي ولدت في مخاض التطورات العمرانية في منتصف القرن العشرين، وذكر شيئاً عن ديموغرافيتها وحركة السكان في غضوناتها؛ هنا بدأ الرفياعي يحدو حدو الدكتور عباس الترجمان (١٣٤٤-١٤٢٩ / ١٩٢٥-٢٠٠٨) في كتابه «معالم النجف».

قسم الكتاب إلى فصول ستة، اختص الفصل الأول بـ«أقسام المدينة القديمة: محلاتها» الحويش (ص١٥)، العمارة (ص٣٧)، المشراق (ص٥٩)، البراق (٧٣-٩٢)، ووصف في غضوناته من الجوامع: جامع الهندي، وجامع الأنصاري، والحسينية الششترية؛ ومن الأسواق: سوق الكبير، وسوق الحويش، وسوق العمارة، ومن الشوارع: دورة الصحن، وشارع الرسول، وشارع زين العابدين.

جاء الفصل الأول يبسط العرض في محلة الحويش، حيث مساكن آل

## النجف الأشرف ذكريات ورؤى وانطباعات ومشاهد

إن الدراسة التي اتخذت مكانة قريبة من موضوعنا إلى حد ما، هي دراسة السيد عبد الحسين الرفياعي «النجف الأشرف ذكريات ورؤى وانطباعات ومشاهد»، مما يجدر توجيه الأضواء عليها، ومعاينة غضوناتها.

عبد الحسين إبراهيم الرفياعي (١٩٤٠-٢٠١٨) من مواليد محلة الحويش، التحق بحزب البعث عام ١٩٥٤، حاصل على شهادة القانون من الجامعة المستنصرية، وعلى شهادة الدبلوم من جامعة صنعاء، وعلى شهادة الماجستير في التاريخ من كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد، وكان موضوع رسالته (دور النخبة القانونية الفكري والسياسي في العراق بين العام ١٩١٨ حتى العام ١٩٣٢). بدأ حياته العملية معلماً، ثم مديراً عاماً لمصلحة نقل الركاب، ثم رئيساً لبلدية النجف (١٩٦٨-١٩٦٩) ثم مدير مكتب تنظيم القيادة القومية لحزب البعث، ثم سفيراً في وزارة الداخلية، وعين سفيراً في كل من موريتانيا وغينيا الشعبية واليمن وبلغاريا.

ألف كتاباً عن تجربته الدبلوماسية، وبعد جدل حول القائد الشيوعي عامر عبد الله بينه وبين صديقه عبد الحسين شعبان اصدر كتاباً (في الطريق إلى

الرفيعي، وما فيها من مساجد ومدارس، تطل على سوق الحويش، الذي يعد الشريان الأبهـر للمحـلة، وهو يغذوها بمفردات الحياة اليومية وحاجياتها، منها الدينية التي تعصب برأس سوق الحويش، حيث الحضرة العلوية، التي تنبعث منها الروح الدينية؛ وتعرض إلى الموارد المعرفية التي تنشرها مواقع المكتبات العامة: مكتبة أمير المؤمنين، ومكتبة الحكيم، ومكتبة الحسن؛ كما أورد أهم الصناعات في المحلة، ومن تمثلاتها الحياكة ومصانعها الصغيرة (الجوم)؛ ثم ذكر الأسرات التي انتظمت في خيط الحياة في المحلة، وعرج على مراكز الصراع في المدينة منذ القرن ١٣هـ/١٩م، بين الزكـرت الحويشي والشمرت العماري؛ وأطل على الحياة الأدبية والعلمية والدينية، ومراكز المرجعية فيها، واصحاب المؤلفات من العلماء، أمثال: الشيخ جعفر محبوبه صاحب «ماضي النجف وحاضرها».

ثم أخذ يفصّل في الأسرات الكريمة، مثل: بيت سيد سلمان، ويدأب يذكر علاقته النسبية معهم، إذ إنّ والدته زهرة عزيز الرفيعي هي بنت علوية فطم سـليـلة سيّد سلمان الزكـرتي العوادي، وبيت شربة ووجاهتهم الاجتماعية؛ كما يورد بعض أخبار الأسرات في الحويش، نحو: السادة آل الحبوبي، وآل الحار، وآل المؤمن. غير أنه يطيل التوصيف عن آل الرفيعي، فأسبغ الحديث عن



الحويش واصحابها، وركز على المحال التي كان يجلس فيها، سواء المقهى أو الاوتجي...

هكذا يستمر - في الفصل الأول - منهجه في تفصيل المحلات الثلاثة الأخرى، ولكن مساحتها في عنايته بدت أقل من الحويش، على أنّ عنايته كانت واضحة في بعض المشكلات القبلية التي كانت تقلق المدينة، مثل العراك بين أبو عامر وأبو كلل، وعبر عن دوره - كمسؤول في الحزب والدولة - في حل تلك المشكلات.

جاءت الفصول الأخرى تعالج مجالات اجتماعية، ففي الفصل الثالث استعرض المرجعية الدينية وتاريخها وخصّ بعض المرجعيات في القرن العشرين بالترجمة؛ وبحث في الفصلين (٤، ٥) المشهد الثقافي والواقع السياسي؛ أما الفصل (٦) فكان في موضوعات شتى، غير أن غلبت عليه السيرة الشخصية وعلاقات مع وجوه نجفية، مثل: آل الصافي، والجواهري الشاعر، وعدنان زوين التربوي، وزوجته.

تجمل حصيلة الكتاب أن كان شاغله توثيق مشاهد الحياة النجفية من خلال مشاهدات الكاتب ومشاركته فيها أحيانا، غير أن ما يخصنا في البحث كان الفصل الأول عن محلات المدينة القديمة، وكان على نحو مختصر، إلا في محلة الحويش، وبعض عكودها التي يسكنها - في الغالب - من آل الرفيعي، أما بقية المحلات شاغلها بأقل ما يناسبها حجما ديموغرافيا أو اجتماعيا.

شخصياتهم ومنازلهم، وكان يورد علاقتهم النسبية والسببية معه، مثل: دار السيد محمود الرفيعي، زوج عمتي (ص ٢٧)، ويذكر أولادهم وأعمالهم.

أورد شذرات من الحراك السياسي في المحلة، وديبيه في الأسرات والأشخاص، نحو القوميين في آل البرمكي، وآل مبارك؛ والشيوخيين في شخص حسين سلطان صبي؛ ولم ينس الوجوه الوطنية، نحو تومان عدوة، والسيد نوري السيد سلمان.

ذكر الشعراء الشعبيين، مثل ابراهيم أبو شبع، وعبد الحسين أبو شبع، وبعض حكاياتهم، ومعاركهم الشعرية.

لا ينفك - في غضون الكتاب - يذكر تجربته الإدارية في بلدية النجف، وما قدمه بين الحين والآخر، ويلمح بتجربته الحزبية، كقيادي في حزب البعث الحاكم، ودوره - على مستوى النجف - في حل بعض المشكلات، أو حماية شخص، أو في توظيف صديق له في أروقة الدولة.

في الحويش ركز على شريانها الأبهري، ألا وهو سوق الحويش، طفق في توصيف أهم معالمه: حمام الهندي، قيصرية الكتب، وأبرز الكتبيين كاظم الكتبي، إذ أشر إلى معاركه وسجلاته في حومانة الكتاب، وقد كان له أكثر من موقف معه حتى تسفيره إلى إيران، ومن خلاله انتقد سياسة الحزب الحاكم في التسفيرات على أساس قومي وإثني. بعد ذلك دأب في ذكر محلات سوق

# ماذا نعرف عن لقاح فايزر - بيونتيك المضاد لفيروس كورونا المستجد الذي تعاقد العراق على شرائه

د. سند محمد علي البلاغي  
طبيب اختصاصي بعلم المناعة - السويد

تشكل جائحة كوفيد-١٩ واحدة من أكبر التحديات التي تواجه البشرية اليوم، والتي تسببت في خسائر بشرية ومادية لا حصر لها. إن تطوير لقاحات آمنة وفعّالة لمواجهة هذا التحدي هو أفضل طريقة لإنقاذ الأرواح وتحييد التهديد الذي يمثله هذا الفيروس الخطير.

العام الواحد، تمكن العلماء من تطوير عدد من اللقاحات الآمنة والفعّالة، جرى تجربتها على عشرات الألوف من المتطوعين في جميع انحاء العالم. وقد أعطت الجهات العالمية المنظمة الضوء الأخضر لعدد من هذه اللقاحات للاستخدام الطارئ للوقاية من عدوى كوفيد - ١٩، مثل لقاح فايزر- بيونتيك، وموديرنا، وأسترازينيكا (جامعة أكسفورد، وسينوفارم، وسبوتنيك).

وقد بدأت بالفعل أكبر حملة تلقيح في

ما إن أعلنت منظمة الصحة العالمية في آذار ٢٠٢٠ عن انتشار فيروس كورونا المستجد المسبب لعدوى كوفيد-١٩، حتى سارعت العشرات من شركات الأدوية العملاقة والشركات العاملة في مجال التكنولوجيا الحيوية ومراكز البحوث في الجامعات في العالم، للعمل على تطوير لقاحات تحمي الأشخاص من العدوى وتنقذ البشرية من الوباء.

وفي فترة قياسية غير مسبوقة لم تتجاوز

تم السماح باستخدام لقاح فايزر - بيونتيك في جميع أنحاء أمريكا الشمالية وأوروبا والشرق الأوسط. وقد أظهرت التجارب السريرية على عشرات الألوف من الأشخاص، فعالية لتقليل عدوى فيروس كورونا المستجد بنسبة ٩٥٪ بعد حوالي عشرة أيام من الجرعة الثانية للقاح. وقد بدأ العمل في تحصين السكان الذين يبلغون من العمر ٦٥ عامًا أو أكثر، بالإضافة إلى العاملين في المجال الطبي، والأشخاص الذين يعانون من بعض الحالات الطبية المزمنة.

في العراق، وافقت الهيئة الوطنية لانتقاء الأدوية في ٢٧ كانون الأول ٢٠٢٠، على استخدام لقاح فايزر- بيونتيك بشكل طارئ لمواجهة جائحة كورونا في العراق. وفي ١٩ كانون الثاني أقرت الهيئة استخدام لقاحي شركة استرازينيكا/



التاريخ، في جهد عالمي لوقف جائحة كوفيد - ١٩. تم إعطاء أكثر من ٨٢,٥ مليون جرعة في ٥٩ دولة (٢٨ كانون الثاني ٢٠٢١)، بمعدل يبلغ ٣,٩٥ مليون جرعة في اليوم في المتوسط.

واحتلت الولايات المتحدة المركز الأول من حيث عدد الجرعات التي أعطتها للمواطنين، إذ بلغت ٢٥,٦ مليون جرعة. واحتلت دولة الإمارات المركز الأول عربيا، والسادس عالميا في حملة التطعيم ضد كورونا.



يتفق خبراء الصحة العامة وعلم الفيروسات والأمراض المعدية على أن فوائد اللقاح تفوق المخاطر والآثار الجانبية المحتملة.

وفي ٣١ كانون الأول ٢٠٢٠، منحت منظمة الصحة العالمية أول موافقة طارئة لها، منذ بدء تفشي وباء كوفيد-١٩، على لقاح شركة فايزر الأمريكية وشريكها بيونتيك الألمانية. إن من شأن هذه الخطوة ضمان حصول الجميع في العالم على اللقاحات المضادة لفيروس كوفيد-١٩.

إن تعاقد الدوائر الصحية العراقية على شراء لقاح فايزر- بيونتيك، هو ما دفعني للكتابة عن هذا اللقاح، في محاولة للإجابة على التساؤلات التي قد تتبادر إلى أذهان أهلنا في العراق، الذين قد يختارون تلقي هذا اللقاح للوقاية من مرض كوفيد - ١٩.

### في هذه المقالة:

الأسئلة التي قد تهم جميع الأشخاص الذين يرغبون بتلقي لقاح فايزر - بيونتيك، وهي:

كيف يعمل؟

هل هو آمن؟

هل هو فعّال؟

ماهي التحديات اللوجستية في الخزن والنقل؟

كيف يتم تقديمه؟

ما هو سعره؟

ماهي مدة المناعة؟

ماهي الآثار الجانبية المحتملة؟

ردود الفعل التحسسية الشديدة.

جامعة أكسفورد البريطاني وسينوفارم الصيني بشكل طارئ لمواجهة كورونا.

كان العراق قد أعلن عن الاتفاق مع شركة فايزر- بيونتيك على شراء مليون ونصف المليون جرعة من لقاحها المضاد لفيروس كورونا كدفعة أولى، يتوقع وصولها إلى البلاد خلال الأشهر الأولى من عام ٢٠٢١. يضاف ذلك إلى الاتفاق الموقع مع منصة (كوفاكس) العالمية، التي ترعاها منظمة الصحة العالمية، لتأمين ٨ ملايين جرعة من اللقاح، يتوقع ان تصل تباعا إلى العراق. وتشير بعض التقارير إلى ان العراق قد يسعى إلى شراء لقاحات أخرى من شركات عالمية بعد أن يتم اعتمادها من قبل منظمة الصحة العالمية.

في الولايات المتحدة، أصدرت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية في الحادي عشر من كانون الأول ترخيص الاستخدام الطارئ للقاح الذي طورته شركة بيونتيك الألمانية مع شركة فايزر الأمريكية، وهو أول لقاح مضاد لفيروس كورونا المستجد ينال تصريح الاستخدام في الولايات المتحدة، في خطوة وصفته صحيفة نيويورك تايمز بأنه (نقطة تحول تاريخية) في الجهود العالمية لإنهاء كابوس كورونا، ووصفه العلماء بأنه (يوم عظيم للعلم والإنسانية).

إن منح تصريح الاستخدام الطارئ للقاح معين، يعني أنه نظراً لحالة الطوارئ التي تهدد الحياة بسبب جائحة كوفيد-١٩،

## مقارنة بين أبرز لقاحات كوفيد-١٩،

وهي:

- فايزر- بيونتيك (أمريكي/ألماني).
- موديرنا (أمريكي).
- شركة أسترازينيكا (سويدية بريطانية)
- جامعة أكسفورد (بريطانيا).
- سينوفارم (الصيني).
- سبوتنيك - في (غاماليا الروسي).
- كورونافاك (الصيني).
- جونسون اند جونسون (أمريكي).
- نوفافاكس (أمريكي).

### كيف يعمل اللقاح؟

يعتمد اللقاح الذي طورته شركتا فايزر وبيونتيك، على تقنية حديثة لم تستعمل سابقا في صنع اللقاحات، وذلك بحقن الشفرة الجينية أو (الرنا المرسال - أم أر أن أيه)، الذي يحمل التعليمات لصنع بروتين معين. يوجد هذا البروتين على شكل نتوءات أو أشواك على سطح الفيروس المسبب لكوفيد-١٩ ويعرف باسم البروتين الشوكي، وهو الأخطر من مكونات الفيروس كونه المسؤول عن الالتصاق بمستقبلات الخلايا البشرية تمهيدا لاختراقها. إن صنع البروتين يحدث في سيتوبلازم الخلية حيث يتم ترجمة (أم أر أن أيه) إلى سلاسل ببتيدية تتربط فيما بعد لتشكيل البروتينات.

عندما يُعطى الشخص اللقاح (الشفرة الجينية)، ستقرأ خلايا الجسم التعليمات

هل تؤثر الطفرات الوراثية على فعالية اللقاح؟

استمارة التصريح الصحي قبل التطعيم.

الأسئلة التي قد تهم شرائح معينة من المجتمع يرغبون بتلقي لقاح فايزر - بيونتيك، وهي:

هل يحتاج المتعافون من كوفيد - ١٩ إلى تلقي اللقاح؟

هل يعطى اللقاح إلى الأشخاص الذين يعانون من أمراض المناعة الذاتية أو الذين يتناولون الأدوية المثبطة للمناعة؟

هل اللقاح أقل فعالية لدى الأشخاص الذين يعانون من نقص المناعة؟

لماذا لم يتم تضمين الأشخاص الذين يتناولون الأدوية المثبطة للمناعة في التجارب السريرية؟

اللقاح والمرأة الحامل.

### معلومات غير صحيحة عن اللقاح،

وهي كالآتي

اللقاح يسبب ضرراً وراثياً في خلايا الجسم.

اللقاح غير آمن، لأنه انجز في فترة زمنية قصيرة جداً.

اللقاح سيؤدي إلى إصابتك بالوباء.

اللقاح يسبب العقم.

تعافيت من الوباء فلا حاجة للقاح.

التلقيح يعني أن الإصابة الثانية مستحيلة.

ردود الفعل الشديدة (الحساسية المفرطة) شائعة.

كما تجري عن كثب مراقبة المجموعة التي تلقت اللقاح الفعلي والمجموعة التي تلقت اللقاح الوهمي، تحسباً لأي ردود فعل سلبية أو آثار جانبية. وتستمر عملية مراقبة السلامة حتى بعد حصول اللقاح على الترخيص، ولدة عامين على الأقل. يجب أن تنقل أي مخاوف محتملة تتعلق بالسلامة إلى الجهات الصحية التي تعاملت مع اللقاح، لضمان استمرار تفوق فوائد اللقاح على المخاطر.

أعلنت شركة فايزر أن البيانات من التجارب السريرية أظهرت أنه (آمن بين مختلف الفئات السكانية)، وأضافت أنها (مع أكثر من ٤٣ ألف مشارك في التجارب، لم تلاحظ أي مخاوف خطيرة تتعلق بالسلامة). يستخدم اللقاح للأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ١٦ عاماً. لم يتم

الجيلية وتبدأ بإنتاج البروتين الشوكي. بعد صنع هذه البروتينات، تقوم الخلية بتفكيك الشفرة الجينية والتخلص منها. ثم تعرض الخلية قطعة البروتين على سطحها. يدرك جهاز المناعة أن هذا البروتين لا ينتمي إليه، ويبدأ في بناء استجابة مناعية وتكوين الأجسام المضادة، وسيكون جاهزاً في المستقبل للتعرف عليها ومهاجمتها إذا تعرض المتلقي للقاح إلى الإصابة بالفيروس الحقيقي.

### هل هو آمن؟

تخضع اللقاحات الجديدة لاختبارات سلامة مشددة تشمل عشرات الألوف من المتطوعين، في تجارب المراحل السريرية الثلاثة، للتحقق من سلامتها أولاً، وتحديد الجرعة السليمة وفعاليتها ثانياً، قبل أن يوصى باستخدامها على نطاق واسع.



بفيروس كورونا المستجد في المجموعة التي تلقت اللقاح، وعدد المصابين في مجموعة أخرى تلقت لقاحا وهميا، بعد سبعة أيام من تلقي الجرعة الثانية و٢٨ يوما من تلقي الجرعة الأولى. أصيب ٨ أشخاص فقط بمرض كوفيد - ١٩ من المجموعة التي تلقت اللقاح الفعلي، مقارنة بـ ١٦٢ شخصا في المجموعة التي اعطيت لقاحًا وهميًا.

كانت فعالية اللقاح متشابهة عبر كل المجموعات العمرية، والجنسية، والعرقية، والإثنية، التي خضعت للدراسة، ويشمل ذلك أفرادًا مصابين بأمراض مزمنة أو طويلة الأجل، مثل أمراض القلب، أو أمراض الرئة، أو السمنة.

وأظهر اللقاح فاعلية كبيرة، حتى بعد تناول جرعة واحدة بأسبوعين فقط، ولكن ليس من المعروف حتى الآن مدة استمرار هذه الوقاية، وما إذا كان اللقاح سيقضي من المضاعفات الشديدة للمرض، في المجموعة الفرعية الصغيرة ممن قد يُصابون به، وما إذا كان استخدامه آمنًا وفعالًا بالنسبة للأطفال الأصغر من عمر ١٦ عامًا، أو النساء الحوامل.

### ماهي التحديات اللوجستية في الخزن والنقل؟

اللقاح المتكون من الشفرة الجينية المعروفة باسم (الرنا المرسال) هش للغاية، ولا يمكن حقنه مباشرة في الجسم، لذلك فهو محاط بطبقة من جزيئات دهنية لنقل

بعد إثبات سلامته وفعالته في الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ١٦ عامًا، والتي لم تخضع للدراسة.

قالت مساعدة المدير العام لمنظمة الصحة العالمية ماريانجيلا سيمانو في ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢١: «لدينا لقاح واحد يستخدم على نطاق واسع في السوق، وهو لقاح فايزر- بيونتيك. ولم نرصد أي وفيات ناجمة عنه، أو عن أي من اللقاحات المستخدمة حاليًا». وأضافت أن المنظمة تتابع عن كثب استخدام لقاح فايزر - بيونتيك، في الدول التي تم توزيع اللقاح فيها.

### هل هو فعال؟

بناءً على الدراسات التي أجريت على حوالي ٤٣٥٠٠ مشارك في ستة بلدان (نصفهم تلقى اللقاح الفعلي والنصف الآخر تلقى اللقاح الوهمي)، كان اللقاح الذي أعطى على جرعتين، بفواصل زمنية بينهما قدره ثلاثة أسابيع، فعالاً بنسبة ٩٥٪ في الوقاية من كوفيد - ١٩، بدءاً من أسبوع واحد بعد الجرعة الثانية. هذا يعني أنه قد لا يكون الأشخاص محميين بشكل كامل من كوفيد-١٩ حتى ٧ أيام على الأقل بعد الجرعة الثانية. هناك فائدة من اللقاح حتى بعد ١٤ يوماً من الجرعة الأولى بلغت ٥٢٪.

جرى قياس (هذه الفعالية للقاح) عبر المقارنة بين عدد المشاركين الذين أصيبوا

سيما وأن فيروس كورونا المستجد ظهر للوجود منذ حوالي عام واحد فقط. ونظرياً، يمكن أن تتلاشى الحماية التي توفرها اللقاحات بمرور الوقت، وقد تتطلب بعض اللقاحات جرعة معززة بعد سنوات، فعلى سبيل المثال، يوصي مركز السيطرة على الأمراض البالغين بالحصول على جرعة معززة ضد التيتانوس كل ١٠ سنوات، وأثناء تفشي الحصبة أو النكاف.

### ماهي الآثار الجانبية المحتملة؟

إن حدوث الآثار الجانبية تعني أن جسمك يتفاعل مع اللقاح ويبني استجابة مناعية. بشكل عام، الآثار الجانبية التي لوحظت أثناء التجارب السريرية التي شملت أكثر من ٤٣ ألف مشارك في ستة بلدان، مشابهة لما قد تحدث مع اللقاحات الأخرى، ولم يتم إثارة مخاوف تتعلق بالسلامة.

كانت الآثار الجانبية التي أعقبت إعطاء اللقاح في التجارب السريرية خفيفة أو معتدلة. وشملت أموراً مثل الألم في موقع الحقن وقشعريرة الجسم والشعور بالتعب والشعور بالحمى. هذه آثار جانبية شائعة للقاحات ولا تشكل خطراً على الصحة.

نشرت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية قائمة رسمية بالأعراض الجانبية للتطعيم، ولم يبلغ عن أعراض خطيرة، وهي على النحو التالي:

المواد الجينية إلى الجسم. تتطلب هذه (الطبقة الدهنية) تخزين لقاح فايزر-بيونتيك في درجات حرارة شديدة البرودة تصل إلى حوالي ٧٠ درجة مئوية تحت الصفر في جميع الأوقات، الأمر الذي يتطلب معدات متخصصة باهظة الثمن عند نقله وتوزيعه، علماً بأن فعالية اللقاح بعد تخزينه في الثلاجة العادية لا تمتد إلا لخمس أيام فقط. يجري نقل اللقاح حالياً في صناديق معدة خصيصاً لهذا الغرض، تحتوي على الثلج الجاف (ثاني أكسيد الكربون في الحالة الصلبة) وتثبت فيها أجهزة تعقب جي بي إس، لمتابعة الصندوق ومحتوياته.

### كيف يتم تقديمه؟

يتم إعطاء اللقاح عن طريق حقنة (٣، ٠ مل) في عضلة الذراع. لكي يعمل اللقاح بشكل أفضل، يجب إعطاء جرعتين يفصل بينهما ٢١ يوماً.

### ما هو سعره؟

يكلف لقاح فايزر-بيونتيك ١٩,٥ دولاراً لكل جرعة، وهذا يعني في الواقع أن الكلفة الكلية للشخص الواحد ستبلغ ٣٩ دولاراً، حيث يحتاج الشخص الواحد إلى جرعتين من اللقاح.

### ماهي مدة المناعة؟

لا أحد يعرف كم من الوقت ستحمي هذه اللقاحات من الإصابة بالعدوى أو بالمرض،



الجرعة الثانية عن الأولى، ويكون أقل تواتراً بين كبار السن مقارنة بالمشاركين الأصغر سناً.

كان الحدث الضار غير المرغوب فيه والذي ظهر بشكل أكبر في مجموعة اللقاح هو تضخم الغدد الليمفاوية. حدث ذلك في ٦٤ شخصاً في مجموعة اللقاح مقارنة بـ ٦ أشخاص في مجموعة الدواء الوهمي. قد يكون هذا متعلقاً باللقاح.

### ردود الفعل التحسسية الشديدة

كان لدى اثنين من العاملين في مجال الرعاية الصحية البريطانيين، الذين لديهم تاريخ من ردود الفعل التحسسية الشديدة، رد فعل تحسسي خطير (الحساسية المفرطة) في غضون دقائق بعد تلقي اللقاح. تعافى بعدها العاملان وهما الآن

١. ألم في موقع الحقنة، أي في الذراع.
٢. تورم واحمرار في موقع الحقنة.
٣. ارتفاع في درجة الحرارة وقد تصل إلى فوق الـ ٤٠.
٤. الشعور بالإرهاق.
٥. صداع.
٦. ألم في العضلات.
٧. احتمال الإصابة بالقشعريرة.
٨. ألم في المفاصل.
٩. الشعور بالغثيان.
١٠. توعك في الجسم، وهذا دليل على فعالية نظام المناعة.
١١. تضخم الغدد الليمفاوية.
١٢. فرصة ضئيلة لردود فعل تحسسية شديدة.

تزداد احتمالية حدوث حدث شديد في

في حالة صحية جيدة.

سرعة ضربات القلب.

ظهور طفح جلدي شديد مع حكة واحمرار الجلد في جميع أنحاء الجسم.  
الدوخة والضعف.

الغثيان والقيء.

دوار أو إغماء.

انخفاض ضغط الدم.

يتعين مراقبة المرضى الذين عانوا من ردود فعل تحسسية تجاه اللقاحات في الماضي لمدة ٣٠ دقيقة بعد الحصول على اللقاح، وفقا لإرشادات إدارة الغذاء والدواء. أما بالنسبة للأشخاص الذين لا يعانون من الحساسية، فإن التوصية هي وقت مراقبة لمدة ١٥ دقيقة.

يجب أن لا تحصل على لقاح كوفيد - ١٩ إذا كنت:

قد أصبت برد فعل تحسسي شديد بعد جرعة سابقة من اللقاح.

إذا كان لديك رد فعل تحسسي شديد تجاه أي من مكونات اللقاح.

### هل تؤثر الطفرات الوراثية على فعالية اللقاح؟

تقول دراسة حديثة نشرت في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢١، وشارك فيها مكتشف لقاح (فايزر - بيونتك)، أوغور شاهين وزوجته أوزليم توريشي، ان لقاح (فايزر - بيونتك) يوفر الوقاية من السلالة المتحورة الأشد

دفع هذا الجهة المنظمة للقطاع الصحي في بريطانيا إلى التوصية بعدم استخدام لقاح فايزر - بيونتك من قبل الأشخاص الذين لديهم تاريخ من ردود الفعل التحسسية الشديدة، وعدم تلقي الجرعة الثانية من اللقاح لمن عانى من الحساسية المفرطة بعد الجرعة الأولى.

في الولايات المتحدة أعلنت الجهات الصحية عن حدوث خمس حالات حساسية حدثت بين أفراد تلقوا لقاح شركة فايزر - بيونتك، مشابهة للحالتين اللتين تم رصدتهما في بريطانيا.

لكن مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة أكد أن من لديه حساسية خفيفة تجاه أي لقاح آخر، أو لديهم حساسية من الطعام أو الحيوانات الأليفة، يمكنهم الحصول على اللقاح دون الخوف من العواقب. لكنها أوصت بعدم تلقي اللقاح من قبل الأشخاص الذين لديهم تاريخ طبي في رد الفعل التحسسي الشديد تجاه أي مكون من مكونات لقاح كورونا.

يمكن أن تشمل علامات رد الفعل التحسسي الشديد والتي عادة ما تظهر خلال ١٠ دقائق من التطعيم، ما يلي:

صعوبة التنفس.

تورم في الوجه والحنك.

أنها قد تجعل الفيروس يفلت من الأجسام المضادة التي يفرزها اللقاح). وأضاف أنه (من المشجع كون اللقاح يبدو فعالاً ضد الطفرة، بالإضافة إلى ١٥ طفرة أخرى اختبرته فايزر ضدها). وتابع قائلاً: «لقد اختبرنا الآن ١٦ طفرة مختلفة، ولم يكن لأي منها أي تأثير كبير».

### استمارة التصريح الصحي قبل التطعيم

إن من المهم جداً ان تتحدث مع الطبيب عن أي حساسية أو حالات صحية أخرى قد تكون لديك قبل أن تتلقى اللقاح، بما في ذلك إذا كانت:

لديك أي حساسية.

لديك حمى.

تعاني من اضطراب النزيف أو إذا كنت تعاني من تجلط الدم.

عدوى من فيروس كورونا المستجد، التي اكتشفت في بريطانيا وانتشرت في أكثر من ٦٠ دولة حول العالم.

وكانت دراسة طبية أخرى قد أكدت في ٨ كانون الثاني، أن لقاح فايزر - بيونتيك فعال ضد السلالة المتحورة من فيروس كورونا المستجد، والتي ظهرت مؤخراً في بريطانيا وجنوب إفريقيا.

وأشارت الدراسة التي أجراها علماء من جامعة تكساس الأميركية بالتعاون مع شركة فايزر إلى أن لقاح فايزر - بيونتيك أثبت فعاليته في تحييد الطفرة في الفيروس التاجي والمعروفة باسم (أن ٥٠١ واي).

قال كبير علماء اللقاحات الفيروسية في شركة فايزر، فيل دورميتسر، إن الطفرة (يمكن أن تكون مسؤولة عن زيادة قابلية الانتقال للمرض، وكانت هناك مخاوف من



## هل يعطى اللقاح إلى الأشخاص الذين يعانون من أمراض المناعة الذاتية او الذين يتناولون الأدوية المثبطة للمناعة؟

لا يوجد سبب للاعتقاد بأن لقاحات كوفيد - ١٩ ستكون أقل أماناً لدى الأشخاص الذين يعانون من كبت المناعة أو يعانون من أمراض المناعة الذاتية. إن لقاح فايزر - بيونتيك ليس معدياً، ولا يحتوي في تركيبته على فيروسات كورونا الحية المضعفة (كما هو الحال في لقاحات بعض الأمراض الأخرى)، وانما يستخدم جزءاً صغيراً جداً من الشفرة الجينية للفيروس يطلق عليها الرنا المرسال أو (أم آر أن أيه)، وبالتالي لا يمكنه أن يعطيك المرض الذي تم تصميمه للوقاية منه.

لا يُستبعد الأشخاص المصابون بأمراض المناعة الذاتية او الأشخاص الذين يتناولون الأدوية المثبطة للمناعة أو الذين يعانون من نقص المناعة من الحصول على اللقاح، لكنهم جزء من مجموعات معينة تتطلب مزيداً من الاهتمام.

إن هؤلاء الأشخاص هم الأولي بالحصول على الحماية من كوفيد - ١٩، وقد يكونون في خطر متزايد للإصابة بكوفيد - ١٩ الشديد (٢ - ٣ أضعاف من الأصحاء). ينصح مناقشة موضوع التطعيم مع طبيبيهم او مقدم الخدمة لهم، وموازنة المخاطر والفوائد، وتحديد ما إذا

تعاني من نقص المناعة أو تتعاطى دواء يؤثر على جهاز المناعة لديك.

حامل أو تخطط للحمل.

الرضاعة الطبيعية.

تلقيت لقاحاً آخر لكوفيد - ١٩.

## هل يحتاج المتعافين من كوفيد - ١٩ إلى تلقي اللقاح؟

نظراً للمخاطر الصحية الشديدة المرتبطة بكوفيد - ١٩، وحقيقة أن إعادة الإصابة بفيروس كورونا المستجد أمر ممكن، قد يُنصح الأشخاص المتعافين من الإصابة من مرض كوفيد - ١٩ بالحصول على اللقاح، حسب ما جاء في توصيات مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها المحدثّة في ١٣ كانون الأول ٢٠٢٠. أشارت بيانات بعض التجارب السريرية إلى أن اللقاح كان آمناً وساعد في حماية الأشخاص الذين أصيبوا بفيروس كورونا في السابق، من الإصابة به مرة أخرى. كان هذا بغض النظر عن شدة حالتهم السابقة.

ومع ذلك، يجب على الشخص المصاب حالياً بفيروس كورونا المستجد أن ينتظر حتى تختفي أعراضه ويتعافى من المرض، قبل أن يحصل على اللقاح. ويفضل الانتظار مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر قبل أخذ اللقاح، إذ ان من غير المحتمل حصول الإصابة الثانية خلال هذه الفترة.

في الولايات المتحدة، أنتوني فاوتشي في الاجتماع الأخير للجمعية الأمريكية لأمراض الدم الذي عقد أواخر العام الماضي، الأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة للحصول على اللقاح عندما تتوفر لديهم الفرصة.

قال فاوتشي في الاجتماع: «من الواضح أنك إذا كنت تتناول أدوية مثبطة للمناعة، فإن التاريخ يخبرنا أنك لن تحصل على استجابة قوية كما لو كان لديك جهاز مناعي سليم لم يتعرض للخطر». لكن درجة ما من المناعة أفضل من عدم وجود درجة مناعة. «لذلك، بالنسبة لي، أوصي بتلقيح هؤلاء الأشخاص».

إن من المهم التأكيد على هؤلاء الأشخاص على الالتزام بتدابير الوقاية الصحية حتى بعد الحصول على لقاح كوفيد - ١٩، مثل ارتداء الكمامات والالتزام بالتباعد الاجتماعي وغسل اليدين المتكرر وتحاشي الأمكنة المزدحمة وخاصة المغلقة منها سيئة التهوية.

### لماذا لم يتم تضمين الأشخاص الذين يتناولون الأدوية المثبطة للمناعة في التجارب السريرية؟

لا توجد بيانات حول تأثير اللقاحات على المرضى الذين يعانون من أمراض المناعة، فقد تم استبعاد الأشخاص الذين يتناولون أدوية مثبطة للمناعة مثل

كان الحصول على اللقاح الآن مناسباً لهم او ربما الانتظار بعض الوقت، ريثما تظهر بعض البيانات والتجارب حول الموضوع.

ولكن، يجب على الأشخاص الذين يقررون الحصول على اللقاح، الاستمرار في اتباع جميع الإرشادات الحالية لحماية أنفسهم من كوفيد - ١٩، هذا يعني: لبس الكمامة، البقاء على بعد نحو ٢ متر على الأقل من الآخرين، تجنب الازدحام، غسل اليدين بالماء والصابون لمدة ٢٠ ثانية أو استخدام معقم اليدين بنسبة ٦٠٪ كحول على الأقل.

### هل اللقاح أقل فعالية لدى الأشخاص الذين يعانون من نقص المناعة؟

ربما. إن الأشخاص الذين يتناولون الأدوية المثبطة للمناعة يميلون إلى الاستجابة بشكل أقل قوة للقاحات بشكل عام، ولكن لا توجد بيانات حتى الآن لإظهار ذلك. هناك مخاوف بشأن كون اللقاحات أقل فعالية في حمايتهم. يجب على الأطباء ومقدمي الخدمات الآخرين إبلاغ هؤلاء المرضى الذين يعانون من نقص المناعة بإمكانية ضعف الاستجابة المناعية للقاح. لا نعرف في الوقت الحالي ما إذا كان الأشخاص الذين يعانون من ضعف في جهاز المناعة سيستجيبون للقاح ويتم حمايتهم من فيروس كورونا المستجد. شجع خبير الأمراض المعدية الرائد

وفايزر - بيونتيك، بسبب نقص بيانات السلامة. وأضافت أنه لا ينبغي تحصين الأمهات الحوامل ما لم يكن عاملات بمجال الرعاية الصحية أو معرضات بشكل خاص لخطر التعرض للعدوى.

قالت مديرة التحصين في منظمة الصحة العالمية، كيت أوبراين: «لا يوجد سبب للاعتقاد باحتمال وجود مشكلة أثناء الحمل، نحن فقط نعترف بأن البيانات ليست موجودة في الوقت الحالي». وشددت على أن التجارب السريرية للقاح النساء الحوامل ما زالت مطلوبة.

وكانت هيئة الصحة العامة في المملكة المتحدة قد استبعدت النساء الحوامل من حملة التطعيم. وهذا ما جرى في روسيا أيضاً، فقط استبعدت موسكو النساء الحوامل من التطعيم.

لكن أطباء النساء الأمريكيين، يقولون إن القرار يجب أن يترك للمرأة الحامل بأخذ اللقاح من عدمه، ولكن لا ينبغي حجب لقاحات كوفيد - ١٩ عن الحوامل أو المرضعات الراغبات في التطعيم. وكانت الكلية الأمريكية لأطباء التوليد وأمراض النساء، قد عارضت بشدة استبعاد النساء الحوامل من التجارب السريرية للشركات المصنعة للقاحات. ويعتقد الخبراء أن لقاحات الرنا المرسال، وهي ليست لقاحات حية، (من غير المرجح أن تشكل خطراً على النساء الحوامل) ولا يُعتقد أنها

الكورتيكوستيرويدات الفموية والأدوية المضادة للروماتيزم وعلاج السرطان (الكيميائي والإشعاعي والمناعي)، والذين يعانون من أمراض المناعة الذاتية (والتي تشمل مرض الذئبة ومرض السكري من النوع الأول والتهاب المفاصل الروماتويدي والتهاب القولون والعديد من الأمراض الأخرى)، أو يعانون من نقص المناعة؛ من التجارب السريرية للمرحلة الثالثة من أغلب مشاريع اللقاحات المحتملة ومنها لقاح فايزر - بيونتيك التي حصل على إجازة طوارئ للاستخدام.

وفي هذا الصدد تقول الشركات المنتجة للقاحات: إن الهدف من تجارب المرحلة الثالثة والأخيرة، هو فهم كيفية عمل اللقاحات، والتأكد من أن اللقاح آمن وفعال في مجموعة كبيرة من البالغين الأصحاء من عمر ١٦ عاماً وأكثر. على أن تتم مستقبلاً دراسة المجموعات السكانية الأخرى - ومنها الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الجهاز المناعي - في دراسات المرحلة ٤ (ما بعد التسويق) التي تحدث بعد الموافقة على اللقاح ومعرفة المزيد عن سلامتها وفعاليتها.

### اللقاح والمرأة الحامل

أوصت منظمة الصحة العالمية في السادس والعشرين من كانون الثاني ٢٠٢١، بعدم تلقي النساء الحوامل لقاح فيروس كورونا الخاص بشركتي موديرنا

يقول العلماء: إن اللقاح يستخدم الحمض النووي الريبي المرسال (أم آر أن أيه) الذي بدوره يدفع خلايا الجسم إلى إنتاج البروتين الشوكي الموجود على سطح الفيروس، بما يؤدي إلى استجابة مناعية تحمي من العدوى. إن هذه التقنية لا تتفاعل مع الحمض النووي لمتلقي اللقاح، فالحمض النووي محمي بغشاء يمنع أي شيء من الدخول له بسهولة. بمعنى آخر إن اللقاح غير قادر على تغيير أو تعديل التركيب الجيني للشخص لأنه يذهب إلى السيتوبلازم، ولا يدخل مطلقاً إلى نواة الخلية حيث يتم حفظ الحمض النووي البشري.

- يعتقد البعض أن اللقاح غير آمن، لأنه أنتج على عجل وفي فترة زمنية قصيرة جداً غير كافية لإنتاج لقاح فعال وآمن. يقول الخبراء: بالفعل كان إنتاج اللقاحات بسرعة غير مسبوقة، لكن هذا لا يعني أن العلماء تجاوزوا الخطوات العلمية اللازمة. فقد تم إجراء التجارب السريرية الثلاثة والتي أثبتت فعالية اللقاحات وأمانها، وبالتالي تم التصريح باستخدامها، بغض النظر عن المدة الزمنية التي استغرقتها العملية. تقول خبيرة الأمراض المعدية ليندا يانسي: إن ما جرى ليس استعجالاً، مشيرة إلى أن (مصنعي اللقاحات والحكومات أزالوا العديد من الإجراءات البيروقراطية التي كانت عادة ما تبطئ عملية تطوير وإنتاج

تشكل خطراً على الرضيع الذي يرضع من الثدي).

### معلومات غير صحيحة عن اللقاحات

مع توالي أخبار إجازة العديد من اللقاحات في أواخر عام ٢٠٢٠، بدأت موجة تشكيك في اللقاحات تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي. تدور هذه التعليقات حول كل شيء يتعلق باللقاحات، بدءاً من القول إن التطعيم جريمة ضد الإنسانية، إلى النظريات القائلة بأن التطعيم هو مجرد طريقة واحدة لشركات الأدوية العملاقة لإبقاء الناس مرضى من أجل كسب المزيد من المال. وقد أظهرت استطلاعات رأي أن ما بين ٥٠ و ٧٠ بالمائة فقط من الأميركيين حسموا أمرهم وقرروا تلقي اللقاح، وهذا يعني أن نسبة كبيرة قررت أيضاً عدم تلقي اللقاح لعدم الثقة فيه. ويقول خبراء الصحة: إن لا أساس من الصحة لهذه الادعاءات المغلوطة.

### فيما يلي بعض هذه الادعاءات، ورد العلماء عليها، وهي:

- ظهر في مواقع التواصل الاجتماعي منشورات وفيديوهات تحذر من اللقاحات الجاري تطويرها لفيروس كورونا المستجد، وبصورة خاصة اللقاحات التي تعتمد على التقنية الجينية الحديثة، مثل لقاح فايزر- بيونتيك وموديرنا، مدعية أن اللقاح يسبب ضرراً وراثياً في خلايا الجسم، عن طريق تغيير الحمض النووي البشري.

أي تحليل علمي، وأن الأمر محض كذبة، ينشرها النشطاء المناهضون للتطعيم باللقاحات المختلفة.

- تعافيت من الوباء فلا حاجة للقاح. يرى المختصون أن الإصابة تنتج أجساما مضادة، لكن من غير المعروف إلى متى تستمر فعالية هذه الأجسام، ومع ذلك تشير بيانات إلى أن بعض الأشخاص الذين أصيبوا بعدوى فيروس كورونا المستجد قد يصابون به مرة أخرى، وقد ينقلون العدوى لآخرين. تقول مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة، إن أي شخص أصيب بفيروس كورونا وتعافى منه يفضل أن يتلقى اللقاح، لكن بعد أشهر. وتضيف أن الإصابة بالعدوى مجددا خلال ٩٠ يوما بعد التعافي أمر مستبعد للغاية، لكن هذا لا يعني عدم الحاجة لتلقي اللقاح، إلا أنه يفضل التريث بضعة أشهر قبل اتخاذ هذه الخطوة. ويرجع ذلك إلى أن مدة المناعة الطبيعية التي يكتسبها الجسم بعد الإصابة بالمرض، وكذلك مدى قوتها لازالت غير معروفة.

- التطعيم يعني أن الإصابة مستحيلة. يستغرق اللقاح وقتا حتى يصبح فعالا، تؤخذ على جرعتين متباعدتين تصل المسافة بينهما إلى ٢١ يوما، وحتى بعد ذلك هناك حاجة لـ ٧ أيام حتى يكوّن الجسم المناعة، وهذا يعني ضرورة أخذ جميع الاحتياطات

لللقاح). ولفنتت إلى أن اللقاحات مرت بالخطوات اللازمة، أي التجارب السريرية الثلاثة، ونشر النتائج في المجالات العلمية الرصينة، ثم بدء الإنتاج. وتستمر السلطات الرقابية الصحية في مراقبة سلامة اللقاح بعد توزيعه سعيا وراء مزيد من الاطمئنان.

- يقول البعض: إن اللقاح سيؤدي إلى إصابتك بالوباء. يقول الخبراء: لا يحتوي لقاح فايزر- بيونتيك على الفيروس المعطل، وإنما على قطعة صغيرة من الحمض النووي الريبي (أم أر أن أيه)، تحمل شفرة جينية لأوامر تكوين البروتين السطحي الشوكي لفيروس كورونا المستجد، علما بأن اللقاحات الأخرى التي تعتمد أسلوب الفيروس المعطل أثبتت قدرتها في مواجهة الفيروس، ولم يثبت أنها أدت إلى الإصابة به. ومنبع هذا الاعتقاد الخاطيء هو أن الناس قد يشعرون بالتوعك بعد تلقي التطعيم، لذلك يظنون أنهم مصابون بالفيروس. إن من الطبيعي الشعور ببعض الأعراض بعد تلقي اللقاح مثل الألم في الذراع والحمى، وذلك بسبب الاستجابة المناعية للجسم.

- اللقاح يسبب العقم. وردت الجهات العلمية المتخصصة على تلك الشائعات بالتأكيد أن كل ما يتردد عن تأثير سلبي للقاحات على الخصوبة، ليس له أي أساس من الصحة، وأن كل ما يتردد في ذلك الشأن لا يستند إلى معلومات تستند إلى



تتعلق بالسلامة، عدا الآثار الجانبية الشائعة للقاحات، وذلك من خلال التجارب السريرية التي شملت عشرات الألوف من الأشخاص. ولكن قد تختلف اللقاحات في بعض مواصفاتها مثل التقنية المستخدمة في تركيبها، وطريقة عملها، ومتطلبات الحفظ والتخزين، وسعر الجرعة الواحدة، وغيرها.

وفيما يلي أبرز الفروقات بين هذه اللقاحات، ومن ضمنها اللقاحات التي تنوي الدوائر الصحية العراقية استخدامها وهي: لقاح فايزر- بيونتيك، ولقاح شركة أسترازينيكا (جامعة أكسفورد، ولقاح سينوفارم الصيني)

والتدابير اللازمة للوقاية من العدوى خلال هذه الفترة.

- ردود الفعل الشديدة (الحساسية المفرطة) شائعة. بالفعل هناك ردود فعل تحسسية لتلقي لقاح فايزر- بيونتيك، لكن هذه الأعراض نادرة ولم تتجاوز ٢١ حالة من بين ١,٨ مليون جرعة تم حقنها من لقاح (فايزر- بيونتك) في الولايات المتحدة الأمريكية.

### مقارنة بين أبرز لقاحات كوفيد - ١٩

أن أغلب اللقاحات المعلنة والتي بدأ استخدامها الطارئ في العديد من البلدان، قد أثبتت فعالية عالية في الحماية من مرض كوفيد - ١٩، ولم تسبب مخاوف

## اسم اللقاح: فايزر - بيونتيك (أمريكي/ ألماني)

التقنية: الحمض النووي الريبي المرسال  
(أم أر أن أيه).  
نسبة النجاح: ٩٥٪.  
الحفظ والتخزين: ٧٠ درجة مئوية تحت  
الصفر.

عدد الجرعات: ٢ تفصل بينهما مدة ٣  
أسابيع.  
السعر: ٢٠ دولار للجرعة الواحدة.

التجارب: اجتاز جميع التجارب السريرية  
الثلاثة. مرخص في العراق.

كيف يعمل: يستخدم اللقاح تقنية جديدة  
لم تستخدم سابقاً، وتعتمد على الحمض  
النووي (أم أر أن أيه) الذي يحمل شفرة  
جينية لأوامر تكوين البروتين السطحي  
الشوكي لفيروس كورونا المستجد. بعد  
حقن اللقاح ووصوله إلى خلايا الجسم،  
فإنه يبدأ بتكوين آلاف النسخ من البروتين  
السطحي الشوكي لفيروس كورونا، والتي  
بدورها تحفز الجهاز المناعي للجسم لإنتاج  
الأجسام المضادة والخلايا التائية القاتلة،  
وتبني مناعته ضد فيروس كورونا المستجد  
إذا ما حاول مهاجمة الجسم مستقبلاً.

## اسم اللقاح: موديرنا (أمريكي)

التقنية: الحمض النووي الريبي المرسال  
(أم أر أن أيه).  
نسبة النجاح: ٩٥٪.  
الحفظ والتخزين: ٢٠ درجة مئوية تحت  
الصفر.

عدد الجرعات: ٢ تفصل بينهما مدة ٤  
أسابيع.

## التخزين



فايزر-  
بيونتك  
-70°C

موديرنا



-20°C



استرازينيكا

2\_8 °C

سينوفارم



2\_8 °C

سبوتنيك



2\_8 °C

كورونافاك



2\_8 °C

نوفافاكس



2\_8 °C

لإنتاج الأجسام المضادة والخلايا المناعية المتخصصة، مما يوفر حماية للجسم تقيه من العدوى المحتملة بفيروس كورونا عند التعرض له.

### اسم اللقاح: سينوفارم (الصيني)

التقنية: الفيروس المعطل (غير حية).  
نسبة النجاح: ٧٩,٣٤٪.  
الحفظ والتخزين: ٢ - ٨ درجات مئوية (الثلاجة الاعتيادية).  
عدد الجرعات: ٢ تفصل بينهما مدة ٣ أسابيع.

السعر: ٦,٣٠ دولار للجرعة الواحدة.  
التجارب: التجربة السريرية الثالثة والأخيرة مستمرة. مرخص في العراق.  
كيف يعمل: يعتمد اللقاح على تقنية تقليدية مجربة أثبتت نجاحها مع عدة لقاحات سابقة معروفة، حيث يتم حقن الجسم بجزئيات فيروسية ميتة، لخلق استجابة مناعية في الجهاز المناعي ضده دون تعريض الجسم للخطر.

### اسم اللقاح: سبوتنيك - في (غاماليا الروسي)

التقنية: الناقلات الفيروسية الغدية (فيروس معدل وراثياً ليحمل جينات البروتين السطحي الشوكي لفيروس كورونا).  
نسبة النجاح: ٩١,٤٪.

الحفظ والتخزين: ٢ - ٨ درجات مئوية (الثلاجة الاعتيادية).

السعر: ٢٥ - ٣٧ دولار للجرعة الواحدة.  
التجارب: اجتاز جميع التجارب السريرية الثلاثة.  
كيف يعمل: كما في لقاح فايزر- بيونتيك.

### اسم اللقاح: أسترازينيكا (سويدية بريطانية)/جامعة أكسفورد (بريطانيا)

التقنية: الناقلات الفيروسية الغدية (فيروس معدل وراثياً ليحمل جينات البروتين السطحي الشوكي لفيروس كورونا).  
نسبة النجاح: تتراوح بين ٦٢٪ إلى ٩٠٪.  
الحفظ والتخزين: ٢ - ٨ درجات مئوية (الثلاجة الاعتيادية).

عدد الجرعات: ٢ تفصل بينهما مدة ٤ أسابيع.

السعر: ٣ - ٤ دولارات للجرعة الواحدة.  
التجارب: اجتاز جميع التجارب السريرية الثلاثة. مرخص في العراق.

كيف يعمل: يستخدم العلماء حامل فيروس، وهو عبارة عن نسخة ضعيفة من أحد الفيروسات التي تسبب نوبات البرد الشائعة لدى الشمبانزي (أدينوفيروس)، وتم تعديله بحيث لا ينمو لدى البشر. يتم قطع جزء من السلسلة الجينية للحاملا الفيروسيًا واستبدالها بشفرة جينية تحمل أوامر تكوين البروتين السطحي الشوكي لفيروس كورونا. وعند حقن الحامل الفيروسي المحمل بشفرات بروتين فيروس كورونا يبدأ إنتاج هذا البروتين بكميات كبيرة تحفز الجهاز المناعي للجسم

للبروتين السطحي الشوكي للفيروس التاجي، والذي يستخدمه الفيروس لغزو الخلايا البشرية، عبر الفيروس الغدي المعدل والضعيف الذي يسبب نزلات البرد في الشمبانزي، والتي تعد الآلية الأكثر أماناً لإدخال الشفرة الوراثية الفيروسية في جسم الإنسان. عندما يتم حقن اللقاح، يقوم الفيروس الضعيف بتوصيل جينات الفيروس التاجي إلى الخلايا البشرية التي تبدأ في إعادة إنتاج البروتين الشوكي. يتم اكتشافها بواسطة جهاز المناعة الذي ينتج الأجسام المضادة، والتي يخزنها الجسم بعد ذلك ويستخدمها لدرء فيروس كورونا الحقيقي إذا تعرض للجسم مستقبلاً.

يستخدم اللقاح الروسي اثنين من ناقلات الفيروسات الغدية البشرية المختلفة، التي تسمح باستجابة مناعية أقوى وأطول أجلاً مقارنةً باللقاحات التي تستخدم واحدة فقط مثل لقاح شركة أسترازينيكا / جامعة أكسفورد..

## سعر التلقيح



- فايزر-بيونتك
- موديرنا
- استرازينيكا
- سينوفارم
- سبوتنيك
- كورونافاك
- نوفافاكس

عدد الجرعات: ٢ تفصل بينهما مدة ٤ أسابيع.

السعر: ١٠ دولارات للجرعة الواحدة.

التجارب: التجربة السريرية الثالثة والأخيرة مستمرة.

كيف يعمل: يعمل اللقاح الروسي عن طريق تحميل قطعة من الشفرة الوراثية

عدد الجرعات: اللقاح الوحيد حتى الآن بجرعة واحدة فقط.  
السعر: لم يحدد بعد.  
التجارب: اجتاز التحارب السريرية الثلاثة.

كيف يعمل: يستخدم اللقاح فيروسا غديا لنقل جين من فيروس كورونا المستجد إلى الخلايا البشرية، ثم تنتج الخلية بروتينات فيروس كورونا، لكن ليس فيروس كورونا نفسه، يمكن لهذه البروتينات أن تحفز جهاز المناعة على محاربة العدوى اللاحقة.

### أسم اللقاح: نوفافاكس (أمريكي)

التقنية: يستخدم قطعاً مركبة من بروتين الأشواك السطحي للفيروس.  
نسبة النجاح: ٩٠٪.  
الحفظ والتخزين: ٢ - ٨ درجات مئوية (الثلاجة الاعتيادية).  
عدد الجرعات: ٢ (جرعتان).  
السعر: لم يحدد بعد.

التجارب: اجتاز جميع التجارب السريرية الثلاثة.

كيف يعمل: يستخدم اللقاح قطعاً مركبة من البروتين السطحي الذي يستخدمه الفيروس التاجي لغزو الخلايا البشرية، لتحفيز إنتاج الأجسام المضادة. الفكرة هي أن البروتين سيجعل الخلايا البشرية تحفز إنتاج الأجسام المضادة لمحاربة العدوى إذا ما حدثت مستقبلاً.

### اسم اللقاح: كورونافاك (الصيني)

التقنية: الفيروس المعطل (غير حية).  
نسبة النجاح: ٧٨٪.  
الحفظ والتخزين: ٢ - ٨ درجات مئوية (الثلاجة الاعتيادية).

عدد الجرعات: ٢ تفصل بينهما مدة ٢ أسابيع.  
السعر: غير مؤكد. بعض التقارير تشير إلى ١٣,٦ دولار للجرعة الواحدة.  
التجارب: التجربة السريرية الثالثة والأخيرة مستمرة.

كيف يعمل: يعتمد اللقاح على طريقة تقليدية مجربة أثبتت نجاحها مع عدة لقاحات سابقة معروفة، حيث يتم حقن الجسم بجزئيات فيروسية ميتة، لخلق استجابة مناعية في الجهاز المناعي ضده دون تعريض الجسم للخطر.

### اسم اللقاح: جونسون اند جونسون

(أمريكي)

التقنية: الناقلات الفيروسية الغدية (فيروس معدل وراثيا ليحمل جينات لفيروس كورونا المستجد)

نسبة النجاح: ٦٦٪ في الوقاية من الأمراض المعتدلة إلى الشديدة، و٨٥٪ من الأعراض الأكثر خطورة.

الحفظ والتخزين: ٢ - ٨ درجات مئوية (الثلاجة الاعتيادية).



# صندوق المستقبل

حسن جوادي

الضبابية، تراكم الاحداث الاقتصادية وغيرها، تدفع الناس إلى دوامة القلق من المستقبل، إذ يعبر الكثير من الناس عن مستقبلهم بالوهمي أو الكارثي وبعبارات يائسة أخرى، أنهم يرون المستقبل من منظور الاحداث والمشاكل، وحين تسأل أي واحد من الشباب مثلاً سيقول: المستقبل بالنسبة لي شيئاً مجهولاً وخارجاً نطاق التفكير، ما دمت أعيش هنا!



## نظل نتنقل بين صناديقنا المقفلة حتى نكون صندوقنا الخاص الذي يمثل الجميع بشكل ما

ويختصرها من خلال التركيز على جزئية خاصة. وظيفة الخيال أن يحلل المواد الواردة إليه، فإذا كانت بيئة المواد بيئة جاهلة أو سلبية ستتأثر منطقة التفكير عند الانسان وتصاب بالأفكار إصابة بالغة وتحبط الانسان كثيراً!

سألني أحدهم في محاضرة عن المستقبل، وعلاقته بالصندوق الذهني، فقلت له: إننا مثل الذي يعيش في أجواء غرفة كبيرة يهتم بما فيها من صور وأثاث وأغراض وينشغل فترة وجوده بالغرفة بما موجود فيها، ويغفل عما يجري في الخارج، فهو محاط بأربعة جدران وباب واحدة وأغراض متعددة، هذا هو الجو الخاص الذي لا يستطيع أن يستبدله

هل تعاطي الناس مع فكرة المستقبل بهذه السوداوية أمر صحيح وواقعي أم أنهم وقعوا في شبك المبالغة الشديدة؟ كيف يفسر الناس المستقبل؟ هل ينظر الناس إلى المستقبل نظرة من يعيش في الصندوق؟

ولم الصندوق؟ لأن الانسان أسير تفكيره، وكل الأشياء التي تحركه وتدفعه بصورة عامة موجودة في رأسه، فهو حبيس هذا الصندوق الذي يستمد أغلب أنماط تفكيره من الخارج ويحاول أن يضيف عليها لمساته الخاصة من المبالغة أو التنحيف، نعم هنالك أفكار موسعة في الخارج لكن الذهن حين يلتقطها ينحفها

## مجتمع وشباب

تجد طموحاتهم بسيطة ورغباتهم محدودة فتنحصر أمانيتهم ونقل اندفاعاتهم نحو بناء ذواتهم وتحقيق ما تصبو إليه نفوسهم، يقف بعض الإباء حجر عثرة أمام أولادهم ويتحكمون فيهم بصورة سلبية ويتمط الأبناء بنمط سلبي لا ينكسر بسهولة، وبعض الأحيان لا يقصد الابوين اتعاب أولادهم لكن يقعون في تلك الأخطاء بغير قصد طالما لم يحدثوا انفسهم ويهتموا بمستقبل أولادهم، فلا أحد يختلف حول عطاء الاب وتضحيتة في الاسرة لكننا نختلف في الخطط المستقبلية التي يضعها الإباء للأبناء، أو التفكير اصلاً في وضع الخطة الصحيحة وتحديثها المستمر!

إن العائلة أهم فلتر يمر به الفرد في حياته، لأنها صياغته الأساسية وجذوره الفكرية والثقافية والتحفيزية ومن ثم يأتي دور العلاقات الخاصة والعامّة، فإذا دخل

بسهولة، نحن كذلك في حياتنا وتعاملنا مع المستقبل فإن رؤيتنا تنطلق من أفكارنا الخاصة المتأثرة بالواقع المرير، حيث ندور في كرة مغلقة ويحاول بعض المهتمين أن يحصل على إجابة مغايرة ومختلفة وفي كل مرة يخفق في الحصول على شخص قد كسر الدائرة وحاول أن يفكر خارج الصندوق!

عندما تذهب إلى منطقة فقيرة ومعذمة لن تجد أماني الناس كثيرة، لن تجدهم يطلبون منك أن تعلمهم صناعة السيارات أو أحدث الطائرات أبداً، سيطلبون منك وظائف وبيوت صغيرة وهواتف حديثة وبعض الحاجيات البسيطة الأخرى، لأنهم ينطلقون من البيئة وهي الصندوق الذي يقيد طموحات الناس، ويندر أن يقفز أحدهم خارج هذا الصندوق المظلم. يمكن للأسرة السيئة أن تصبح الصندوق المظلم بالنسبة للعديد من الأبناء حيث





أما دور العائلة الايجابية في رسم معالم الطموح والمستقبل المشرق للأبناء فكبير جداً، وإن اعتبرناها صندوقاً فهذا الصندوق سيكون بمثابة قالب النجاح، يقول الشيخ الاكبر الحسين كاشف الغطاء عن تأثير العائلة السحري في ترسيخ مبدأ وضوح المستقبل: أتذكر أن جدي - اعلى الله مقامه - كان يوقفني بين يديه وأنا ابن سنتين ونصف فيأمرني بالصلاة فأقوم وأكبر وأتي بصورة الصلاة من ركوع وسجود فإذا فرغت ضممني إليه وقال لي: ما تريد أن تكون؟ فأقول له: أنا شيخ محمد حسين الكاظمي - وكان مرجع التقليد يومئذ الشيخ محمد حسين الكاظمي - فإذا كبرت أكون أكبر منه ان شاء الله<sup>(١)</sup>.

١- عقود حياتي: الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء(ت١٣٧٣هـ)، مدرسة ومكتبة الامام كاشف الغطاء، ص٢٨.

المرء في علاقات خاصة ولزمن طويل سياتر بها وتصبح من صناديق التنميط، لان الأصدقاء يمثلون بيئة وحاضنة فكرية وثقافية وربما اقتصادية أيضاً، حيث تجد أن ألوان تفكير الأصدقاء المرتبطين بعلاقات قوية متشابهة تماماً، ويهرب بعض الناس من أسرهم إلى بيئة الصداقة حيث يجد في الصداقة ما يفقده في جو الأسرة، ومن هنا يبدو واضحاً السبب في بوح الانسان للناس الغرباء الذين لا يتصلون به دماً ونسباً حيث يأمن معهم ويطمئن لهم وهنا تبدأ رحلة الانتقال من صندوق لآخر واثناء عملية الانتقال تبدأ المتغيرات، فاذا تطورت العائلة بسرعة كبيرة أرجعت أفرادها إليها مرة أخرى من بيئة العلاقات الخاصة، وإن تراجعت في مرحلة ما انفرط الأفراد منها مرة أخرى، وهكذا تستمر العلمية بين الأخذ والرد!

## مجتمع وشباب

والعمل في كل بيئة يتواجد فيها، بل هو المسؤول عن تغيير الصندوق ونقله من السوداوية إلى النورانية، ذات الإنسان المسؤول عن تطويرها هي ظلمة سوداوية يغيرها المرء بارتباطه بالله وهدى الرسالة، وهي أهم نقطة في فهم ما سردناه حول فكرة الصندوق والنظرة إلى المستقبل، معرفة المرء بالمحيط الذي يتوفر فيه في غاية الأهمية وتتوجه عليه مسؤولية تغيير المؤثرات التي تحجب عنه رؤية الإبداع، فمن عاش في بيئة فاشلة قاهرة ستؤثر عليه كثيراً، وعليه ينبغي أن يدرك المرء أن يتفحص الأجواء التي تحيط به حتى يفهم تماماً في تحت أي تأثير يعيش، وتلك نقطة جوهرية وخطوة أولى في مرحلة انقشاع غلاف وهم المستقبل.

تصاغ أفكار المرء عن المستقبل من خلال البيئة التي يعيش فيها المرء والتي تنقسم إلى بيئة خاصة وبيئة عامة، وربما يحدث صراع بين البيئات يلقي بظلاله على الانسان فتظهر الاضطرابات والتحولت في شخصيته، وهل يصبح الوطن، صندوقاً يقيد الانسان وينمط تفكيره؟

تتضح الإجابة حين يغير الانسان مكانه ويتصل بأماكن أخرى، إذا شعر بالتغيير الجذري على مستوى التفكير والطموحات والأمني فانه يخرج من الصندوق؟ وهل مثل هذا الكلام سيكون دعوة لأن يغير الانسان وطنه أو بيئته دائماً كي يكسر هيمنة الصندوق؟

كلا، إن الله سبحانه قد أودع في الانسان طاقة جبارة وهائلة ويمكنه الإنتاج



## حفرة

بقلم: موفق الرحال

قسّم الأب الكعكتين إلى أربع قطع؛ واحدة لكل طفل، أما هو فلم يأكل شيئاً منذ الصباح! أخذ يفكر ملياً في وضعهم السيئ، وراحت الأفكار تتوالى على عقله المتعب أصلاً جراء التفكير الطويل من الحياة البائسة.

نام الصغار الأربعة على فرش بالية، وأغطية عبارة عن خرق مخيطة وموصولة ببعضها، كأنها كُلفت لتُخرج مشهداً بائساً عن العائلة بصورة أكثر تعاسة! استلقى الأب على ظهره والجوع يأكل في بطنه ورأسه! ولا حل يلوح في الأفق! هو لم يهتم لأمر نفسه بقدر ما يؤرقه حال أطفاله ومستقبلهم؛ لأنه في الأصل كان يعاني من مرض لا علاج له! وأثبتت الفحوصات أنه لا يعيش مع هذا المرض أكثر من سنة أو سنتين على الأكثر!

أخيراً لاحت له فكرة الخلاص، قرر أن يخرج نهاية الليلة وقبل طلوع الفجر بساعة، يأخذ معه سلاحه البسيط ويدخل إلى حقول القمح المجاورة للقرية. سلاحه الذي كان كصاحبه خاضعاً لقواعد الفقر واعتبارات! فهو عبارة عن خشبة مدببة

ضوء خافت ينبعث من فانوس بدائي، كأنه في حالة صراع مرير وشجاع مع الظلام المستبد في ذلك البيت العتيق، بيت في واقعه خربة تكرم بها أحد المحسنين!

حان وقت العشاء ولا يوجد لدى الرجل ما يقدمه لأطفاله الأربعة! ذهب ليفتش بين الصناديق والأغراض القديمة؛ عسى أن يجد شيئاً ما، ولحسن الحظ وجد كعكتين يابستين مرّ عليهما أشهر عديدة متخفيتين عن أعين الأطفال، وربما أخفاهما القدر لهذا اليوم؛ لتكونا عزاء يُسكت بهما الأب أطفاله الجياع!

أما الزوجة فقد رحلت عن الدنيا وهي تنن تحت عذاب مرض (السرطان)! المرض الذي انتشر كثيراً في السنوات الأخيرة، بسبب كثرة الملوثات البيئية التي انتشرت في القرية، وهكذا صار الزوج أمّاً وأباً في ذات الوقت بالنسبة لأطفاله! ولكن المشكلة أنه لا يملك شيئاً؛ فهو بين مطرقة رعاية الصغار في البيت وسندان الخروج بحثاً عن عمل شح كثيراً في السنين الأخيرة؛ فالخنازير والذئب اجتاحت مزارع القرية وعاشت بها فساداً! وصار أكثر أهلها فقراء لا عمل لهم.

## قصة قصيرة

قريب! وأن هذه الساعات هي الأخيرة مع أولاده الأربعة، ذهب بعجل إلى بيت جاره ليخبره بما عزم على فعله، وطلب منه في حال حصل له مكروه أن يسلمهم إلى جمعية الأمل للأيتام! لم يشجعه جاره ومنعه وذكره بخطورة الموقف، لكن الرجل عزم على أمره ولم يتراجع عنه.

عاد الأب الحزين إلى بيته ثانية ليلقي النظرة الأخيرة على أطفاله النائمين! جلس عندهم واحداً واحداً.. تذكّر ساعات السعد معهم التي كانت شحيحة جداً جداً!! أخذ يعتذر لهم عن كل ما حل بهم، وكأنه هو السبب بشقائهم! إلا أنه عاد واستغفر ربه واسترجع راضياً بقضاء الله وقدره، راح ينظر إليهم بإمعان شديد على ضوء الفانوس الخافت، يقبل بهم وهم نائمون، يمسح براحة يده على خدودهم الطرية

صنعها ليدافع عن نفسه وأطفاله إذا ما هاجمتهم الذئاب والخنازير.

كان أبو الأطفال بين خيارين: إما أن يبقى على حاله المزري والبائس.. ولا شيء لديه يقدمه إلى صغاره، أو يقتحم الحقول الزراعية ليلاً ليقتل ما يمكن قتله من خنازير الخراب وذئاب الغدر والإرهاب! حتى لو قتل خنزيراً واحداً أو ذئباً فهو خير، لينال على ذلك العمل أجراً خصصته السلطات لكل من يقوم بقتل مفترس عتيد، أما إن أصابه مكروه فبالتأكيد - هكذا كان يفكر - سيتكفل الخيرون بأطفاله؛ فهناك جمعية مخصصة للأيتام ولاسيما الذين فقدوا آباءهم دفاعاً عن القرية.

مرت ساعات على الرجل وهو لم يستطع النوم، ربما لأنه أحس أن أجله



بها لتحقق مآرب ومكاسب على حساب الناس؟!

ترك مكانه ورأسه مليء بالتساؤلات، وأخذ يتقدم أكثر قبل أن يلوح الفجر فتذهب الوحوش بعيداً، أراد أن يتأكد من تلك الأحداث الأسطورية التي نُسبت إلى هذه المفترسات القاتلة، تقدم أكثر وإذا به يسقط في حفرة مرتبة على هيئة فخ محكم! وضع في وسطه أسياخ بشكل عمودي! اخترق أحدها بطن الرجل!! في البدء لم يشعر بشيء، لكنه بعد لحظات قليلة أخذ يشعر بالدم المسال من عنده وأخذ يتحسس السيخ الذي اخترق جسده! شعر بدوران في رأسه.. وسقط ممدداً على ظهره وهو ينزف! قفزت كل مشاعره تاركة جسداً مترملاً يصارع الموت! وراحت مسرعة تجاه القرية المنكوب أغلب أهلها، وتجيشت هناك عند باب بيتهم المنخور، دخلت الباب لترى أطفالاً قد استيقظوا على صوت صياح الديكة الصاخبة، بعد أن رفرف الليل بجناحيه هابطاً نحو مخبئه، أطفال يبكون على أب لم يجده! وهم في ذات الوقت جياع لم يأكلوا سوى كعكتين يابستين منذ مساء الأمس! أغضت عينا الرجل ومشاعره ترفض أن تعود وتترك الأطفال. لقد حُسم أمره وأتم القدر له ما أراد..

ويداعب فروات رؤوسهم، فبعد وقت قصير ربما سيُتركون بلا أب بعد أن تُركوا بلا أم!! بكى بصمت بكاءً كاد أن يُغشى عليه من شدته، وراح يتمتم مع نفسه بكلمات الوداع.. الرحيل.. بكلمات الألم.. والفراق واللوعة.

خرج وقلبه ينزف أسأً وحرقة! كيف ستكون ردود أفعالهم عندما يستيقظون من النوم ولن يجده! ابتعد كثيراً عن البيت ثم وقف، استدار إلى الخلف وأخذ ينظر من بعيد إلى حيث الجهة التي كان فيها بيتهم، وعلى ضوء القمر خُيل إليه أن ابنته ذات الخمس سنوات استيقظت تبحث عنه! لم يستطع اكمال المسير، رجع مسرعاً إلى بيته ولما وصل وجدهم جميعاً نائمين.

عاد ثانية وخرج هذه المرة تاركاً ما وراءه بلا رجعة، وأخذ يبحث خطاه نحو ما رسمه القدر له، سار مدة نصف ساعة حتى وصل الحقول والمزارع، بدأ يقتحم الميدان بهدوء وحذر وهو يتلفت يميناً وشمالاً كأنه دخل ساحة المعركة! وهي فعلاً حرب فُرضت عليهم فرضاً.

اختبأ خلف صخرة كبيرة ينتظر أن يمر بقرية خنزير أو ذئب عتيد، أخذ يتفحص المنطقة على ضوء القمر فلم ير شيئاً! راح يتساءل مع نفسه عما شاع عن كثرة الحيوانات المفترسة وشدة افتراسها، ودخلت إليه الشكوك حولها والتهويل الرائج عنها! وتساءل هل هنالك أي خفية تريد افتعال وجود هذه الحيوانات وتآجرت

# الثأر

عبد علي الساعدي

كثيرة هي حكايات طلب الثأر، التي معظمها يعلم طالب الثأر الصبر حتى تحين الفرصة المناسبة لأخذه، وقد قال مهوالهم: (يصفالي الجو وأخذ ثاري) أو (يصفالي الجو ولطلب يومي) أي أنه سيصبر حتى تنتهى الظروف المناسبة للأخذ بثأره أو يطلب اليوم الذي يأخذ به ثأره.

عثركم تحت سيفي بخت مرزوك  
ابن طوك النجبية الما تعرف تبوك  
(أطلب ثار) أول طبته للسوك  
يهل الني بيش طلبونه

## توضيح:

(مرزوك) اسم الكلب المقتول، ويريد الثائر أن دم كلبه هو الذي جعله ينتصر على الانجليز، ثم يشرع بذكر محاسن كلبه، فهو (ابن طوك) وهي الكلبة التي في رقبتها لون يختلف عن باقي جسدها يكون مثل الطوق، وهي (نجبية) لا تعرف (البوك) أي السرقة، ما بين الهالين في البيت الثالث لا أذكره، وقد استعنت بأحد رواة التراث الشعبي كي ينعش ذاكرتي فقال لي بأنه كذلك قد نساه، لكنه يرجح ما ذكرته، ومعنى البيت بأنه -الرجل- خرج إلى الثورة طالباً بثأر الكلب الذي قتل في أول مرة يدخل بها السوق، ثم القفل أو الرباط أو الفزاعية وهي (يهل الني بيش طلبونه) وهي تخاطب جميع الانجليز الذي كنى عنهم بـ(أهل الني) والمراد به الكلام الغريب، (بيش طلبونه) أي ما هو ذنبه معكم حتى تقتلوه.



حكايتنا اليوم غريبة ولطيفة، دارت أحداثها في أيام الثورة العراقية الكبرى (ثورة العشرين)، سنرويها ثم نوضحها.

يحكى أن رجلاً دخل إلى السوق قبل أيام الثورة ومعه كلبه، فأطلق أحد الجنود الإنجليز النار على الكلب وقتله، ولم يستطع الرجل المسكين محاسبة الإنجليز في يومها، رغم أن العربي يرى التعدي على حيواناته بما فيها الكلب إهانة موجهة له، غلب صاحبنا لغة العقل وصبر، وما إن اندلعت الثورة حتى صال الرجل صاحب الكلب القليل مجرداً سيفه ودخل الميدان مرتجزاً:

# مكتبة مكنزي في بغداد

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

في الصورة المرفقة مكتبة مكنزي في موقعها في شارع الرشيد في منطقة راس القرية؛ فمن هو مكنزي صاحب هذه المكتبة؟ ولد كينيث مكنزي (Kenneth Mackenzie) في عام ١٨٨٠ في شمال اسكتلندا، وتوفي والده وهو بعد صبي لينزح مع عائلته إلى لندن، وأصبح الشاب الصغير معيلاً للعائلة التي تضم الأم مع الأختين، واستطاع الحصول على عمل في إحدى المكتبات، ثم في عام ١٩٠١ قرر فتح مكتبة باسم ملاذ محبي الكتب (Book – Lover’s Resort)، وأصبحت بعد مدة قصيرة مركزاً مهماً للعديد من المثقفين والمؤلفين. (ملحق ج المدى ٢٠١٥/٤/٨).

الحكومي في القشلة قرب شارع المتنبى ببغداد، وسميت في حينها مكتبة الحكومة.

في عام ١٩٢٥ قامت الحكومة العراقية ببيع مكتبة الحكومة في المزاد العلني، وذلك لأن ليس لديها سلطة على المكتبة مع أن اسمها مكتبة الحكومة، وتشغل إحدى غرف سراي الحكومة. فاشتراها كينيث مكنزي وقرر نقلها إلى بناية النادي البريطاني في الشارع الجديد (الرشيد فيما بعد) في جوار جامع سيد سلطان علي من جهة السنك وأصبح اسمها المكتبة بعد رفع اسم الحكومة وتحتها لأصحابها مكنزي ومكنزي. وبعد عدة سنوات انتقلت

بعد الاحتلال الإنكليزي للعراق عام ١٩١٧ قام مستشار الشؤون الثقافية والعدل الإنكليزي بالذهاب إلى لندن لمراجعة الكتب والمكتبات لغرض فتح مكتبة في بغداد، وهناك تعرف على كينيث مكنزي واصطحبه إلى بغداد لغرض الإطلاع على الواقع الثقافي في بغداد، والتحاور مع الحكومة العراقية الفتية في إنشاء مكتبة في بغداد، وبعد اطلاعه على سوق الكتب ومدى حاجة الوسط الثقافي إلى الكتب الأجنبية تقرر إنشاء مكتبة في بغداد، واشترط مكنزي في حينها أن له حرية التصرف ووافقت الحكومة العراقية وتم تخصيص غرفة من غرف السراي

## حديث الصورة

من النقود المبلغ الكافي لتلك الكتب المختارة، فطلب من المستر مكنزي أن يحتجز له تلك الكتب في جانب من المكتبة ريثما يبعث له بأثمانها من النجف، ولكن مكنزي أبى أن يفعل ذلك وقال له: بل ان الكتب سترزم وستصحبه إلى نزله ثم ليكن بعد ذلك إرسال



قيمتها في أي وقت تيسر.

يقول الشيخ محسن: وقلت له: ولكنك لم تعرفني ولم تعرف هويتي والمبلغ كبير...

فقال مكنزي: ولكن الوجه والصورة تكفي للتعريف... (هكذا عرفتهم ١٢٥/١).

توفي دونالد مكنزي عام ١٩٤٦ وانتقلت ملكية المكتبة إلى عراقي كان يعمل في المكتبة، وتراجعت قيمة المكتبة بعد منتصف عقد السبعينات وقد زرتها في تلك الأيام فتحولت إلى مكتبة لبيع القرطاسية وبعض كتب الأطفال وبقيت من الكتب الأجنبية القديمة، لتغلق بعد سنوات وفي الفترة الأخيرة تحولت البناية إلى محلات تجارية وقضي على تلك المكتبة التي أمدت الثقافة العراقية في مدى أكثر من نصف قرن من الزمان.

إلى بنايتها الظاهرة بالصورة والتي تعود إلى شركة بيت لنج الشهيرة وأصبحت تعرف بمكتبة مكنزي (Mackenzie Bookshop) (م.ن.٠).

في عام ١٩٢٨ توفي كينيث مكنزي نتيجة إصابته بالجلطة أثناء عمله في المكتبة، وتم دفنه في بغداد في المقبرة الإنكليزية بالباب الشرقي، واستلمت إدارة المكتبة زوجته وعند وفاتها استلم إدارة المكتبة أقاربه وشقيق زوجته دونالد مكنزي، واستمرت على نهجها بنجاح كبير، ويذكر الأستاذ جعفر الخليلي مكتبة مكنزي في فترة إدارتها من قبل دونالد مكنزي، وكيف كان التعامل بينه وبين رواد المكتبة وذلك عندما دخل الشيخ محسن شرارة إلى مكتبة مكنزي وراح يقلب في الكتب الإنكليزية حتى تم له اختيار العدد المطلوب منها، وإذ سوى الحساب وجد انه لا يملك

# الخدمات المجانية

## لمستشفى الكفيل التخصصي

أعلن مستشفى الكفيل التخصصي بربلاء، إجراءه (٦٠٠) عملية جراحة القلب المفتوح للأطفال بنسبة نجاح بلغت (٩٥٪)، وفيما بين أنه يملك مركزاً متطوراً للعناية بمرضى عمليات القلب، ويتميز بإجراء العمليات للأطفال بأعمار اقل من (٣) أشهر وأوزان قليلة.

عبودي، ان المركز رغم حداثة تأسيسه أصبح يضاهي نظرائه على مستوى مراكز جراحة القلب في الدول الاخرى، مبيناً إنه انشئ في عام ٢٠١٧ داخل المستشفى وهو يمتلك بنى تحتية وتقنيات عالية وملاك طبي وتمريضي متخصص، ونجحنا بجعله بديل مناسب للمرضى الذين كانوا يضطرون للسفر خارج البلاد لغرض العلاج.

وأضاف عبودي، إن العمل بالمركز بدأ بوتيرة متصاعدة منذ إنطلاقته ولغاية أكتوبر من عام (٢٠٢٠) أجرينا (٦٠٠) عملية، منها (٣٠٠) عملية أجراها فريق طبي عراقي و(٣٠٠) عملية أجريت من قبل فريق طبي أجنبي، موضحاً إن نسب النجاح للعمليات المتوسطة (الفتحات بين البطينين لكل الاعمار والاوزان وعمليات الاصلاح

وقال مدير المستشفى الدكتور جاسم الابراهيمى، في حديث صحافي، إن المستشفى خلال أربعة أعوام أجرى (٦٠٠) عملية قلب مفتوح للأطفال بأعمار مختلفة، وحقق نسبة نجاح فيها بلغت الـ(٩٥٪) وهي نسبة تضاهي وتنافس مراكز جراحة القلب في مستشفيات الدول المتقدمة، مبيناً إن العمليات أجراها أطباء عراقيون وأجانب وهم من اكبر اطباء العالم في جراحة القلب المفتوح للأطفال، فيما أوعز سبب النجاح الذي حققه المستشفى بهذا المجال إلى الملاكات الطبية والتمريضية والتقنيات الحديثة التي واكبت التطور الطبي عالمياً.

من جانبه قال مدير مركز جراحة قلب الاطفال بالمستشفى الدكتور احمد



## (٦٠٠) عملية جراحة قلب الأطفال خلال أربعة أعوام يحقق بها مستشفى الكفيل نجاح بنسبة (٩٥)٪

وأجهزة عالية الكفاءة وبمستوى ما موجود في المستشفيات المتقدمة، مبيناً أن المريض يكون تحت المراقبة المشددة وعلى مدار الساعة طيلة فترة رقوده بهذا المركز.

وأضاف المياحي، إن عناصر الفريق الطبي والتمريضي المتواجد بالمركز هم مدربون ومتخصصون للعمل في هكذا مراكز ويمتلكون مهارات عالية للتعامل مع مرضى جراحة القلب سواء كانوا من الصغار أو الكبار، لافتاً الى أن المركز بإمكانه التعامل مع أطفال أوزانهم أقل من (٥) كلغم وبأعمار لا تتجاوز الـ(٣) أشهر.

الكامل لرباعية فالوت) بلغت (٩٦)٪، بينما نسب نجاح العمليات المعقدة بلغت (٩٤)٪ وهي مقارنة لما موجود في مراكز القلب العالمية.

وأشار اختصاصي جراحة قلب الاطفال، إن أهم ما يُميز هذا المركز هو إجراء عمليات القلب للأطفال من الأعمار الصغيرة والأوزان القليلة الذين يعانون من فتحات بين البطينين ورباعية فالوت وتشوهات ولادية اخر.

من جهته قال مسؤول العناية المركزة لجراحة القلب بالمستشفى د. أحمد علي المياحي، إن هذا المركز مجهز بتقنيات

# بين التأسيس والإنجاز..

## مؤسسة العين

عبارة (بذرة سُقيت، وجهود أثمرت) التي اتخذتها مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية شعاراً لها في الاحتفال بمناسبة مرور ١٥ عاماً على تأسيسها لم تأت من فراغ، لأنها اتخذت - في بادئ الأمر - من أحد الملاجئ في بغداد منطلقاً لعملها بعدما صيرته مكاناً حصيناً لحفظ سجلات ضحايا الإرهاب وتوثيق جرائمهم، وحيث إن (ما كان الله ينمو) فقد نمت هذه البذرة التي سقاها سماحة السيد علي السيستاني دام ظلّه الوارف بالمتابعة المستمرة وتخويلها باستلام أربعة عشر مورداً مالياً شرعياً وصرفها في رعاية اليتامى، حتى راحت تكبر وتثمر وصار لها (٢٣) فرعاً و(٨٠) مكتباً و(١١٦) موقعا داخل العراق، و(٢٤) مكتباً دولياً ترعرعت كلها برعايته المباركة ونمت بدعم المؤمنين ومساندتهم حتى أصبحت تؤتي أكلها كل حين لليتامى بما تقدمه لهم من رعاية مادية ومعنوية وخدمات صحية وتربوية وبرامج تنموية متنوعة على أيدي أناس (كالجبال الرواسي) كما وصفهم سماحة الشيخ أمجد رياض (دامت توفيقاته) في كلمته الافتتاحية بهذه المناسبة.

ولأن جهود ١٥ عشر عاماً لا يمكن اختصارها في دقائق أو اختزالها في كلمات، فقد أوجز رئيس المؤسسة السيد (أحمد عبد الحسين) إنجازات عقد ونصف من العمل في رعاية اليتامى بلغة الأرقام التي كشفت عن رعاية (١١٨،٤٥٨) يتيماً وصرف أكثر من (٤٩٧) ملياراً و(٤٥٠) مليون دينار عراقي في شؤونهم المختلفة التي لم تقتصر على توزيع الرواتب وتزويدهم بالغذاء والملبس، ولم تقف عند حد دعم الطلبة المستمرين بالدراسة ومواصلة دعم المتميزين منهم في المرحلة الجامعية، وفي جانب تمكين اليتامى من





## بذرة سقيت ... وجهود أثمرت

الذكرى الخامسة عشر لانطلاق مؤسسة العين لرعاية الاجتماعية

العمل فقد سعت العين في إيصالهم الى حالة الاكتفاء الذاتي من خلال تزويدهم بالحرف والمهارات عن طريق ورشها التدريبية وبرامجها التنموية في مركز الأنجم الزاهرة وغيره، ونجحت في تخريج (٢٥٦) متدربا ومتدربة ودخول (٦٠) منهم الى سوق العمل، بالإضافة إلى تزويد (١٠٠) يتيم بالغ ممن لم يحصلوا على فرصة الالتحاق بالورش التدريبية

بسيارات (باص) لتكون مصدر رزق ثابت لعوائلهم.

وقد امتد الطموح بالمؤسسة الى العمل على معالجة أزمة السكن للمحتضنين بتوفير وحدات سكنية لـ (٢٣٢) عائلة ضمن مجمعات العين السكنية، والتعاون مع المحسنين في بناء مئات المنازل وترميمها.

وشرعت المؤسسة في العام الماضي بإبدال التعامل بالنقد إلى التعامل بالبطاقات الذكية عند منح المستحقات المالية الشهرية للمحتضنين.

وبالتزامن مع جائحة كورونا التي ميزت عام ٢٠٢٠ فقد وسعت العين أعمالها الانسانية لتوصل (١٤٥,٧٥١) سلة إغاثة غذائية تحتوي على ١٤ مادة أساسية الى العوائل المتضررة بأرزاقها من جراء حظر التجوال الذي شمل عموم محافظات العراق بسبب جائحة كورونا التي لم تقيد جهود العين بل حفزتها لتوسيع دائرة رعايتها الصحية أيضا لتشمل مجموعة من المؤسسات الصحية بمئات من أجهزة الإنعاش الرئوي وقناني الاوكسجين وأطنان من مستلزمات الوقاية.

هذا غيض من فيض... هذه البذرة أصبحت شجرة دائمة العطاء بثمار أينعت تحت ظلال المرجعية المباركة طيلة ١٥ عاما ومازالت محملة بالمزيد.

بإمكانكم مشاهدة التقرير الوثائقي عن ذكرى تأسيس مؤسسة العين الخامسة عشرة

# ما بعد أحد غزوة

## حمراء الأسد

بقلم باسم الساعدي

غزوة ليست مثل كل الغزوات إذ المتعارف عسكرياً أن القائد الذي يريد خوض معركة مصيرية تحدد مستقبل دولته يأمر بالنفير العام، ويجعل ثقل المعركة على النخبة ممن لم تنهكهم المعارك السابقة ويستعين بالأصحاء لا الجرحى، غير أن حمراء الأسد كانت على غير ذلك، فهي استثنائية بكل شيء، ففيها عزة المسلمين وتقدير من الغالب في معركة أحد، وتمييز من صمد في الزحف عمن فر منه، واستمرار الدولة الإسلامية الفتية، سنتعرض في هذه الوريقات إلى خلاصة تفاصيلها، ولكن لمعرفة حيثياتها لا بد من تمهيد نذكر فيه إيجاز معركة أحد.

### تمهيد

المنورة، وتلقاهم النبي الأعظم (ص) مع المسلمين فكان معسكره مما يلي طريق العراق، والمشركون جهة أحد، وجالت الخيل والرجال وكان النصر أولاً للرسول الأكرم (ص) وكان معه سبعمائة مقاتل، غير أن مخالفة النص النبوي المقدس، وهو الأمر للخمسين رام بقيادة عبد الله بن جبير بلزوم الجبل كي يردوا أي التفاف للعدو قلب موازين المعركة، فقد تخلى الرماة عن

في سنة ثالثة من الهجرة الشريفة<sup>(١)</sup> عزم مشركو قريش على الأخذ بثأر معركة بدر والقضاء على الدولة الإسلامية فشنوا هجوماً كبيراً، كان أبو سفيان محرکه حيث جمع مع قريش أحلافها ومن استطاع استنفاره من العرب، وقصد المدينة

١- توضيح المقاصد: ٢٧.

أبو سعيد بن أبي طلحة فقتله أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup>، فأخذها شافع أو مسافع بن أبي طلحة فقتله الإمام علي<sup>(ع)</sup>، فأخذها عثمان بن أبي طلحة فقتله الإمام علي<sup>(ع)</sup>، فأخذها عثمان بن أبي طلحة فقتله الإمام علي<sup>(ع)</sup>، فأخذها أبو عذير بن عثمان فقتله الإمام علي<sup>(ع)</sup>، فأخذها عبد الله بن أبي جميلة بن زهير فقتله الإمام علي<sup>(ع)</sup>، فقتل أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> التاسع من بني عبد الدار، وهو أرتاة بن شرحبيل، مبارزة، فأخذها مولاهم صواب فضربه أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> ثم قتله، فأخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية، والراية تقع أرضاً كلما قتل صاحبها ثم يرفعها الآخر من الأرض<sup>(٣)</sup>.

### سبب الهزيمة الحقيقي

لم يكن موقف الرماة الذين خالفوا النص النبوي الشريف هو السبب الحقيقي لهزيمة عامة المسلمين، بل كان عدم إيمانهم بالرسالة الإسلامية هو السبب الحقيقي، فبمجرد أن أشيع بأن النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله قد قتل فر الصحابة عن نبئهم، بل صار بعضهم يريد الأمان من أبي سفيان، ولعله كان طابوراً خامساً مهمته تجبين الناس كما فعل بعد ذلك في خيبر.

٢- تفسير القمي: ١١١.

مهمتهم بحماية مؤخرة الجيش، وما بقي مع عبد الله بن جبير غير اثني عشر رامياً فلتف عليهم خالد بن الوليد في مأتي فارس واستشهد ابن جبير ومن معه رضوان الله عليهم<sup>(٢)</sup>.

### أمير المؤمنين يجندل الأبطال

كانت راية المشركين مع طلحة بن أبي طلحة العدوي من عبد الدار، فبرز منادياً: «يا محمد تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار، ونجهزكم بأسيافنا إلى الجنة، فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلي، فبرز إليه أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup>، يقول:

يا طلح إن كنت كما تقول

لنا خيول ولكم نصول

فأثبت لننظر أينما المقتول

وأينا أولى بما تقول

فقد اتاك الأسد الصؤل

بصارم ليس به فلول

بنصرة الفاهر والرسول

فقال طلحة من أنت يا غلام؟ قال أنا علي بن أبي طالب، قال قد علمت يا قضيم أنه لا يجسر علي أحد غيرك، فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> بالجحفة ثم ضربه أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup> على فخذه فقطعهما جميعاً فسقط على ظهره، وسقطت الراية، فذهب علي<sup>(ع)</sup> ليجهز عليه فحلفه بالرحم، فانصرف عنه»، ثم أخذ الراية

٢- شرح الأخبار: ٢٦٧.



الله عليه وآله وتغيرت موازين المعركة وانسحب المشركون ثم تلاوموا على انسحابهم، وأرادوا العودة للقضاء على الدين الإسلامي.

### انسحاب المشركين

ترك المشركون أرض المعركة بعد أن صاح أبو سفيان بن حرب: موعدنا وموعدكم في عام قابل فتقبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (قل نعم)، فارتحلوا وأراد الرسول المصطفى صلوات الله عليه وآله وجهتهم، فطلب من المسلمين قائلًا: (من رجل يأتينا بخبر القوم) فلم يجبه غير أمير المؤمنين صلوات الله عليه وكان مثخنا بالجراح، فقال له صلوات الله عليهما وآلهما: «يا علي أمض بسيفك حتى تعارضهم فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص، وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فإنهم يريدون المدينة

### المنتصر الحقيقي

طال القتال وقتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وآله من صحابته غير أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وأبي دجانة الأنصاري، ورسول الله صلوات الله عليه وآله يناديهم: «أنا محمد أنا رسول الله لم أقتل ولم أمت، فالتقت إليه فلان وفلان فقالا: الآن يسخر بنا أيضًا وقد هزمنّا»<sup>(٤)</sup>، وقد نادى صلوات الله عليه وآله أحد المنهزمين وكان من المهاجرين: «قد ألقى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة، فناداه: (يا صاحب الترس ألق ترسك ومر إلى النار) فرمى بترسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا نسيبة خذي الترس) فأخذت الترس وكانت تقاتل المشركين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان وفلان)»، وأغلب الظن أنه صلوات الله عليه وآله صرح باسميهما لكن في فترة تزييف الحديث أبدلوا الاسمين بالكنائية، أو أن الراوية تقية ملح ولم يصرح<sup>(٥)</sup>، وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: (لقد ذهب بها عريضًا) حيث عاد بعد ثلاثة أيام<sup>(٦)</sup>، نعم بعد استبسال أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم، الذي أخبر عنه نداء من السماء: (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)، عاد بعضهم وقاتلوا مع نبيهم صلوات

٤- الكافي: ٨: ٣١٨.

٥- بحار الأنوار: ٢٠: ١٣٤.

٦- نهج الحق وكشف الصدق: ٢٤٩.

نفس تلك الكلمات، ولم يقل هذا النبي أو الرسول إذ قد يتوهم متوهم أنه يتحدث عن مقام النبوة والرسالة، لا عن النبي<sup>(ص)</sup>، فذكر النبي<sup>(ص)</sup> باسمه؛ ليزيل أي ريب وشبهة في ذلك ولكن ذلك لم ينفع حتى طلع عليهم النبي<sup>(ص)</sup> نفسه»<sup>(١٠)</sup>.

### ندم المشركين

وصل المشركون إلى الروحاء، وهو مكان بين مكة والمدينة فتلاوموا في ما بينهم، «فقالوا: لا محمدا قتلهم، ولا الكواعب أردفتهم، قتلتموهم حتى إذا لم يبق منهم إلا الشريد، تركتموهم فارجعوا فاستأصلوهم»، وقال عكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وعمر بن عاص، وخالد بن الوليد: نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعني حمزة»، فقرروا العودة حتى يستأصلوا كل المسلمين ويقضوا على الإسلام<sup>(١١)</sup>.

### النفير

جاء جبرائيل عليه السلام إلى النبي الأكرم<sup>(ص)</sup> يبلغه أن المشركين يريدون معاودة القتال والقضاء على دين الله، وكان الأمر: (يا محمد ان الله يأمرك أن تخرج في أثر القوم ولا يخرج معك إلا من به جراحة)، وقد كان كل من صمد مع النبي الأعظم<sup>(ص)</sup> قد جرح ولم يسلم غير الفارين من المعركة، كانت

فأتاهم علي<sup>(ع)</sup> فكانوا على القلاص، فقال أبو سفيان لعلي<sup>(ع)</sup>: يا علي ما تريد هوذا نحن ذاهبون إلى مكة فانصرف إلى صاحبك» فرجع وأخبر نبيه الأقدس<sup>(ص)</sup>.

### الرجوع إلى المدينة

بعد أن وضعت المعركة أوزارها وتفقّد النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله أصحابه واحتسب شهداء أحد، رجع بمن معه صلوات الله عليه وآله إلى المدينة ورايته عند أمير المؤمنين<sup>(ع)</sup>، وكان - إبليس اللعين - قد صاح في أهل المدينة أن النبي قد قتل! فماجّت المدينة بأهلها، فعندما قرب النبي الأعظم من عاصمة دولته المدينة المنورة بعث أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يتقدمه ويبشرهم بسلامة نبيهم: «فلما أن أشرف بالراية من العقبة ورأه الناس نادى علي<sup>(ع)</sup>: (أيها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل)»<sup>(٨)</sup>، «واللافت هنا: أن علياً عليه السلام» قال لهم: هذا محمد لم يمت ولم يقتل مستعملاً ألفاظ الآية الكريمة ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾<sup>(٩)</sup> التي نزلت للتعريض بهم حيث صاروا يقولون: مات محمد أو قتل محمد. فاستعمل علي عليه السلام

٧- الكافي ٨: ٣٢١، وتفسير القمي ١: ١٢٤، وشرح الأخبار ١: ٣٨٠.

٨- الكافي ٨: ٣٢١.

٩- آية ١٤٤ من سورة آل عمران.

١٠- الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام ٢: ٢٧٣.

١١- تفسير القمي ١: ١٢٥، وتفسير مجمع البيان ٢: ٤٤٦.

يكن فيه سالما من الجراح غير جابر بن عبد الله الأنصاري، حيث خلفه أبوه يوم أحد على رعاية أخواته<sup>(١٤)</sup>.

### خبر معبد

كانت قبيلة خزاعة توالي رسول الله<sup>(ص)</sup> فهي بمسلميها ومشركيها عينه في تهامة لا يخفون عنه شيئا، وكان أحد رجالها واسمه معبد بن أبي معبد مشركا في ذاك الوقت غير أنه لم يتخلف عن قومه بولائه للنبي الأعظم صلوات الله عليه، فمر معبد على حمراء الأسد وكان المسلمون قد نزلوها، فلقي النبي العربي صلوات الله عليه، فقال: «يا محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- والله لقد عز علينا، ما أصابك في قومك وأصحابك، ولوددنا أن الله كان أعفأك فيهم» ثم خرج ومر بالروحاء فوجد المشركين بقيادة أبي سفيان، وكانوا يريدون الرجوع للقضاء على دين الله، «فلما رأى أبو سفيان معبدا، قال: ما وراك يا معبد؟ قال: محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقا، وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على صنيعهم، وفيه من الحنق عليكم ما لم أر مثله قط، قال: ويلك ما تقول؟! قال: فأنا والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل، قال: فوالله لقد

جراح أمير المؤمنين صلوات الله عليه متصلة حتى صار جسده الشريف كأنه المضغة، حتى شكت أم سليم ورفيقتها أم عطية -وقد كانا يطيبان جراحه- لرسول<sup>(ص)</sup> قائلتان: (يا رسول الله قد خشينا عليه مما تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع، وكتمانها ما يجد من الألم)<sup>(١٢)</sup>، كل هذا وأمير المؤمنين صلوات الله عليه لا يشكو من ألم الجروح، «فلما رآه رسول<sup>(ص)</sup> بكى فقال له: (إن رجلا يصيبه هذا في الله لحق على الله أن يفعل به ويفعل)، فقال مجيبا له، وبكى: (بأبي أنت وأمي الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك ولا فررت، بأبي وأمي كيف حرمت الشهادة؟) قال: (إنها من ورائك إن شاء الله)، قال: فقال رسول<sup>(ص)</sup>: (إن أبا سفيان قد أرسل موعدة بيننا وبينكم حمراء الأسد)، فقال: (بأبي أنت وأمي والله لو حملت على أيدي الرجال ما تخلفت عنك)<sup>(١٣)</sup>.

### جيش الجرحى

ما إن سمع المسلمون نداء النفير العام الذي حدد النخبة التي لها شرف ملاحقة العدو حتى نهضوا إلى سلاحهم، وقد تناقل بعضهم معتذرا بألم جراحه غير أنهم سرعان ما بادروا إلى مرضاة الله وتناسوا ألمهم، فقد رووا، وتحرك الجيش الذي لم

١٢- الاختصاص: ١٥٨.

١٣- الاختصاص: ١٨٥.

١٤- التبيان في تفسير القرآن ٣: ٥٠.

## حمراء الأسد

هي موضع أو سوق بين مكة والمدينة المنورة يبعد عن الأخيرة ثلاثة أميال والأسد جمع أسد، أقام بها النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله ثلاثاً وعاد يوم الجمعة، وكان معه سبعين جريحاً، والواء بيد أمير المؤمنين صلوات الله عليه<sup>(١٦)</sup>، منتظراً جيش أبي سفيان على موعدهم، غير أنهم فروا، وقد مر على أبي سفيان «نعيم بن مسعود الأشجعي فقال أبو سفيان أين تريد؟ قال المدينة لامتار لأهلي طعاماً، قال هل لك أن تمر بحمراء الأسد وتلقى أصحاب محمد وتعلمهم أن حلفاءنا وموالينا قد وافونا من الأحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلايص -يعني أبل- املؤها تمرا وزبيبا؟ قال نعم، فوافا من غد ذلك اليوم حمراء الأسد، فقال لأصحاب محمد<sup>(١٧)</sup> أين تريدون؟ قالوا قريش، قال: ارجعوا فان قريشا قد أجنحت إليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم، وما أظن الا وأوائل القوم قد طلغوا عليكم الساعة، فقالوا (حسبنا الله ونعم الوكيل) ونزل جبرئيل على رسول الله<sup>(ص)</sup> فقال ارجع يا محمد فإن الله قد ارهب قريشا، ومروا لا يلوون على شيء ورجع رسول<sup>(ص)</sup> إلى المدينة<sup>(١٧)</sup>، وقد انتصر الجرحى على قتلهم على جيش المشركين الجرار.

١٦- مناقب آل أبي طالب: ١٦٨.

١٧- تفسير القمي: ١٢٦.



أجمعنا الكرة عليهم لنستأصلهم، قال: فأنا والله أنهاك عن ذلك، فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت أبياتا من شعر، قال: وما قلت؟ قال قلت:

كادت تهد من الأصوات راحلتي

إذ سالت الأرض بالجرذ الأبابيل

تردى بأسد كرام لا تنابلة

عند اللقاء ولا خرق معازيل

فظلت عدوا أظن الأرض مائلة

لما سموا برئيس غير مخذول

وقلت: ويل لابن حرب من لقائكم

إذا تغمطت البطحاء بالخييل

إني نذير لأهل السبل ضاحية

لكل ذي إربة منهم ومعقول

من جيش أحمد لا وخش تنابلة

وليس يوصف ما أثبت بالقييل

فأرعب ذلك أبو سفيان ومن معه فولوا إلى مكة خائفين<sup>(١٥)</sup>.

١٥- تفسير مجمع البيان: ٤٤٨، وشرح الأخبار: ٢٨٣.



# القديس أنسلم

(١٠٣٣م.-١١٠٩م.)

## قراءة تحليلية نقدية موجزة في دليبه الأنطولوجي على وجود الله

موفق هاشم عبيد

بدأت أوروبا تحولاً محورياً في القرن الحادي عشر. إذ برزت ظاهرة دخول المتقنين إلى ميدان الجدل الديني والنقاش الفلسفي، وانتعش الجدل حتى صار له الصدارة على حساب اللاهوت المسيحي، ولاسيما ذلك اللاهوت المتعزز على الإيمان والمهمش لدور العقل! وفي الأثناء نشأت لدى أصحاب الجدل والخطابة (المتقنين) محاولات إخضاع العقائد والدين بشكل عام لقواعد المنطق والعقل. فبرز الحكيم الديني أنسلم محاولاً أخذ النمرقة الوسطى بين هؤلاء وهؤلاء.

ممتازاً، وفي العام ١٠٩٣م عُين رئيساً لأساقفة كنتربري، وشغل هذا المنصب حتى وفاته سنة ١١٠٩م<sup>(٢)</sup>.

كان أنسلم مهتماً بالاشتغال بمشكلة العقل، وكانت أحوال التفكير في زمانه تنقسم إلى قسمين: الديالكتيون في جانب، واللاهوتيون في جانب آخر، فالديالكتيون أرادوا إخضاع العقيدة إلى العقل في التحكيم، وأنكروا جراً ذلك كثير من

وأنسلم فيلسوف ولاهوتي إيطالي، اشتهر بدليبه الأنطولوجي في إثبات وجود الله، من أهم أعماله: (العظة)، و(المناجاة)<sup>(١)</sup>. وهو أكبر اسم عُرف في القرن الحادي عشر من الميلا، ودليبه على وجود الخالق ما زال جذاباً وفاتناً للكثير من الفلاسفة حتى أيامنا هذه، تعلم في فرنسا واشتهر هناك حتى التف الشباب حوله من أنحاء فرنسا وانكلترا، وصار الدير بفضل معهداً

٢- ينظر: تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، يوسف كرم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م: ٧٩.

١- ينظر: الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، كميل الحاج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م: ٧١.



ويقدم أنسلم أربعة أدلة على وجود الله، ثلاثة في كتابه (المناجاة)، وهي<sup>(٥)</sup>:

١- الخير، فيرى أنسلم أن الناس يعشقون الخير رغم اختلافهم بهذا المقدار، وبما أن كل خير لا بد له من علة فإن ذلك يؤدي إلى وجود علة مختلفة لكل خير أو وجود علة واحدة لجميع أنواع الخير، وهذه العلة هي الله تعالى، فهو الخير بذاته وهو خير مطلق.

٢- دليل الممكن والواجب، وهو قائم على فكرة الوجود، ويرى هذا الحكيم أن الأشياء جميعاً تشترك في كمال عام تام هو الوجود، ولكل موجود علة؛ لأن الأشياء ممكنة وليست واجبة، ووحدة الواجب الذي يمكن أن يعد بلا علة، غير أن العلة لجميع الموجودات متمثلة بموجود واحد أول، وهذا الموجود الأول هو الله، ومن ثم نصل إلى موجود بذاته ترجع الأشياء جميعاً إليه وهو الله تعالى.

٣- دليل التفاوت في الكمال، وهو دليل يقوم على فكرة الكمال في الكائنات، فمن المسلم به كما يرى هذا الحكيم أن قسم من الكائنات أكمل من القسم الآخر، وأن الإنسان أكمل هذه الكائنات، وهذا يؤدي في النهاية إلى أن هنالك كمالاً أكبر من كل الكمالات التي نلاحظها مع الموجودات، وهذا هو الكمال الأول القائم بذاته وهو الله جل ذكره.

٥ - ينظر: المصدر نفسه: ٦٩ - ٧١.

المعتقدات التي تعتمد على العقل كفكرة الافخارستيا<sup>(٣)</sup>، كما أنكروا فكرة اليوم الآخر وغيرها من الأفكار التي تتصل بالعقيدة من حيث هي عقيدة لا تقبل البرهنة العقلية، ومن أشد أنصار الديالكتيين الاسميون، وقامت أيضاً حركة مضادة ضد فلسفة أرسطو والفلسفة بشكل عام، وكان بطرس دمياني على رأس هذه الحركة، وقال بعدم إمكان مبدأ التناقض وبطلان فكرة العلية، لأن العلة الأولى والأخيرة هي الله - والله حر حرية مطلقة، وإرادته يمكن أن تصل إلى حد عدم إحداث ما حدث، وهذه الظاهرة نفسها هي التي نجدها في الفلسفة الإسلامية في نفس الوقت عند الأشاعرة، فخط أنسلم طريقاً وسطاً بين الديالكتيين واللاهوتيين، مخطئاً الاثنين معاً، فالديالكتيون مخطئون لأنهم بدأوا أولاً بالعقل ثم الإيمان، وهو قاصر عن أن يؤدي لوحده إلى الإيمان، ومن جانب آخر خطأ رجال اللاهوت لأنهم ينصرفون عن تعقل مضمون الإيمان، والواقع أنه لا بد من الإيمان لكي يتعقل مضمون هذا الإيمان، فهو يأخذ على الديالكتيين ادعاءهم وعلى اللاهوتيين إهمالهم، ونرى بهذا أن أنسلم قد أرجع العقل بكل محاكماته وأحكامه إلى الإيمان<sup>(٤)</sup>.

٣ - وهي من الطقوس الكنسية الكاثوليكية، التي تعني أن يتحول الخبز والنبيذ إلى جسم المسيح ودمه تحويلاً بالفعل والجوهر، بعد تلاوة صلوات وأدعية خاصة.

٤ - ينظر: فلسفة العصور الوسطى، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات - الكويت، دار القلم - بيروت - لبنان، ط ٣، ١٩٧٩م: ٦٦ - ٦٨.



ولذا عد أنسلم أول صاغ البرهان بشكل محدد<sup>(٩)</sup>. ولكن من الواضح جدا أن بعض فلاسفة المسلمين السابقين له قد دونوا هذا الدليل، فمثلا ابن سينا ذكر دليل الامكان في كتاب الاشارات والتنبيهات في فصله الرابع، ووفاة ابن سينا مقاربة لولادة أنسلم. وهناك ما يشير إلى أن أنسلم أخذ ما في كتابه المسمى بالمناجاة من كتاب ابن سينا المسمى بالنجاة في الفصل الثاني عشر من المجلد الثاني. واذا ما كان من اختلاف فإنه يعكس مدى تفوق ابن سينا والفلسفة الاسلامية آنذاك على نظيرتها اللاهوتية للمطالع لهما في ذلك العصر.

٩ - ينظر: المصدر نفسه: ٨٨.

وقد نص برتراند راسل (١٨٧٢-١٩٧٠م) على أن أنسلم هو أول من قال بالدليل الوجودي<sup>(٦)</sup>، وماتل روبرت سولون راسل في أن أنسل أول من قال بالبرهان الوجودي<sup>(٧)</sup>، لكن هنالك من يرى عن طريق الاستعراض التاريخي لمسألة الوجود وضرورته أنه يمكن العثور على جذور لهذا البرهان في كلمات سابقين لأنسلم<sup>(٨)</sup>.

٦ - ينظر: تاريخ الفلسفة الغربية، برتراند راسل، ترجمة: د. زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢م: ١٧٧/٢.

٧ - ينظر: الدين من منظور فلسفي، روبرت سولون، ترجمة: حسون السراي، العارف للمطبوعات، ط١، ٢٠٠٩م: ٥٣.

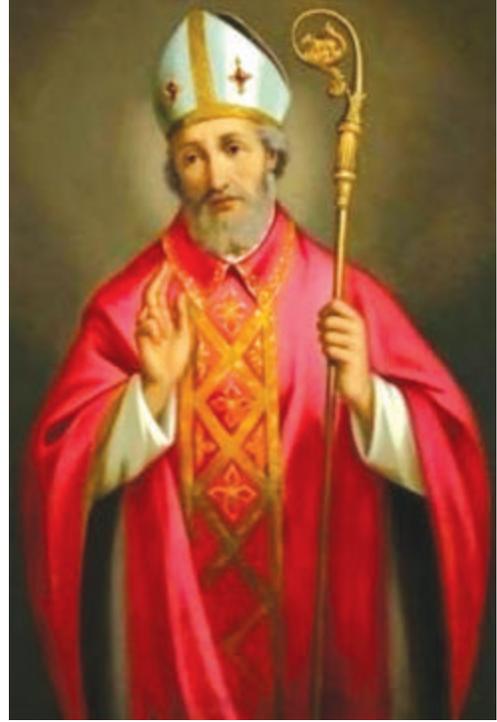
٨ - ينظر: روح الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، إتين جلسون، ترجمة وتعليق: أ. د. إمام عبد الفتاح إمام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠١١م: ٧٠.

أيضا، ومن ثم سيكون الأخير أعظم من الأول وأكثر كمالا منه، وتكون النتيجة أن ما لا يتصور أعظم منه يمكن تصور أعظم منه!! وهذا تناقض فاضح! وعلى هذا فيوجد في العقل وفي الواقع موجود بحيث لا يتصور أعظم منه، وسبب إنكار الأحمق لوجود الله ووقوعه في التناقض والخلف هو أنه يلفظ في قلبه اسم الله من دون تعقل معنى ما أو تعقل معنى آخر<sup>(١٠)</sup>.

وواضح من كلامه الآنف أن الإنسان له أن يقول في قلبه شيئا ما أو يتصوره بأكثر من طريقة؛ لأننا نفكر بشيء ما بمعنيين: الأول عندما نفكر بالكلمة الدالة عليه، والثاني عندما نفهم أو نتعقل الشيء ذاته، وهكذا، وعلى المعنى الأول للإنسان أن يتصور الله غير موجود، لكنه بالمعنى الثاني مستحيل تماما! والسبب هو أن لا أحد يتعقل ماهية الله ويمكنه أن يتصور عدم وجوده، حتى ولو قال تلك الكلمات داخل قلبه بغير قصد أو قصد عرضي تماما، إن الله الذي لا يمكن أن نتصور أعظم منه، وكل من يفهم ذلك لا بد له من أن يفهم أنه موجود على نحو لا يمكن معه أن لا يكون موجودا حتى في الذهن، وعلى هذا فإن الذي يتعقل أو يتفهم وجود الله لا يمكن أن يعتقد بعدم وجوده.

وملخص دليل أنسلم وموجزه هو أن أكمل الأشياء القابل للفرض موجود في الواقع، وإذا لم يكن موجودا واقعا فهذا يعني أنه غير قابل للفرض، وهذا تناقض وخلاف أنه قابل للفرض.

١٠- ينظر: تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط: ٨٠-٨١.



أما الدليل الرابع فيعرضه أنسلم في كتاب (العظة)، وهذا الدليل يبين أن لدى كل إنسان فكرة عن موجود لا يمكن أن يتصور موجودا أعظم منه، وهذه حقيقة إيمانية يقدمها الإيمان إلينا ويجعلنا نؤمن بها، ويترتب على ذلك أن نثبت أن هذه الفكرة الموجودة في العقل موجودة أيضا في الخارج، إذ ورد أن الأحمق قال في قلبه: لا يوجد إله! وسنوضح للأحمق هنا أنه يناقض نفسه في قوله هذا؛ لأن الله هو الموجود الذي لا يتصور أعظم منه، والأحمق يعرف ذلك، ومن ثم ففي عقله على الأقل موجود بحيث لا يتصور أعظم منه، لكن ما لا يتصور أعظم منه لا يمكن أن يوجد في العقل فقط؛ لأن باستطاعتنا أن نتصور موجودا مثله متحققا في الواقع

حالتها حال تصور جزيرة مثالية في كل شيء، أما الوجود الواقعي لا يثبت إلا بالتجربة والملاحظة، والفكر لا يتحول إلى وجود إلا عن طريق الفعل، والإمكانية لا تصبح واقعا إلا من خلال الجهد، فلا يمكن للرسم - وهو ما يراه أنسلم - أن تكون لوحته موجودة بالفعل بمجرد وجودها في عقله قبل رسمها، فلا بد من الفعل لتحقيق اللوحة في الواقع<sup>(١١)</sup>.

١١ - ينظر: نصوص من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، حسن حنفي، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،

وقد عارض هذا الدليل جونيلون المعاصر لأنسلم؛ فهذا الدليل موجه إلى من يؤمن بالله سلفا، ويرى جونيلون أن أنسلم يريد اثبات وجود الله للمؤمن به! مع إن الله تعالى لا يمكن لنا الإحاطة به من خلال تصوراتنا إلا عن طريق النوع أو الفصل القريب، فهو سبحانه أسمى من أن تحيط به تصوراتنا المحدودة، وخطأ أنسلم عندما تصور تناقضا بين (ما لا نستطيع تصور أعظم منه) وعدم وجوده! فالتصور الأول إمكانية عقلية ليس إلا،



الخارج في ذاته، ولو كان كما قال أنسلم  
 لأمكننا تصور أي شيء نريده فيوجد!! لكن  
 أنسلم من خلال كتاباته يتفق مع جونيلون  
 بأن ما لا يمكن تصوره يوجد بالفعل،  
 فالوجود ليس عين الماهية دائماً، فقط مع  
 الله أو الكائن الذي لا يمكن تصور كائن

فما ذهب إليه جونيلون في نقد أنسلم  
 هو أنه ليس صحيحاً أن تثبت وجود شيء  
 ما نتيجة لتصورات عقلية، فلا يكفي تصور  
 الماهية حتى يتم إثبات الوجود، فالماهية  
 شيء والوجود شيء آخر؛ فهي تصور  
 ولا صلة لها مع الخارج إذا نُظر إلى هذا

بيروت، ٢٠٠٨م: ١٠٨-١٠٩.



مراتب الوجود هي من تؤمن وتتبنى هذا الدليل، بينما المذاهب والاتجاهات الفلسفية التي لا ترى من الوجود العقلي دليلاً على الوجود الواقعي أو الخارجي تتبنى فكرة أن في الدليل خطأ منطقي، متمثلاً بمصادرة المطلوب الأول<sup>(١٤)</sup>.

وفي العموم فإن اعتراض جونيلون كان اعتراضاً وجودياً، بينما كان رد أنسلم رداً منطقياً جدلياً يهدف إلى إثبات ما ينفيه جونيلون بالحجج العقلية، غير أن الحجج لا تنفي أو تثبت سوى بحجج مثلها، ويمكن دحضها جميعاً (جدلياً) بالعقل مادام قادراً على توليد حجج مستتدة على اتساق الفكر مع نفسه وعلى مبدأ عدم التناقض ومبادئ العقل الأولى، حتى لو سلك فيلسوفنا آلية التفرقة بين مفهومين تم الخلط بينهما عادة مثل هذه التفرقة التي يعملها بين الفهم والتفكير، فمن من الممكن عدم فهم وجود الله إلا أنه من غير الممكن عدم التفكير فيه، وهذه الآلية لا تتعدى دائرة الجدل الذي يدور حول نفسه مرة واحدة<sup>(١٥)</sup>.

ومن كل ما سبق نخرج بنتيجة مهمة، وهي أن القديس أنسلم في طرحه للأدلة الثلاثة العقلية في كتاب (المناجاة) لإثبات وجود الله كان فيلسوفاً، في حين أنه الدليل الرابع وهو الدليل الوجودي كان لاهوتياً لبس عباءة الفلسفة! ولعل ذلك لأنه خرج من أيدي علماء الكلام العرب بوجه فسلفي.

١٤- ينظر: فلسفة الدين، أمل مبروك، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م: ١٠٨.

١٥- ينظر: نصوص من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط: ١٠٩ - ١١٠.

أعظم منه ستكون الماهية عين الوجود<sup>(١٦)</sup>. ويرد أنسلم على جونيلون مطالباً إياه أن يعود إلى إيمانه وضميره ليجد أنه في نفسه وذاته يعقل وجود الله الذي لا يتصور أعظم منه، ثم يزيد على ذلك بأن معرفة الله بالتمثيل والتشبيه ممكنة، مستشهداً في هذا السياق بقول القديس بولص: «إن كمالات الله غير المنظورة تتراءى للعقل في المنظورات»، وهناك فرق كما يرى أنسلم بين أعظم الأشياء الموجودة والموجود الذي لا يتصور أعظم منه، وهو كامن في أن أعظم الموجودات يتمثل بموجود نسبي، مفتقراً إلى شيء آخر كي يفيض عليه الوجود، بينما الذي لا يتصور أعظم منه شيء آخر مطلق، وهو ما يعني أن الانتقال من الوجود في الذهن إلى الوجود في الواقع ممكن، لكنه واجب وضروري في حالة الموجود الذي لا يتصور أعظم منه، فالله وحده الذي لا يمكن تصوره ليس موجوداً<sup>(١٧)</sup>.

وإن كان هنالك مؤيدون لأنسلم فهناك معارضون له في جوابه الأنفي، إذ يرى كثير من المفكرين والفلاسفة أن ذلك الجواب يمثل مصادرة للمطلوب الأول؛ لأن نقطة انتهائه هي ذاتها نقطة ابتدائه! فهو لم يقدم شيئاً عند هؤلاء المعارضين له والمؤيدين لجونيلون، وهذا الخلاف بين الفلاسفة راجع إلى انقسام المذاهب والاتجاهات الفلسفية، فالفلسفات التي ترى الوجود متمثلاً بوجود الماهيات وشرفيتها على كل

١٦- ينظر: فلسفة العصور الوسطى: ٧٢ - ٧٣.

١٧- تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط: ٨١.

# التخطيط العكسي

سوسن المقداد

تختلف أساليب التعليم من جيل إلى جيل ومن دولة إلى أخرى. لكنها جميعها تجتمع على مبادئ أساسية، وجميعها يتمحور حول كيفية إيصال الأهداف إلى المتعلم، وتمكينه منها؛ ليتمكن من توظيفها في حياته اليومية.

فقبل الدخول إلى الصف يبدأ عمل المعلم بالتخطيط للحصة التعليمية وكيفية إدارة وقت الحصة، وتحقيق أهداف الدرس، وتوفير المواد اللازمة للدرس، ومواجهة المشاكل المتوقعة أثناء الدرس.

كما عليه أن يراعي الاحتياجات الفردية عند المتعلمين، كي يصل إلى تحسين مستقبل الطلبة وطريقة تفكيرهم بحياتهم اليومية.

لبناء الخطط التعليمية يجب اعتماد مقارنة الفهم عن طريق التخطيط والاستناد إلى مبدئين؛ الأول يكون بالتركيز على التعليم والتقييم من أجل الفهم ونقل التعلم إلى الممارسة العملية، أما الثاني فيكون في اتباع أحد الاستراتيجيات الجديدة وهي التخطيط العكسي للمناهج، بدءاً من النتيجة المتوخاة.

مع تقدم الوقت والخبرات التي اكتسبها المعلمون وتم نقلها إلى المعلمين الجدد، بدأ المعلم في وقتنا الحاضر يتبع استراتيجيات التدريس الجديدة، التي ترسم له النقاط الأساسية للحصة التعليمية، والنقاط التي لا يجب التركيز عليها وعدم الاستخفاف بأهميتها. من أبرز هذه النقاط: التقييم، والملاحظة التي تحفز الطلاب على تقديم المزيد من الجهد من أجل التعلم، وتمكن المعلم من معرفة النقاط التي لم يكتسبها المتعلم. كما على المعلم أن يرسم أهدافاً واضحة، ويعمل على أن يشعر الطالب بالاستقلالية والسيطرة والمشاركة النشطة،

ستوصلك إلى هناك». ونستطيع أن نقسم هذه المرحلة إلى ثلاثة عناوين:

### أهداف النقل

تكون النواتج التعليمية أي المكتسبات من معارف ومهارات واتجاهات التي سيتمكن المتعلم من نقلها باستقلالية وفعالية متزايدة في سياق جديد وبطريقة مختلفة. وسيكون المتلقي قادرا على استخدام النواتج باستقلالية.

### بناء المعنى

هو المعنى الذي يبنيه المتعلمون للوصول الى نقاط الفهم الهامة والاستدلالات التي يستخلصونها ويشرحونها بتعابيرهم الخاصة استنادا الى محتوى الوحدة. ويكون بناء المعنى من خلال طرح الأسئلة الأساسية ونقاط الفهم.

إن التخطيط العكسي يقسم إطار الفهم إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى تكون بتحدي النتائج المتوخاة (الهدف الثابت)، المرحلة الثانية تركز على أدلة التقييم، أما المرحلة الثالثة فتتنطوي على خطة التعلم التي يقوم برسم مسارها المعلم للمتلقى.

### المرحلة الأولى

تتناول هذه المرحلة ما يجب أن يعرفه المتعلمون وأن يفهموه وينجزوه في بيئتهم وحياتهم اليومية نتيجة لتعلمهم.

أما الهدف الثابت فهو الهدف الذي تصبو إليه الوحدة التعليمية أي مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي توجه سلوك المتعلم في المواقف المختلفة، ويمكن قياسها بمعايير محددة، «إذا لم تعرف إلى أين أنت ذاهب فإن أي طريق



## الأسئلة الأساسية

هي أسئلة مفتوحة تثير التفكير ذات صلة بالهدف الثابت وتهدف إلى تعزيز مهارات التقصي والفهم ونقل التعلم. قابلة للنقاش لا يمكن أن تكون اجاباتها نهائية أو مغلقة بل تثير الجدل والنقاش والبحث. وتتمحور خصائصها ١- تتوجه نحو الأفكار الرئيسية والقضايا الهامة في مادة الوحدة التعليمية وجوهر المحتوى. ٢- تثير أسئلة أخرى مهمة وحالة من التفكير العميق، المناقشة الناشطة والتقصي الدائم بالإضافة الى مستوى فهم جديد. ٣- تتطلب من المتعلمين البحث عن البدائل، التفكير في البراهين، دعم أفكارهم وتبرير إجاباتهم. ٤- تحفز على إعادة التفكير الضروري والمستمر في الأفكار الكبيرة والافتراضات الدراسات السابقة. ٥- تؤدي الى إيجاد علاقات ذات مغزى مع خبرات التعلم والتجارب السابقة.

على سبيل المثال: (كيف توازن الحكومات بين حقوق الأفراد والصالح العام؟ - ما الذي يستحق أن تقاوم من أجله، من الذي يقرر؟ - ما هي العلاقة بين الخيال والحقيقة؟ - ما هي الإجراءات التي سأتبعها عندما أعجز عن حل مسألة ما؟.....)

لكي أميز بين الأسئلة الأساسية واسئلة المعرفة، يتوجب علي أن أعرف إذا كان يقصد منها الاستقصاء والجدل وإعادة التفتيش باستمرار والتأمل، وتنطوي على أجوبة مختلفة وغالباً ما تثير الأجوبة على هذه الأسئلة أسئلة جديدة، نعم تكون أسئلة أساسية. أما إذا كان لها إجابة محددة،

مباشرة لا تثير الجدل وتطرح لتحفز على استرجاع الحقائق وليس لتوليد تقص مستدام فهنا تكون أسئلة المعرفة.

## نقاط الفهم

هي المفاهيم الهامة والاساسية القابلة للنقل وذات القيمة الثابتة، وتذكر على شكل تعاميم وتتجاوز تفاصيل موضوع الدراسة. هي استدلالات هامة من المحتوى لا التباس فيها، تركز على عملية الفهم الدائم على المفاهيم والمبادئ والاجراءات. فهي تحدد ما الذي يجب أن يفهمه المتعلمون على وجه التحديد، والاستدلالات التي يجب أن يتوصل اليها المتعلمون.

الاكتساب يتم من خلاله تحديد الأهداف الخاصة التي سيكتسبها المتلقي، من المجال المعرفي والمجال المهاري الأدائي والمجال العاطفي الاجتماعي من مواقف واتجاهات والتي تساعد في تحقيق أهداف النقل المطلوبة.

## المرحلة الثانية

وهي أدلة التعلم وهي تصف مؤشرات تقويم الأهداف المحددة في المرحلة الأولى. وفي هذه المرحلة نحتاج الى أدلة





المعارف والمهارات والافهام الواردة فيها وتتضمن هذه الأدلة، عناصر المهمة الأدائية (GRASPS) - هدف المهمة **G: Goal** - دور المشاركة في المهمة **R: Role** الجمهور المخاطب **A: Audience** - وضعية المهمة **S: Situation** - الناتج أو الأدلة أو **P: Product or Performance** - المعايير المعتمدة لتقييم المهمة **S: Standards**.

المهمة الأدائية هو النشاط الذي يظهر مدى تمكن المتعلم من استخدام الموارد (معارف ومهارات ومواقف) التي تعلمها من هذه الوحدة التعليمية وبما يراعي المرحلة العمرية لجهة مستلزمات المهارة المحددة في كل صف.

نماذج أخرى من الأدلة (كعروض والاختبارات الطويلة أو عينات من أعمال

على أن التلامذة فهموا وكوّنوا معنى للمحتوى بنجاح، وعليه هناك سؤالان يرتبطان لكنهما مختلفان. الأول - ما هو الأداء المحدد الذي يجب أن يكون التلامذة قادرين على تنفيذه بشكل جيد إذا كان التعلم ناجحاً؟ - والثاني - ما الذي سيكون مهمات تقويم صحيحة، أسئلة، أو تحديات لمعرفة ما إن كانت أهدافنا التعليمية قد تحققت؟ وما الذي يجب أن نبحث عنه في نواتج التلامذة وأدائهم بصرف النظر عن تفاصيل الاختبار - كي نحدد النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف؟ -

تشمل أدلة التعلم المهمة الأدائية والتقييمات الأخرى كعروض والاختبارات الخطية والشفهية وملاحظة أداء معين، وتحدد أدلة التعلم مدى تحقق اكتساب المتعلمين اهداف المرحلة الأولى واكتسابهم



النواتج، الكلمات أو السلوك. وبالتالي فهي تستخدم لوضع أو اختبار مهام وأسئلة تقييمية وليست تصنيفا هرميا.

تقدم اطرا عملية لأنواع التقييمات التي يمكننا أن نبنيها كي نحدد مدى عمق فهم التلامذة. فمثلا، التفسير والتعاطف وجهان مناسبان للاستخدام عند تقديم فهم التلامذة لرواية ما في حين أن التطبيق والشرح مناسبان في الرياضيات. وتساعد أوجه الفهم في إثارة أفكار تقييم مناسبة.

الشرح Explanation يستطيعون أن يشرحوا من خلال الإجابة على الأسئلة: لماذا تجري على هذه النحو؟ ما الذي يوضح تلك الأحداث؟ ما الذي يفسر ذلك العمل؟ كيف يمكننا أن نثبتته؟ بماذا يرتبط ذلك العمل؟ كيف يعمل ذلك؟.. وأن

التلامذة أو ملاحظة أداء معين... التي نحتاج لجمعها في ضوء النتائج المرجوة بحيث تكون هذه الاختبارات / الامتحانات مبنية وفق التوصيف المحدد للامتحان أو الاختبار الأدائي المحدد في كل مادة.

**ما المقصود بالفهم؟ وما هو دليل فهم المتعلمين للمحتوى؟ كيف نحدده؟**

الفهم ليس هدفا وحيدا، بل هو مجموعة من القدرات المترابطة بعضها ببعض وتتخلص بستة أوجه: الشرح، التفسير، التطبيق، تكوين وجهة نظر، التعاطف، معرفة ذاتية.

تعمل أوجه الفهم كمؤشرات أو كعدسات ستة على الفهم متساوية توضح الكيفية التي يظهر بها الفهم عمليا في الأداء،

أن يعرف المرء نقاط القوة والنقاط التي تحتاج الى تحسين في شخصيته من خلال الإجابة على: ما هي حدود فهمي؟ ما هي النقاط التي أجهلها؟ كيف أتعلم على نحو أفضل؟

خطة التعلم تتمحور حول ما سيتم تنفيذه من أنشطة تعليمية عبر استخدام استراتيجيات التعليم الناشط في كل حصة.

يعد التخطيط العكسي UBD إطاراً لتحسين إنجازات الطلاب. تأكيداً على الدور الحاسم للمعلم كمصمم لتعليم الطلاب، يعمل التخطيط العكسي UBD ضمن منهج يحركه المعايير لمساعدة المعلمين على توضيح أهداف التعلم، وابتكار تقييمات كاشفة لفهم الطلاب، وصياغة أنشطة تعليمية فعالة وجذابة.

فهو يكشف الطلاب عن فهمهم بشكل أكثر فاعلية عندما يتم تزويدهم بفرص معقدة وحقيقية للشرح والتفسير والتطبيق وتغيير المنظور والتعاطف والتقييم الذاتي. عند تطبيقها على المهام المعقدة، توفر هذه «الجوانب الستة» عدسة مفاهيمية يمكن للمدرسين من خلالها تقييم فهم الطلاب بشكل أفضل.

إلى هذه النقطة، قمنا بفحص العناصر الأساسية في التصميم العكسي والتمايز، وبحثنا في دعم النموذجين من الناحية النظرية والبحثية، واستكشفتنا الروابط التربوية بين النماذج، واستكشفتنا مسألة الدرجات من حيث صلتها بالتصميم العكسي والتمايز.

يعبروا بلغتهم الخاصة مع تقديم التبرير أو استخدام التشبيه المناسب خلال شرح أحداث معينة.

التفسير Interpretation يستطيعون أن يفسروا من خلال الإجابة على الأسئلة: ماذا يعني هذا...؟ لماذا هو مهم؟ وما المهم فيه؟ وما هو المفهوم منه؟ وعلى ماذا يدا؟ (من خلال الصور، الوقائع، التشبيهات، يحولوا البيانات الى معلومات ذات دلالة معينة).

التطبيق Application يستطيعون أن يطبقوا ويعدلوا القدرة على استخدام المعرفة بفاعلية في مواقف جديدة وسياقات مختلفة من خلال الإجابة على الأسئلة: كيف وأين يمكننا أن نطبق هذه المعرفة، المهارة، العملية؟ كيف يجب تعديل تفكيري وطريقة عملي لتلبية احتياجات هذا الموقف المدد؟

تكوين وجهة نظر Perspective أي أن يتخذوا موقفا نقديا أو غير متحيز لتكوين وجهة نظر بحاجة للإجابة على الأسئلة الآتية: ما هو المبرر أو المسوغ؟ هل هناك أدلة مناسبة؟ هل هي معقولة؟ ما هي نقاط القوة ونقاط الضعف الخاصة بالفكرة؟ هل هي مقبولة؟

التعاطف/ التعاطف العاطفي Empathy يظهرون التعاطف أي يستطيعون أن يضعوا أنفسهم مكان الآخرين وذلك من خلال الإجابة على: كيف يبدو هذا لك؟ ما الذي يروونه ولا أراه؟ ما الذي احتاج لأن أعيشه إذا كان علي أن أفهم؟

معرفة ذاتية Self-Knowledge لديهم معرفة بذواتهم أي الحكمة المتمثلة في

## الكتاب

### الجواز

عدنان الياسري

#### ولادتها

ولدت «هيرتا مولر» في ١٧ آب/ أغسطس ١٩٥٣ في غرب رومانيا لوالدين من أقلية تتحدث الألمانية. وفرت من ذلك البلد قبل عامين من سقوط جدار برلين العام ١٩٨٩. وحصلت على الجائزة قبل الذكرى العشرين لانتهاء الشيوعية وكان والدها في الحرس الخاص النازي خلال الحرب العالمية الثانية وقام الشيوعيون الرومانيون بترحيل والدتها الى معسكر اعتقال في الاتحاد السوفياتي بعد الحرب.

#### الحياة العملية لها

طردت مولر من أول عمل لها كمترجمة بعد أن رفضت العمل لحساب الشرطة الخاصة التابعة للرئيس «نيكولاي تشاوشيسكو». فقررت تكريس حياتها للأدب.

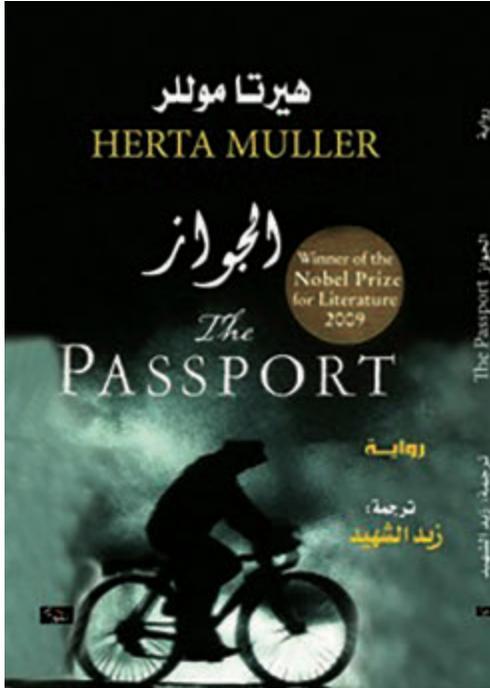
#### وصف الكتاب

رواية للكاتبة الألمانية «هيرتا مولر» الحاصلة علي جائزة نوبل للأدب. تحكي الرواية قصة الفلاح الذي يقدم على إذن للهجرة إلى المانيا الغربية.

صدرت عام ١٩٨٦، وترجمت إلى عدة لغات عالمية ومنها العربية، ترجمها للعربية الروائي العراقي زيد الشهيد.

#### الكاتب

«هيرتا مولر» وهي روائية ألمانية ولدت في رومانيا ولقدرتها على تصوير حياة المحرومين حصلت على جائزة نوبل للأدب لتكون المرأة الثانية عشر التي حصلت على الجائزة بهذا الفرع منذ إطلاقها عام ١٩٠١. وتتميز أعمالها الأدبية بنقل ظروف الحياة الصعبة في رومانيا.



### أشهر رواياتها

من بين أشهر رواياتها «جواز السفر» التي نشرت العام ١٩٨٦ في ألمانيا وترجمت في العام ١٩٨٩، و«الموعد» التي نشرت العام ٢٠٠١ وتصف القلق الذي تعيشه امرأة بعد أن استدعتها مديرية أمن الدولة.

### جائزة نوبل

منحت الأكاديمية السويدية لجائزة نوبل، جائزة نوبل للآداب ٢٠٠٩ للروائية الألمانية من أصول رومانية هيرتا مولر، وذلك لقدرتها على تصوير «حياة المحرومين».

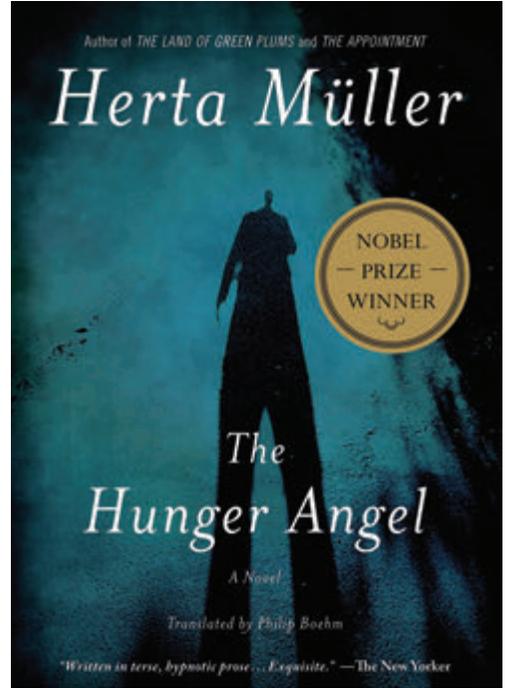
ولكن منعت الرقابة في النظام الروماني مجموعتها القصصية القصيرة الأولى التي صدرت في العام ١٩٨٢ تحت اسم «نيدرونغين» ونشرت بالانكليزية تحت اسم «ناديرز». ولم تنشر الرواية بشكل كامل إلا بعد عامين في ألمانيا أثار تهريبها إلى خارج البلاد.

### كتابات

عكست كتابات مولر الحياة اليومية الكئيبة في ظل نظام تشاوشيسكو القمعي والمعاملة القاسية للرومانيين الألمان. كما شكل الفساد وعدم التسامح والاضطهاد أفكاراً رئيسية في كتاباتها. ووصفت مولر تشاوشيسكو في مقال نشرته صحيفة «فرانكفورتر روندشاو» العام ٢٠٠٧ بأنه «محدث نعمة يستخدم الصنابير وأدوات الطعام المصنوعة من الذهب كما أن لديه ضعفاً خاصاً تجاه القصور». وقالت إن رومانيا أصيبت «بفقدان الذاكرة الجماعي» لماضيها القمعي. وتحدثت أيضاً عن نفي الرومانيين الألمان إلى الاتحاد السوفياتي في روايتها الأخيرة «اتيمشوكل» التي صدرت في ٢٠٠٩. وفرت مولر من رومانيا إلى ألمانيا العام ١٩٨٧ بعد أن منعت من نشر كتاباتها في بلادها، وبعد ذلك تم اكتشافها بشكل كامل في عالم الأدب.

العدالة والحرية يجسدون ملامح هرتا مولر الأدبية التي استلهمت من معاناة وطنها الأول رومانيا في ظل حكم نظام شاوشيسكو لسنوات طويلة. تسرد المؤلفة، في عملها، تفاصيل الحياة شبه اليومية لحياة عائلة ريفية من الأقلية الألمانية في رومانيا، وأواخر ثمانينيات القرن العشرين، في عهد شاوشيسكو، وبسبب الاضطهاد والمضايقات المستمرة لا يبقى من أمل أمام هذه العائلة سوى الحصول على جواز سفر للهجرة إلى ألمانيا، من أجل الخلاص، ودون ذلك مشقات وتضحيات كثيرة. وفي سياق الأحداث تعود الكاتبة لتصف معاناة الأقلية الألمانية - الرومانية، غير النازية، في معسكرات الإصلاح السوفييتية، والمشكلات النفسية.

الرواية تحكي معاناة تلك العائلة الألمانية التي تعيش في رقعة أرض جغرافية ألمانية لكنها اقتطعت بعد الحرب وضمت إلى رومانيا. هذه العائلة تسعى للحصول على جواز تزور به ألمانيا موطنها الأصلي. وتعرض الروائية ما تقدمه هذه العائلة من تنازلات مجبرة عليها كالرشوة والتغاضي عما يحصل لأبتهم من مضايقات مثلما تعرض طبيعة التعسف الذي تمارسه سلطة شاوشيسكو على المواطنين الألمان والذين يجدون أنفسهم في ظل سلطته القمعية.



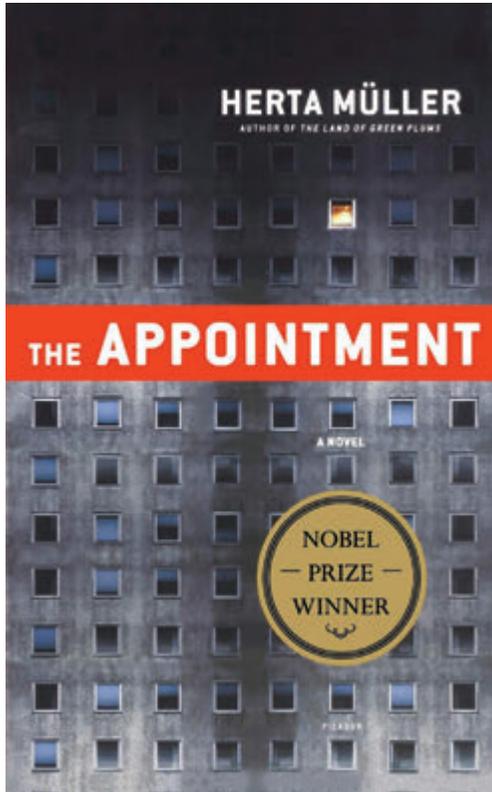
وقالت عنها لجنة حكام جائزة نوبل للآداب في حيثيات منحها الجائزة بأنها «كاتبة عكست حياة المحرومين بتركيز لغة الشعر وصدق ووضوح لغة النثر». من أشهر أعمالها: «جواز السفر» ١٩٨٦ و«الشيطان منعكسا» في المرأة ١٩٩١ و«الملك يركع ويُقتل» عام ٢٠٠٩.

## مضمون الرواية

ظل الطحّان القروي الروماني البسيط في رواية «جواز سفر» يحلم بيوم مغادرته إلى ألمانيا الغربية هروبا من ظلمات نظام شاوشيسكو الشيوعي الذي كان يعيش في كنفه، كان هذا الطحّان وغيره من «المحرومين» من

## قيل في الرواية

قيل: تأتي الرواية بقطع متوسطة إلى صغيرة وكل قطع تحمل عنوان. وكل قطعة تستطيع أن تقرأها كقصة منفصلة حيث، لا شخصيات كثيرة، شخصياتها واضحة وإن كان لا بد من التركيز في البداية، الشخصية المهمة كانت فينديش وزوجته وابنته أمالي، أمالي التي باعت نفسها من أجل أن تحصل العائلة على جواز سفر ليغادروا مثل كثير من الجيران، فصدقت زوجته برأيها عندما كان يمد الطحين إلى الشرطي بـ«بطحينك لن تحقق الكثير».



## تعتبر القصة صورة معبرة لما كان يجري من قمع في أوروبا الشرقية آخر ثمانينات القرن الماضي

### اقتباس من الرواية

تعلق أمالي خريطة رومانيا إلى الحائط. كل الأطفال يعيشون في المنازل أو في شقق البنايات، تقول أمالي. «هناك غرف في كل بيت، والبيوت كلها تُولف معاً بيتاً كبيراً. هذا البيت الكبير هو وطننا. أرض آبائنا. تشير أمالي إلى الخريطة وتقول «هذه هي أرض آبائنا»، وتفتش برأس إصبعها عن النقاط السوداء على الخريطة. «هذه هي المدن في أرض آبائنا» تقول أمالي. «المدن هي الغرف في هذا البيت الكبير، وطننا. يعيش أبائنا وأمهاتنا في بيوتنا. إنهم أبائنا. لكل طفل والداه. والأب في البيت الذي نعيش فيه هو أبونا، وكذلك الرفيق نيكولاي تشاوشيسكو هو أب وطننا. الأم في البيت الذي نعيش فيه هي أمنا، ومثلها الرفيقة إيلينا تشاوشيسكو هي أم وطننا. الرفيق نيكولاي تشاوشيسكو هو أب الأطفال جميعاً. والرفيقة إيلينا تشاوشيسكو هي أم الأطفال جميعاً. الأطفال كلهم يحبون الرفيق نيكولاي والرفيقة إيلينا لأنهما والداهم».

## مقتطفات

من مجموعة كلمات سماحة السيد محمد باقر السيستاني

### أهمية الزواج

إنسانية خاصة يلتزمان فيها حدوداً مرعية مع الآخرين.

وتأخير الزواج عن مواعده أو الامتناع منه نوع من الكبت النفسي لمقتضيات الفطرة وسنن تكوين الإنسان، وأي كبت نفسي لداع فطري لن يوجب استئصال هذا الداعي طبعاً، بل يؤدي مضافاً إلى العناء والشقاء إلى خروج هذا الداعي عن اتجاهه الذي وجّه إليه في الفطرة والاندفاع إلى سلوكيات شاذة ومنحرفة وخاطئة، وتظهرات غريبة ووضيعة وغير لائقة جداً كما تدل عليه تجارب الحياة وتؤكدّها الدراسات النفسية.

فالزواج هو الخيار الملائم للنفس الإنسانية والذي يستجيب فيه الإنسان لرغباته الطبيعية استجابةً مناسبة ويستثمر هذه الرغبات والطاقات المنبعثة منها في بناء أسرة متكاملة يسعى ركنها وهما الرجل والمرأة إلى توزيع حاجات الحياة عليهما ويكون أحدهما

إن الزواج حاجة فطرية للإنسان وفق سنن خلقه، فقد فطر الإنسان من الناحية الجسدية والغريزية والنفسية على أن يتكامل مع الجنس الآخر ليكوناً معاً أسرة واحدة يعيشان معاً هذه الحياة ويكون أحدهما صاحباً للآخر وعوناً له وستراً. وتلك حاجة لا يشذ عنها أي إنسان سوي بحسب تكوينه البدني واقتضاءاته العاطفية والاجتماعية.

فالإنسان يحتاج بعد البلوغ الجسمي تدريجاً إلى ما يفي بحاجته الغريزية المتجددة، كما أنه يحتاج بعد استقلال شخصيته عن والديه وإخوته وسائر ذويه إلى أن تكون له حياته الخاصة مع آخر من الجنس الثاني ليكوناً لأنفسهما حياة مستقلة وفق ذوقهما يكونان هما محوراً ومدارها وصاحبَي التصميم والمسؤولية فيها، وتتيح لهما هذه الحياة أن يسترسلا بعضهما مع بعض في اقتضاءات فطرية

مع عزوفهم عن كثير من متع الحياة، وقد ورد في الحديث الشريف: «من تزوج أحرز نصف دينه».

وإن خلق الله سبحانه الزوجين الذكر والأنثى لينسجما ويعيشا في تكامل في مختلف نواحي حياتهما لأية راحة ومذهلة من آيات الله سبحانه لو تأملها الإنسان حق تأمله، كما قال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

### خطأ التأخير والتسويق في الزواج

إن من أهم الأمور في شأن الزواج عدم التسويق فيه عن وقته المناسب وفق السنن التي سنن عليها وجود الإنسان، فالإنسان بعد أن كان في مرحلة الطفولة بين والديه وأسرته وتبعاً لهما فإنه بعد النمو الجسمي والنفسي والفكري تتجدد لديه ميول واقتضاءات لا يجد معها الاندماج مع والديه أمراً ملائماً ولا المعيشة على هامش حياتهما أمراً وارداً، بل يجد حاجة إلى أن تكون له حياته الخاصة والمستقلة التي يكون هو مدار التصميم والمسؤولية فيها ويتأني له الاسترسال المناسب في داخلها. وقد تلهي بعض العوامل الإنسان عن اقتضاءات الزواج كالمعاشرة مع الوالدين

عوناً للآخر، ويهتمان بما فطرا عليه من الامتداد والبقاء من خلال ذرية يسعيان إلى تكوينها وسعادتها وصلاحها.

إذاً من وظيفة كل فتى أو فتاة في هذه الحياة - بعد بلوغ مرحلة المراهقة - أن يفكر في تكوين حياة زوجية ملائمة تستجيب لحاجاته الفطرية في اتزان واستقامة وسكون ووقار، ويهتم باختيار شريك مناسب، ويكافح في سبيل إنجاح هذه الحياة وإزاحة معكراتها من أنواع الأولويات الخاطئة الناشئة عن المقارنات والمنافسات والنزعات المادية والبعد عن واقع الإمكانيات المتاحة والبدائل المتوقعة والعواقب المحتملة.

إن الإنسان المؤمن ليجد في الدين دليلاً مقنعاً وبعثاً على الاستتارة والرشد والتبصر في هذا الاتجاه ومحفزاً له على اختيار الزواج كطريقة تضمن له السعادة في هذه الحياة، بل وفيما بعدها لما يقيه عنه الزواج من الأفعال الخاطئة أو التعقيدات النفسية التي توجب محاذير من نوع آخر مثل سوء الأخلاق وسوء الظن ومحادة الآخرين وغيرها. فالزواج في المنظور الشرعي هو عمل مستحب ندب إليه الدين ووعده بالثبوت عليه، وجرى عليه النبي (ص) وأهل بيته (ع)

تدبير أمر الأسرة ويبتلى بالمشاكل فيها. ٤ - وقد يؤدي التسويف إلى أن يلتجئ الإنسان بدلاً عن الزواج ولو لبعض الوقت إلى العلائق العابرة الذميمة والمحرمة، وذلك خطأ كبير، بل خطيئة مدمرة، لأنها تحرف الدواعي الفطرية عن مسارها الطبيعي، وتزرع في النفس تشبثات بديلة لا هي بالتي تفي بجهات احتياجات الإنسان بنحو ملائم ولا هي بالتي تفك الإنسان وتدع له أن يفي بها من خلال المسيرة التي فطر عليها، بل تعكر صفوها ونقاءها، فيعيش الإنسان التشويش مدى حياته حتى لو أقدم على الزواج لاحقاً.

فالتأخير في الزواج اكتفاءً بعلاقة عابرة لهو خطأ كبير، حتى ولو كانت محللة، لأن العلائق العابرة من هذا القبيل تزرع في الإنسان ميولاً واتجاهات غير واقعية وتوجب تعثره في الزواج لاحقاً. وقد يتجنب الإنسان الزواج أو يؤخره خشية مصاعبه ومحاذير يخشاها، وذلك أيضاً خطأ، لما ينطوي عليه من التجاهل لمحاذير تركه، والتضخيم لما يخشاه من محاذير الزواج.

وإن كثيراً من المحاذير لتندفع بالبحث الجاد والاختيار المناسب والتركيز على العناصر الدخيلة في ديمومة الحياة وسلامتها.

أو الإخوة والأخوات في داخل البيت أو مع الأصدقاء في خارجه أو الانشغال بالعمل والوظيفة أو الانشغال ببعض العلائق العابرة فيؤدي ذلك إلى تأخير الاهتمام بالزواج عن موعده المناسب. إلا أن هذا التأخير له أضرار كثيرة على الإنسان: فقد يؤدي هذا التسويف تدريجاً إلى تضييع فرصة الزواج تماماً من جهة ضعف الدواعي الداخلية والقدرات المتميزة والجانبيات الكامنة في الإنسان.

وفي حالات كثيرة أخرى: يؤدي التسويف في الزواج إلى محاذير أخرى: ١- فقد يفوت التسويف على الإنسان بعض الفرص المميزة للزوج الملائم والذي يكون تحصيله أساساً في السعادة الدنيوية والأخروية. ٢ - وقد يفتح التسويف على الإنسان سلوكيات وعادات غير ملائمة لن يستطيع التخلص منها حتى لو سعى إلى الزواج لاحقاً، وبذلك يؤدي إلى تعثر زواجه واقترانته بكثير من العناء والمشقة وعدم حصوله على السعادة التي ينبغي له أن يحققها الزواج. ٣- كما أنه قد يخدم التسويف في الإنسان نشاطاً وفعالية في داخله لن يمكن له أن يستثيره لاحقاً، ويترك عليه بصمات سلبية بعد انقضاء تلك المرحلة العمرية حتى لو تآتى له الزواج، ومن ثم يعاني في

رباً للأسرة وقائماً بها وإعداده بما يتيسر له إعداداً مادياً، ولا يهدر وقته وقدراته وما يحصل عليه من مال بالإسراف والتبذير والمتع اللاهية.

وما أجمل أن يتصف الإنسان بالرشد والتبصر والإقدام وفق هذا الرشد والتبصر في الوقت المناسب في أركان الحياة ومحطاته المهمة، وما أبعد تأثير ذلك على شخصية الإنسان وسلوكه الملائم وتوفيقه في هذه الحياة والبركة له فيما أتيح له من نعمائها وحسن الاستعداد لما بعدها. وإن الإنسان المؤمن لهو أولى الناس بهذه الصفة، إذ كان كما قال تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

وإنَّ الابتلاء والعناء في هذه الحياة لن يتوقف على الزواج، ولئن هرب الإنسان من بعض مصاعبه بترك الزواج فإنه قد يقع في بعضه الآخر، فإن ذلك جزء من مقادير الحياة، ولكن المرء قد يقصر نظره على المحاذير التي وقع فيها ولا ينتبه إلى المحاذير التي نجا منها بفضل الزواج.

وإن في اطلاع الإنسان على حوادث الحياة المختلفة مما ينتق لأقربائه أو جيرانه أو أصدقائه أو غيرهم شواهد بليغة تؤكد المعاني المتقدمة.

إذاً على المرء أن يسرع في الزواج بعد بلوغ وقته المناسب من غير تسرع، ولا يسوفه لغير حكمة، وعليه أن يستعد لذلك من قبل وذلك بإنضاج فكره ومثانة سلوكه وشعوره بالمسؤولية التي تعده لأن يكون



# أسئلة يجب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

## السؤال:

شخص يريد أن يتبنى بنت أخته فما هو الحكم الشرعي لذلك؟

## الجواب:

التبني إذا كان بعنوان التربية وكان القانون يسمح بذلك فلا مانع منه، ولا بد من مراعاة الأمور الأخرى كالإرث والحجاب وغيرها من المسائل الشرعية، وإذا أراد الأبوان التنازل بأموالهما للمتبنى فلا بد من توثيق ذلك، والإشهاد عليه من قبل المؤمنين.

## السؤال:

هل هناك مطلقة ليس عليها عدّة؟

## الجواب:

نعم

- ١- المطلقة التي لم يدخل بها زوجها.
- ٢- المطلقة الصغيرة التي لم تكمل تسع سنين فانه لا عدة عليها وان دخل بها زوجها اشتباها أو على وجه محرم.
- ٣- اليائسة ويتحقق اليأس - بعد انقطاع دم الحيض وعدم رجاء عوده لكبر سن المرأة - ببلوغها خمسين سنة قمرية سواء في ذلك القرشية وغيرها على الأظهر.

## السؤال:

ما حكم العصير العنبي المكتوب عليه أنه مبستر؟

## الجواب:

العصير العنبي إذا غلى حرم والبسترة عملية تسخين لغرض القضاء على البكتريا.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن أسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك إرسال أسئلتكم على: +964 780 779 0073



E.mail:najfmag@gmail.com

### السؤال:

كم هي عدة المطلقة؟

### الجواب:

المطلقة التي يجب عليها العدة على أقسام:

الأول: المطلقة غير الحامل التي يكون الطهر الفاصل بين حيضتين منها أقل من ثلاثة أشهر، وعدتها ثلاثة قروء (أطهار) سواء أكانت مستقيمة الحيض بان كانت تحيض في كل شهر مرة كما هو المتعارف في أغلب النساء أم كانت تحيض في كل شهر أزيد من مرة أو كانت تحيض في كل شهرين مرة وسواء أكانت معتادة بأقسامها أم لا.

الثاني: المطلقة غير الحامل التي يكون الطهر الفاصل بين حيضتين منها ثلاثة أشهر أو أزيد، وعدتها ثلاثة أشهر.

الثالث: المطلقة غير الحامل التي تكون مسترابة، وهي من لا تحيض مع كونها في سن من تحيض أما لكونها صغيرة السن لم تبلغ الحد الذي ترى الحيض غالب النساء فيه، وأما لانقطاع حيضها لمرض أو رضاع أو استعمال دواء ونحو ذلك، وعدتها ثلاثة أشهر أيضا.

الرابع: المطلقة الحامل، وعدتها مدة حملها وتنتهي العدة بوضعه سواء كان تاما أو سقطا.

### السؤال:

هل يجوز مسح الرأس باليد اليسرى؟

### الجواب:

الاحوط استحبابا ان يكون المسح من الاعلى الى الاسفل، وان يكون بباطن الكف، وبداوة الكف اليمنى.

### السؤال:

هل يجوز ضرب راس السمكة قبل موتها؟

### الجواب:

لا يعتبر في حلية السمك - بعد ما اخرج من الماء حيا أو اخذ حيا بعد اخراجه - ان يموت بنفسه خارج الماء فلو مات السمك بالتقطيع أو بشق البطن أو بالضرب على الرأس حل اكله.

### السؤال:

تقوم بعض المؤسسات الحكومية - وربما غير الحكومية أيضا - بإيفاد بعض موظفيها إلى بعض المناطق خارج البلد أو داخله لغرض قضاء بعض الأعمال المرتبطة بها. وتزودهم لأجل ذلك بمبالغ لصرفها في النقل والسكن والطعام ونحو ذلك وقد تطالبهم بوصولات صرفها.

وهنا صور مختلفة نرجو بيان حكمها الشرعي:

١- إذا صرف جزء من المبلغ في موارده؟

٢- إذا لم يصرف شيئا بان حصل على سكن وطعام مجاني - مثلا؟

٣- إذا كان ذلك ضمن الفترة المحددة أو اقل منها؟

### الجواب:

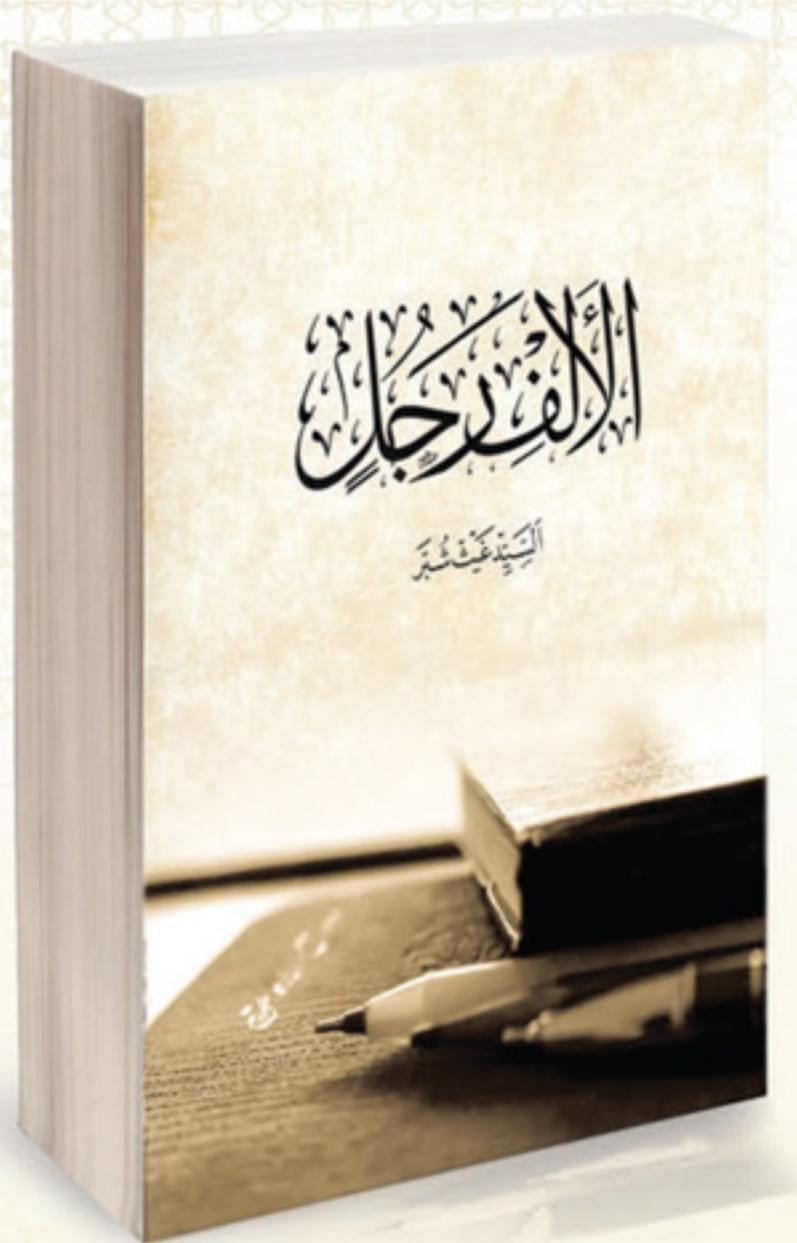
باسمه تعالى

في جميع الفروض أعلاه إذا كانت المؤسسة الموقدة تشتتد شرط الصرف الفعلي في موارد محددة - بحسب ضوابطها الأصولية - فلا تجوز مخالفة ذلك، بل لا يملك الزائد شرعا. وإلا فلا إشكال، نعم لا يجوز تزوير الوثيقة أو إدراج معلومات كاذبة فيها.

## مشروع تربية طير السمان

يتضمن المشروع قاعات عدد ٤ مساحة الواحدة منها ٣٠٠م<sup>٢</sup> وهي قاعات مكيفة بالتبريد الصحراوي وأجهزة التدفئة. كذلك يحتوي المشروع على مفاقس وحاضنات خاصة بتفقيس البيض وتربية الأفراخ وتحتوي أحد القاعات على أقفاص كيجز بواقع ٦٠٠٠ طير من الأمهات والتي تنتج بيض التفقيس وبيض المائدة وحيث بلغ الانتاج وبيض الشهري للمشروع ٢٠.٠٠٠ طير وتسوق لحوم طائر السمان الى مراكز الكفيل والأسواق الأخرى أما البيض قسم منه يسوق الى المراكز والأسواق والقسم الآخر (البيض المخصب) يكون للتفقيس لزيادة عدد الطيور يشمل هذا المشروع الخطة التطويرية بتجهيز قاعات كبيرة ١٨٠٠م<sup>٢</sup> في نهاية هذا العام لزيادة الانتاج الى اكثر من ٤٠.٠٠٠ طير شهرياً.





**بتوفر في:**

دار البذرة ومكتبة الضرغام  
ومكتبة علي البصراوي  
في النجف الأشرف

مركز التخصصية التراثية  
والبحوث الإسلامية

